

مأشبه اليوم بالبارحة



مثلٌ يطلق عندما تتشابه الأحداث في فترات زمنية متفاوتة . وتختلط الرؤى بين مؤيد ومعارض . واليوم احتجنا لهذا المثل وبدأنا به الحديث . البارحة كان شعر التفعيلة النوع الجديد من الشعر الذي دخل الى هذا العالم الفسيح . طبعاً هم الشعراء ليس غيرهم

من ادخلوا هذا النمط من الشعر اي انه لم يأت من مؤسسات بعيدة عن الشعر والأدب وكان هذا في الثلث الثاني من القرن الماضي وأحدث ضجة كبيرة حينها بين مؤيد ومعارض فمنهم من عدّه انقلاباً على القديم وثورة عليه للتخلص من القيود . ومنهم من عدّه ربيعاً شعرياً سيجلب الخير والرخاء للشعر . ولأن فيه من السهولة والتخفيف على الشاعر انتهجه كثير ممن كانوا في الرعيل الثاني من الشعراء . إذ نجد ان كثيراً من شعراء الجيل الثاني كانت اولى كتاباتهم على النمط الجديد من الشعر لسهولة نظمه ثم بعدها أتقنوا شعر العمود . وبدأ شعر التفعيلة يجد له مكاناً على الرغم من كثرة المعارضين على تسميته واطلاق اسم شعر التفعيلة او الشعر الحر الى ان استقر على هذه التسمية . واليوم الصراع نفسه يعود ليطفوا

على الساحة الادبية على موضوع ونمط جديد دخل الى ساحتنا الشعرية ألا وهو النص النثري الذي ظهر منذ ما يقارب من اربعين سنة . نلاحظ ان بداية نشوء النص النثري هي بداية شعر التفعيلة او الشعر الحر نفسه أوجده الكبار من الشعراء اي الذين أتقنوا الشعر العمودي وأصبحوا يُعدّون من الطبقة الاولى هم من جاءوا بشعر التفعيلة كذلك النص النثري جاء به كبار الشعراء الذين هم يحسبون في الصف الاول من الشعراء ولسهولة تركيبته وتفاصيله أيضاً إنكبّ عليه كثير من الشعراء وكلّ له رؤياه في هذا الامر . وعلى النهج القديم نفسه نجد ان كثيراً من المبتدئين في وقتنا الحاضر يبدأ بكتابة النص النثري ولسهولة كتابته أيضاً ولدينا امثلة كثيرة من الشعراء في وقتنا الحاضر يكتب النص النثري وليس لديه اي المام او علم ببحور الخليل او السلم الموسيقي للقصيدة . طبعاً لا ننكر على هؤلاء الشعراء بمرور الايام اتقنوا البحور الفراهيدية وأصبحوا يكتبون على العمودي فضلاً عن كتابة النص النثري . ونأتي هنا الى تسمية هذا الجنس الادبي هل سيطلق عليه . قصيدة النثر أو سيكون له اسم ثانٍ يطلق عليه . ومن وجهة نظري ارى انه مع الايام سيكسب اللقب وتطلق كلمة قصيدة على النص النثري وسيكون له اسم قصيدة النثر على الرغم من كل الضجيج الموجود على تلك الساحة .. لكن خوفاً من الجديد القادم الذي سيقحم نفسه في ساحة الادب ويطلب لنفسه اسم .. قصيدة او شعر ... والله في خلقه شؤون

أول الكلام

ابراهيم الكبيسي
رئيس التحرير



ومرّ المساء حزينًا

ناظم الصرخي

يَمُرُّ الْمَسَاءُ حَزِينًا بَلِيدٌ
بِدُونِكَ يَغْدُو جَهْومًا شَرِيدٌ

بِهُرْتَقِيهِ لَأَبْلَامُنِيَّاتٍ
وَلَا تَبْضُاتٍ تُنَدِّي الْوَرِيدُ

بِلا جَمَّةٍ تَسْتَبِيحُ الدُّجَى
وَمَا مِنْ فَنَارٍ لِسَعْدِي يُعِيدُ

وَلَا دِيمَةٍ تَشْتَهِيهَا حُقُولِي
لِغَيْرِ الْأَسَى طَالَعِي لَا يُجِيدُ

لَقَدْ نَاءَ عَن مَقَلَّتِي رَبِيعٌ
فَكُلُّ الْحَدَائِقِ تَشْكُو الْجَلِيدُ

فَكَيْفَ إِذَا يَحْتَوِينِي الْهِنَا
وَأَجْتَازُ وَجْهَ الزَّمَانِ الْعَنِيدُ

بِمُرِّ الْمَسَاءِ حَزِينًا مَرِيرًا
أَضَاعَ السَّنَاءَ بِدَجْنٍ شَدِيدُ

كَأَنِّي غَرِيقٌ بِبَحْرِ جَبُوجٍ
وَأَمْوَاغُهُ تَشْتَهِي نِي طَرِيدُ

جَثُومٌ أَسَى الْبَيْنِ لَا يَزَعُوي
بِفَقْدِ الْأَحَبِّ نَارًا يُزِيدُ

أَضَاعَ لَطَى الْقَمَدِ وَجْهَ الطَّرِيقِ
وَأَفْحَمَ يَوْمِي فُؤَادٌ وَتَيِيدُ

فَكَيْفَ إِذَا أَسْتَطِيبُ الْهَوَى؟!
وَوَجْهَ الْحَنَانِ تَنَائِي بَعِيدُ

مَتَى أَنْكَرَ الزَّهْرُ زَهْوَ الرَّحِيقِ؟!
مَتَى أَنْكَرَ النَّهْرُ تَبَعًا وَلِيدُ

وَكُنْتُ الرَّحِيقَ بِزَهْرَةٍ عُمَرِي
وَأَنْهَرَ عَطْفِي وَسَعْدِي مَدِيدُ

وَسَاوَسُ لَيْلٍ تُصَدِّعُ رَأْسِي
وَيَغْرُو صَبَاحِي سُرُودٌ عَتِيدُ

أَقْصَرْتُ يَوْمًا بِحَقِّ الْوَفَاءِ؟
وَمَا كُنْتُ عَن قَوْلِ أُمِّي أَحِيدُ

إِلَيْهَا سَجَدْتُ وَمِنْ بَعْدِ رَبِّي
فَبَارَكَ فِعْلي الْإِلَهُ الْجَمِيدُ

أَحْنُ إِلَى رَشَّةِ الْمَاءِ خَلْفِي
أَتَوَّقُ إِلَيْهَا كَطِفْلِ كَمِيدُ

فَمَا زَالَ صَوْتُهَا نَفْحُ الطُّيُوبِ
يُخَضِّبُ بِالْمَسْكَ دَارًا وَبِيدُ

تُعَادِرُ كُلَّ الْمَعَارِفِ حُنِّي
فَكَيْفَ إِذَا أَسْتَطِيبُ النَّشِيدُ؟

يا سارياً لربوع الشام

عبد الرحمن لطفي
سورية



يا سارياً لربوع الشام كم سترى
من سايح بهوى في عشقها غرقا
أو حاسد حرقاً أمجادها كيداً
يغلي به صدره أعباه فأنحنقاً
أرض البطلوة عين المجد ترهبها
في كل تبض لها فعل به سبقاً
من يوم أن نهدت كان الجمال بها
وحلفها العالم المبهور منطلقاً
شمس تنشق ظلام الكون تبلجها
بالحق تصدح ترسي فيه ما انفتقاً
كم من طغاة عتوا في أرضها وبغوا
سببت بهم قاعها مادت بهم زلقاً
هل تذكرون لهم في أرضها علماً
راياتهم نثرت وأساقطت مرقاً
تبقى الشام برعم العادين بها
برعم ناعمة أو ناعق نعماً
تيزون أحرق روماً وأستوى نملأ
وفي دمشق على أعتابها انمحفاً
فاصدع لهمتها إن كنت ذا همم
مسرى السماء بها فأمدد لها الأفقا

حي الشام وحيوا تزيها الألقا
وأمرش الهويها في مسك الهوى علقا
كحل بأنمدها عينيك واشف به
جفنيك من رمد وأشحد به الحدقا
حي الشام فما من شاعر رسمت
أشعاره عجباً إلا بها عبفاً
أو رام من عبقر بحر لقاوية
حتى عليها انحنى فأنساب مندوقاً
أسائل القدر المكتوب هل سترى
عيناى تزيها أو أفقد الرمقا
هل يا دمشق إلى واديك مرتجع
أو يا حماة على عاصيك بعض لقا
لما نأبت عن الأوطان كنت كمن
مستقبلاً حنمه أو سائفاً عفاً
إني المتيتم لو تدرون كيف أنا
فيها جبلت ومنها الله قد خلقا
وكننت في عشقي الطاري بها كلفا
مثل المعنى إذا ما عشقه نطقاً
سوق بهيج وقلب في هواه شفاً
أو كالفراس طغاه النور فاحترقا

مسيبت في لجاج من عشقها ترقا
«حتى انتهت عليها العين والحدقا»

وهذا شيء حسن جداً
لأنك ستقضي العمر طويلاً
تخيل أين رمت قلبك
أو قطعة قلبك.
أين؟
فوق السرير؟
فوق مرآة المكياج؟
في كأس الليل العبثي؟
في نهر الظلمات؟
*
أعمى.
إنك أعمى.
لم تر شيئاً
ولم تفهم شيئاً
لكنك كنت ترقص مع امرأة تملك كل
عيون العالم.

أعمى.
أن تكون أعمى
وترقص مع امرأة تملك كل عيون العالم:
ذلك هو الحب.
ذلك هو الحب الأعمى.
حسناً.
كانت الرقصة رائعة
لكنها لم تستمر سوى بعض الوقت.
وبعدها انهار العالم
وسقطت في الظلمات كل عيون العالم.
لا تتعب نفسك فالمرأة ذهبت.
بالأحرى طارت.
بعد أن سرقت قطعة من قلبك ثم
رمتها.
أين؟
أنت لا ترى.
أنت أعمى

أعمى يرقص مع امرأة تملك كل عيون العالم

أديب كمال الدين



بعر الموت حبا

ثريا نبوي



مارس/٢٠١١ القصيدة تناصت مع قصة «عروة» شهيد بني عذرة

عفراء لم يفصل أثنائه بيننا
فقد التقينا في ذرا الأفنان!
رددت يا عفراء صدقا والصدى
يرتد: «عروة في غرامك فان»
غثيت يا قلباه وجدًا شقنا
إننا هواننا خالد الأخان
لم أنس يا عهدًا تناغم في الهوى
سحرًا تمدد في ربي الأذهان
وحرارة اللقيا وظل لقائنا
عبر السياج القاهر التحنان
فإذا تفرقت بالقوافيل شملنا
فتذكرني قلب الحبيب العاني
رشي عليه ندى يرطب حرقه
عصفت به والشوق كان الجاني
ما للعصافير الحرائر ما وعث
عقص الرجاج مهاجر الطيران
هضر أهانك يا بنة العم التي
دبحت أمانيهها بحد هوان

أسروك إه من مدامع هودج
يبكي على حلم بلا أوطان
صلبوه في صمت القفار ووريت
مهج التصال محاجر النسيان
فلقمت نوبًا للمحبة قطعت
لحماته بالبعد والتكران
وكأنا يخشى أخضار غرامنا
يومًا فيستعصي على النيران
أعيا طبيبي ما حوته جوانحي
حت الصلوع تأجج البركان
حتى إذا عز الوصال فإني
قاص طوته لفائف الأحزان
وعلى المقابر يا حبيبة قدما
سجر يصد فرقعة الأغصان
عفراء إننا ها هنا في مأمن
والميت مزق ظالم الأكفان
دقي معي مسمار نعيش فاغر
فاهًا ليلقف عصابة الطغيان

منية عفلي

قل لي

يا سيدي كيف داعبت العيون بلا
لميس وعازلت في أشعارك الهدبا
سكبت في الكأس ألوانا معتقة
من الأحاسيس فاقنت في فمي العنبا
وأثمتني فصار القلب منتشيا
وكاد ينسى على أعتابه الأدبا
وبلي من الحب كم راوعت لسعته
حتى وإن كان في غيابه عذبا
قلبي الصغير تلات آيات روعته
ومن نومير ندى شريانه شربا
عينك أمي قدلني بروعته
واجعل حنانك لي عند الحنين أبا
عبادة الله شيء لا نناقشه
لكن تمديس حبي الآن قد وجبا
لومت في الهجر فاعلم قيصري أسفا
قد كان حُبك يا روجي له السببا

قل لي متى سيرت نحوي في الدجى هربا؟
أمسيت تزنو لوجد في الحسا سوبا
من أين وافقت سهام العشق تفتلني
فكيف أطلقتها في القلب وا عجا
ما خفت سهما أتاني غيلة عبا
فبك أختسى لسهم اللحظ لو شبا
من خلف أسوار روجي جاعني أمل
ناجى فوادي ومنه العقول كم سلبا
قل كيف أطلقت نحوي نظرة سلبت
عقلي وقلبي على أنغامها طربا
من أين جئت بهذا السحر يا قهري
إليك كل جمال الكون قد نسبا
كان حسنك يذكي في دمي شررا
أشعلت نارا وصارت مهجتي خطبا
رميتني وأصبت القلب ساعتها
مزقت أضلاع صدري بالهوى إربا

عصام الكرعي



لولا شوقي ما كنت فيكِ اشتكيْتُ
انت نورٌ أضاء
لي دوحَ عشقي
ودليلٌ للحب منه اهتديْتُ
أنت يا من
بوصفها قد عجزتُ
وأكون الضعيفُ حتماً لأنني
لا أجدُ التعالي منكِ انتهلتُ

ضاق دربي
لكنني قد أتيتُ
أني ذنبٍ بحقِ نفسي اقترفتُ
هزني الصوت
نبضك من بعيدٍ
نغمةً أثملتني حتى اكتفيت
لي حياةً في
القرب منكِ واني
وبنارٍ من البعاد اكتويت
لكِ مني أحلى
السلام وشكوى



الأهل بالفقر

ياسين محمد البكالي

لنا وطنٌ مع الخيبات يجري
كأمنية القطيع بدون راعٍ
وشعبٌ كلما اغترفَ التهاني
على سببٍ تماثلُ للنزاعِ
نُغادرُ غربةً لنعيشَ أخرى
كظرفٍ رسالتين بكفِّ ساعٍ
إذا انخفضتُ بنا كأسٌ انتظارٍ
لُحْمٍ ما ظللنا في ارتفاعِ
بعيداً عن أسي كَتِفِ تراها
تُعلّقُ هزتين على ذراعِ
وفجرٍ كلِّما لطمَ الليالي
نعاهُ لضحكة الإطفالِ ناعٍ
ستزرعُ حُرقتي شفقٍ بجوفي
ويبصُقُكَ الظلامُ على سُعاعي
أعدُ ترتيبَ حُزنك يا ابنَ أُمِّي
إذا استنتجتَ ما سببُ اندلاعي
وممّ في الأفقِ مُكثرتنا بشيءٍ
لتنجو من رُعونة أيِّ قاعِ
لنا صلةٌ الندى بالما لهذا
سنبكي مرتينٍ من الضياعِ

بعيداً عن وجودك أو ضياعي
وعن نبشِ القديمِ من الصراعِ
وعن غليونك المكتظَّ جمراً
يُفكّرُ في ابتزازك واقتلاعي
وعن وترٍ حزينٍ ظلَّ يُغري
أناملك التي تخشى استماعي
بعيداً عن ملاحه من أنتني
وفي فهمها ابتساماتُ الجياعِ
سنوقفُ دمةَ الإنسانِ حتى
تُصلِّصُ باسمها رنةَ اليراعِ
نداءٌ عاجلٌ : وتضيقُ صمتاً
به كلُّ احتمالاتِ اتّساعي
سنبحرُ كاليتامى في مُحيطٍ
يُحاولُ أن يَرَفَ على شرعٍ
ونعجزُ أن نمرَّ بما تَبَّيَّ
لنا من كبرياءٍ أو خِداعِ
لقد أكلَ الهشيمُ صلاةَ أُمِّي
على بابِ الدهولِ المُستطاعِ
وراودتُ القليلَ من الخطايا
فجاءتني الكثيرُ بلا دواعي

في بيتنا يغفو القمر

صالح الحاح .. سوريا



في بيتنا يغفو القمرُ
ويتنامُ إن طال السَّهرُ
فسريره من سُندسٍ
ولخافه عبقُ الزَّهرُ
ووساده من زنبقٍ
قد صاغه خيطُ السَّحرُ
خبَّأته في مهجتي
فهناك لا أخشى الخطرُ
من حاسدٍ لا يرعوي
يفشني تفاصيل الخبرُ
من جارةٍ مجنونةٍ
في عشقها كَرَّ وفَرَّ

لَمَّا رَأَيْتُ سَاهِمًا
والقلبُ أتعبه الضَّجرُ
ألقي عليَّ وشاحه
فانسأبَ في جوفي نهرُ
رَوَى فؤادي فانتشَى
فانزاحَ عن قلبي الكدرُ
اذ قال لي يافاتني
أعلنُ ولا تخفي الخبرُ
أدركتُ أنّي واهم
والظنُّ في قلبي استعزَّ
أهديته عمري الذي
من أجله باعَ البشرُ



لاتأبه بما يُقال

سليمان أحمد العوجي.

عن عكازِ التفسير
وأجوبةً كهلةً لاتبلغُ كاحلَ السؤال:
كيفَ يستأسدُ ثعلبٌ هنا
ويقعُ (بروتس) مغشياً عليه بسكتةٍ
الضمير هناك...
أبها الماضي في عربة اللغو...
عبثاً تستمطرُ حطبَ الوقتِ وأبراجِ
الحمام
في حقولِ شفتيكِ جرادُ الصمتِ
يدكُ عاصمةَ الكلام...
ولازالَ طعمُ الوطنِ تحتَ أضراسِ
حنينكُ
أبها الماضي بلاطينِ يسترُ طينك...
لاتعاتبُ القمر إن مرَّ دونَ أن يلقى
التحية
على المدنِ المرتدة..

كسفرِ السكَّرِ يحجُّون
إلى إماراتِ العلقمِ ..(أنت)
كلما نَعَقْتُ مآذنُ الشركِ
سكبتُ لأخِرِ (هدهدِ)
كأساً عاشراً حتى يثملَ
الخبرُ اليقين...
كلما نَقبتُ غيمَ الاشتهاءِ
تموتُ أراملُ المدينةِ
بحسرةِ المطر...
وكلما رفعتُ ستارَ الحزنِ جدهم
معلقينِ
من كراماتهم.
في الهزيعِ الأخيرِ من قصيدة..
يقضي شاعرٌ بحمى الضجر...
وتموتُ امرأةٌ في عنقها أمانة.
عجوزُ المعنى يبحثُ

أبها الجائعُ إلى الحياة
سينحزُ (القيصراً) لكُ
ثوراً من ضباب..
وسيلعقُ في أذنكُ حلقةً
من نشيدِ وطني من زمنِ الصدا...
هو الموتُ ياسيدي مهما تأنقتُ
الجنازاتُ ووَقَرْتُ المواكب..
فلاتقفُ مكتوفَ الدهشةِ إن
أجهشتُ الأرضُ بالرجال..
وطلقتُ الشتاتُ أوتادَ الخيامِ ثلاثاً...
أعرف:
لم تعد بكُ رغبةً في الحزنِ أو الفرح..!!
امضِ كنيبي يتأبطُ بقينا
أشعلُ فوانيسَ غدكُ المطفأ...
وكما لاتأبه متسولةً لشريطِ الأخبار
لاتأبه بما يُقال.



كلوى ! وتخشين أن أسمنا !

عبدالاله الشميري/ اليمن

كارجوحة خلف صدري القليل
عليه تنامين نوم الهنا
هنيئاً لك الآن أن تستبيحي
حناباي أن تغرقينا بنا
تنحي عن العقل جني جنوني
أريدك مجنونة يا انا

اجوع وصدرك بستان لوز
ولي من مجانيك أحلى جنى
وأظماً والماء في وجنتيك
زلال يذوب من بستاننا
سأجرح في مقلتيك اتزاني
إذا شك يوماً بما أيقنا
وأبنيك بالصبر والتضحيات
وللقلق المر أن يحزنا
قلقت كثيراً وما طمأننتني
يداك وأخرجت من طمأننا
لأنني بدونك لا شيء إلا
السراب يلوح بي للمنى
يزيح الصدى عن أساي الثقيل
ويهدم من صوته مابنى
ويزعم أنني على راحتك
أنا المستحيل إذا أمكنا
أنا المستحيل وأنت الرحيل
امامك قد لان واخشوشنا
إلى أين تمضي بظلي الظليل
وهل لانفعالك أن يسكننا؟
رماك كفضاعة تستطيل
كلوى! وتخشين أن أسمنا!
كدرّب إذا ملت عني بميل
وبالأحجيات علي انحنى

غيابك للفقير أم للغنى؟
أجيبني لأطوي بك المنحنى
أجيبني لندراً بالأمنيات
عتاباً يذلل إكاءنا
ولا تحجيني عن الأغنيات
أنا الأغنيات جلت لنا
كفرعون سمنا وديباجة
سكوتك سبحان من فرعنا!
خذي عيني لعينيك ثم اغسليني
بطهرهما واقرييني سنا
وقولي عن الحب ما لم يقله
المغاضب ان غيظه هدنا
دخلنا الموسيقى على غير وعي
فكنا الموسيقى وكنا الغنا
نجذب في السهوعن كل قلب
تعثر عند الهنا بالعبنا
انا العود إن دق حضنا بحضن
بأوتاره رن أو دندنا
وانت الكمنجة تبكين شوقاً
وتنتحبين صدى لنا
أغنيك للدان رني كلحن
إلى الدان تمشي بك الميجنا
وهشي إلى اللحن شيئاً جديداً
كصدرك إن نشته لحنا



كاظم آل وحيد العنزي

وَإِنِّي صَادِقٌ فِي الْحُبِّ مَهْمَا
أُنَانِي مِنْ قَسَاوَتِهِ الْوَبَاءُ
فَلِي فِي الْحُبِّ جَمْرَةٌ مُسْتَهَامِ
حُرِّقُ أَحْرَفِي بِئْسَ الْعَنَاءُ
جُنُونُ الْقَلْبِ جَاوَزَ كُلَّ حَدِّ
فَمَالِي مِنْ صَبَابَتِهِ شِفَاءُ

جنون القلب

حَفَايَا قِصَّتِي فِي الْقَلْبِ دَاءُ
وَمَا عِنْدِي لِحْتِيهِ دَوَاءُ
فَإِنْ كَانَتْ بِكُمْ لِلْعَشْقِ مِثْلِي !!
إِذَنْ فِي حَيْكُمُ نَزَلَ الْبَلَاءُ
سِقَامٌ لَوْعَةٌ حَرَبٌ وَتَسَارٌ
وَجَمْرُ الْعَشْقِ لَا يُطْفِئُهُ مَاءُ
وَرُوحِي فِي ضَرَامِ الْحُبِّ أَمْسَتْ
فَعِنْدِي الْمَوْتُ وَالْحَيَا سَوَاءُ
وَأَحْسَنِي عَازِلِي إِنْ رَامَ صَدِّي
فَيَرِي فِي بَيَادِرِنَا الشَّقَاءُ

الشيء

علي الحمداني



عصي لا يعالجهُ الطبيبُ
أشيبُ و تنضوي الآمالُ مني
وعارِضُهُ سوادٌ لا يشيبُ
يحاريني بسيفي رغمَ ضعفي
ويجهلُ ما تخلفهُ الحروبُ
لهُ في القلبِ عرشٌ دونَ علمي
وكم تخفي سرائرها القلوبُ
وينطقُ بالقوافي عن لساني
بهمسٍ حينَ أسمعهُ أذوبُ
وأسألهُ مغادرتي فيأبى
وأزجرهُ ولكن لا يتوبُ
يومِّلني الخلاصَ على يديه
وأعرفُ أَنَّهُ وَهْمٌ كذوبُ
ويرغبُ في مشاكستي كثيراً
ومن دربِ الغواية لا يؤوبُ
بدا حزنٌ به يغزو كياني
عَتِيَّ في تسلطهِ دُوبُ

جلستُ وفي يدي شيءٌ غريبُ
لهُ لونٌ رماديٌّ كئيبُ
جميلٌ أم قبيحٌ لسْتُ أدري
هُلاميٌّ على كَفِّي عجيبُ
يراوغني ويهربُ ثمَّ يأتي
بحزنِ الشمسِ يأكلُها الغروبُ
رفيقُ الجلدِ يغري كالأفاعي
وفي أنيابها السمُّ الرهيبُ
تَسرَّبَ في ذراعي أو وريدي
وأسرى حيثُ تحملهُ الندوبُ
فأضحى ماشياً بيني وبينني
وترسلهُ الـى قلبي الدروبُ
وأمسى نائماً في كبريائي
تنازعهُ المواجهُ والخطوبُ
هو الأوطانُ للأحزان طرّاً
وأخيلتي على كُره شعوبُ
ومنذ طفولتي وأنا أراهُ
كتوماً إن سألتُهُ لا يجيبُ
هو الداءُ الذي أزرى بروحي

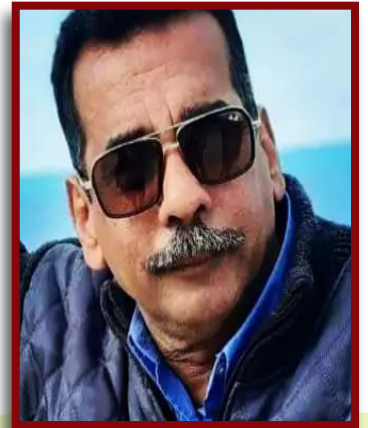
جئت ارجو منك للعمر غداً .

والى نابل حمّلت الرياح
لهفة الورد وأشواق الندى.

ضمتني يا بحر يا فلّ الجنان
يا مكان الروح يا كلّ مكان
متعب قلبي و أعوامي شجن
منهك ابحث عن معنى الوطن
اتراني بعد حين استريح
إتها الوجه السماويّ المليح?
جئت ارجو منك للعمر غداً.

ياشفاه الورد ياريق الندى
ياعيون الشمس في وجه المدى
يا ابتسام النور من ثغر الصباح
يا أريج الفلّ يعطر الأفاحي
يا ربيب الروح يا أنس حياتي
يا بريق الوجد في روحي وذاتي
أنا لولا أن تكوني الصوت ما كنت الصدى

لاح في عينيك للقلب مناه
فسعى يسبق من خطوي خطاه
كلّ مافيك مثير لافتتاني
ياعبير الشوق ياروح الأمانى
طرت من بابل من غير جناح



غلاداء الأديب

عذرا محرم

براء الجميلي



لا السائرون إلى الفضيلة ثورةً
فيها الحسينُ بنهجٍ يتقدّم
عذراً محرمٌ سنحَ حبري من أسي
هَبْنِي بياناً فالجوى لا يرحم

*مبدأيه : مبدأه ومنتهاه

ما عادَ للأفراح في تاريخنا
سَطُرَ بِهِ حَيَا الأَنَامُ وَتَنَعُمُ
فَمُحَرَّمٌ بِالطَّفِّ صَارَ قِيَامَهُ
تَسْبِي مَصَابِيهُ الهِنَاءِ وَتَرْجَمُ
عُذْرًا مُحَرَّمٌ فَالهُوانُ يَلْفُنَا
كَفَرٌ تَسَدَّدْنَا وَيَحْكُمُ ظُلْمُ
وَالثَابِتُونَ عَلَى المَبَادِيءِ نُلَّةً
لِكُنْهُمُ فِي كُلِّ قَفْرِ سُزْدَمُوا
وَالطَّامِعُونَ إِلَى التَّنَاصِبِ أُمَّةً
إِبْلِيسُ مِنْ عَهْرٍ تَعَوَّدَ مِنْهُمُ
وَالدَّعُونَ حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ
عَنْ نَهْجٍ مَنْ وَرِثُوا النَبِيَّوَةَ قَدْ عَمُوا
عُذْرًا مُحَرَّمٌ فَالدَّمَاءُ مُبَاحَةٌ
فِي كُلِّ قَطْرِ المَنَاسِي حَوْمُ
بِغْدَادٍ مَا عَادَتْ يُدَاعِبُهَا النَّدى
وَالشَّامُ تُسْبَى والأَعَارِبُ نَوْمُ
وَالقُدْسُ يَشْكُو الدَائِرَاتِ أُنَيْنُهَا
وَلوَقِعَهُ تَبْكِي السَّمَاءِ وَتَأَلَّمُ
لَمْ تَبْقَ مِنْ وَرَثِ العَرُوبَةِ نَحْوَةٌ
لا خَيْلُهَا لا البِيضُ حِينَ تُدَمِّدُمُ
لا المَوْقِدُونَ مِنَ الدَّمَاءِ مَشَاعِلًا
تُذَكِّي الضَّمائِرَ مَجْدُهَا يَتَكَلَّمُ

أِهْ عَلَى شَهْرٍ تَغَشَّاهُ الدَّمُ
فَعَدَا لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَأْتَمُ
فَجِرَاحُهُ وَالمَوْحِشَاتُ تَزَاحَمَتْ
مَوْتًا وَخَرَّتْ مِنْ سَمَاهُ الأَجْمُ
أَحْزَانُهُ طَافَ الزَمَانَ لَهِيْبُهَا
فَكَانَهُ فِي مَبْدَأِيهِ* مُحَرَّمُ
فِي عِنْرَةِ المُخْتَارِ حَلَّ مُصَابُهُ
فَلَهُمُ تَنوُحُ الكائِنَاتِ وَتَلَطُّمُ
عَجَبًا لِهَذَا المَوْتِ أَدْبَرَ مِنْ حَيَا
لَا رَأْهُمُ لِلنِّزَالِ تَقَدَّمُوا
مُتَهَيِّبًا لِمَا دَعَوَهُ أَجَابَهُمُ
فَتَكَرَّمَتْ بِهِمُ الجِنَانُ وَكُرَّمُوا
أَنَّى لِقَلْبٍ إِذْ يَتِنُّ مَلَامَةٌ؟؟
حَاشَا فَمَا فِي الدَّمْعِ مِنْهُ تَوَهُمُ
وَلَهُ بَعَاشُورًا أَنْتَسَابُ مَوَاجِعِ
حِزْنٌ عَلَى مَدِّ البَسِيطَةِ مُظْلِمُ
تَسْتَعْذِبُ الأَرْوَاحُ وَقَدَّ جِرَاحُهَا
فَجَحِيمُهَا فِي آلِ أَحْمَدِ أَعْظَمُ
عُذْرًا مُحَرَّمٌ مَا أَقَمْتُ قَوَافِيَا
تَرَقَى لِبِتِّ لَوَاعِجِي وَتُتَرْجَمُ
فَالبَاكِيَاتُ عَلَى الحُسَيْنِ كُمُهَجْتِي
أَحْرَسْنَ فِي شَوَارِدًا تَتَرَمُّ

من للغريب اذا لجت ولم يجر زكيه الطنباري



ليل الأنام انطوى ويلي اذا سئلت
عيني وقد جهدت من شدة الجهد
نام الجميع سوى جفن يسهده
خوف من النار ان يبلى من الكمد
بلوى الحبين ان عدت مساوؤهم
في يوم ضائقة لم تغن من يفد
يوم اذا جاء لم يتركك نحو غد
للم جرابك ما ملمت من زود

هل عذت بالله من شر ومن حسد
صلى على المصطفى من واحد احد
جل الذي ضوأت أنواره ظلما
من بعد عتم جلا الظلماء من وقد
رحل الهدى في المسير قد أناخ به
فلتجمعوا الأهل بالا هلين من بدد
تاق المدى لانزياحات البدور التي
بالمعجزات اتت لم يات من أحد
أنت الحبيب الذي ترجى شفاعته
من للغريب اذا لجت ولم يجد

إليكم كويستان شاعر



ويسالونك عن تلك الجبال الشامخات
وكم من ربح اغتالت ضحكاتها
وكم من غيمة حنان هطلت من مآقيها
بالذاالك الصباح القابع
في عيونكمما
يزهر النرجس الف عطر بمداكم
أقتضي أثر الريح
لعلي اصل للثريا
واهتدي ببعض سناكم بليلى الموحش
ابي... امي
الدرب اليكم طويل
الهدى بين حنايا الوقت
لاجمع رحيق حياة لقلوب كالزلال
بشهاد حبها
انتم كل الكون ومجرات الاجم تدور
وتدور بافلاك مهدي

يدا امي خنو علي
وتمحنني انداء السماء بصحارى وحدتي
ابي... امي
كلي لكم
ولشمسكم أنحني
بو ئيوه
له بارهى ئه و چيا سه ركه شاننه
پرسارت لئ ده كنه
چهند با بيكه نينه كانيانى له تيو بردووه
چهند ته مى نهرم ونيان
له كه مژه بيه كه يه وه هه لى كردووه
ئاي له و سپنده يه لى له چاوانى ئيوه دا
ئوقره لى گرتووه
ئيرگس له مه وداى ئيوه هه زار گولآو
ده پرژئيتى
شوينيى با ده كه وم .. به لكو بگه مه چل چراو
له شه ويكى نوته كدا به هه ندى له رۆشنايى
ئيوه
پريگه كه م بگرمه بهر
بابه.. دايه
پريگه لى گه يشتن به ئيوه دريژه

هانكه هانكى تينو ئيتمه له نيوان
په راسووه كانى كاتدا
تاكو هه لاله لى ژيان بو ئه و دلانه كو بگه مه وه كه
به هه نگوينى خو شه ويستيه كه يان
سازگارو بيگه ردن
ئيوه هه موو گهردوونن هه ساره لى
ئه ستيره كانيش به ده ورى چه رخه كانى
بيشكه كه مدا
ده خولئنه وه وه ده خولئنه وه
ده سته كانى دايكم به سه ر مندا شو رده بنه وه وه له
بيابانى ته نيائيمدا
ته ريئى ئاسمانم پى ده به خشن
بابه.. دايه
هه موو شتيكم بو ئيوه يه وه
بو خو رى ئيوه
ده چه ميتمه وه.

شعر/كويستان شاعر
الترجمة للغة الكردية
وه رگيرانى
م.خاليد عوسمان ته ها

داود السماوي



سجدتُ ببابكَ أحرفُ الشعراءِ
وعلتُ بأرضكَ رايةُ الشهداءِ
جيلاً فجيلاً يا حسينُ وانتَ في
تغزيرِ الزمانِ قصيدةُ العظماءِ
صافحتَ كفاً للردى في عزةٍ
فعدا الردى يمشي على استحياءِ
يا ايها الحرُّ الذي عشقَ الردى
كي لا يمد الكفَّ للجبناءِ

فروبتُ أرضكَ بالدماءِ فأينعتُ
غصناً يفوحُ بروضةٍ غناءِ
اوقدت للدينِ العظيمِ مشاعلاً
لولاكَ ضاعَ بليلةٍ ظلماءِ
وأترتَ للسبعِ الطباقرِ ولم تزلُ
قبساتَ نورٍ دونما اطفاءِ

خفقات قلبك وردة في حريقة رومي

شعر: كزال ابراهيم خدر
ترجمة: ماجد الحيدر



٩

بنهمر المطر على هامتك
قطرة في إثر قطرة
وبيلل حنجرتك التي
جمّت من سنين
فتكتب مثل امرأة جميلة
مرثية لشباب الوطن
وأغنيات للتراب

١٠

أنت
أنصع ثلوجي بياضاً
ساعة ينساب عشقي وهيامي
في أسراب كلماتك الرقيقة
أبدا لا أريد ان تكون وحيدا
حتى تظل قامتك الفارعة
وشعرك الملون، وشفاهك
الناعمات
سامقة مثل صفصافة.

• مقاطع من شعر كزال ابراهيم
خدر وجدت في دفاتها بعد
رحيلها

وبحيرة لأحزانك

وهبتها شبابي
وبين نظراتك وابتساماتك
ولد عشق امرأة
كنت تهمس لها بالمواعيد.

٦

بين زنين الأقداح
في ليلة للشراب
تملاً خيالي وعقلي
يا أرقّ صفحات رومي
تارة تستحيل
شجرةً بنفسجية
وسط شبّاك قلبك
في عناق دافئ
تضحك الخضرة فيه
تارة تستحيل سرابا
تنثر في قلبي ماء الورد
وأستحيل لأجلك
كناريا صامتا

وتارة يبلى الدمع جيدي
حين تبكي بحرقه.

٧

عندما أكتب شعرا
تتمايل مثل لبلاب بيتنا
مع نسيم الصباح.
فأتضرع .. اتوسل الى الإله
كي تظل خالداً
كي يبقى قوس قزح
ولا تكف الطيور عن الغناء
ولا تبكي أنت.

٨

أرجوك لا تجعلني
وحيدة، غريبة
كي لا يبلغ الخريف
بثوبه البارد الشاحب
بخصره النحيل
بشعره المدترّ بالقصائد
دنيا أهدائك
وعيونك السكرى.

١

جُنبدَةً كنتَ في حديقة بلدتي
صرتَ ندي الصباح
صرتَ نوراً في ليلةٍ مقمرة
ثم غدوت أوراق شجر
أما أنا فخططتُ الضياء والأوراق
فحطتُ بأحزاني
رويدا رويدا، في طلق قصائدي،
كأنسام السهوب، كنثيث المطر

٢

عن عشقه الأفل فتشت
لكنني، لأجلك،
صرت درويشا مرسل الشعر
قارع دف هائما
مثل عاصفة ثلجية مجنونة
وفي رفقة الأحن والأغنيات
وعويل الجبال..
استحلتُ بخارا وصعدت للسماء

٣

رفيقة صرتُ للغمام
في خيالي سكنت، وفي مهجتي
فراشةً غدوت
صفراء مزخرقة الجناح
أه كم كنت جميلا، كم كنت
بهيا
طاهرا ونقيا !

٤

نسيم بارد لامس جسدي
مع المطر المنهمر
غدوت حادي قافلة
تقطع مروج شمسي
وفي سطور قصائدنا
تعانقنا، تبادلنا القبلات
وامتزجنا بالشمس والأفياء
صرتُ أنا ثلج شتاء
وأصبحنا.. جذعا وشجرة.

٥

خصلات شعرك
أبيات في شعري

وعاد محرم

محمد مخلف العبدلي



مطوقه بدور الحق ظلماً
ولكن نورهم عند السماء

سيوف الغدر حامت حول بيت
من الطهر المطرز بالعطاء

غبار ثم أصوات تعالت
وصوت من أشير الاشقياء

ينادي للحسين وليس يدري
مع الأحباب درب الأولياء

سابق يومه يوم عظيم
ويبقى للحقيقة والوفاء

هو الحق الذي ما غاب عنا
سابق حاضراً وله انتمائي

وصوت حسينا صوت سابق
كما صوت (الهداة) الأنبياء

وعاد محرم بالحزن يني
تفاصيل الدموع بكرلاء

فدمعة طفلة لا شك فيها
تسابق للوصول الى البقاء

وقصة جرة للماء خطت
لنا معنى الاخوة والفداء

واصوات السيوف وخيل حقد
جمع كلهم حول النقاء

ملونة قوافي الشعر صارت
بالوان الحداد مع الدماء

فذكرى الطف باتت حثوني
كما الليل احتوى أفق المساء

خيام الحق لازالت بعز
لتبني قصة للأوصياء

موعد مع بفراد

تلك الديار ديار...
أجبتها و الدمع يغزوا وجنتي
لكنتي يا بغداد قادم إليك،
فافتحي الأسوار...

تتساقط من الأشجار...
قالت لا تقطع لي يا حبيبي
وعوداً،
و لا تذرني أعد الليالي،
و أحصي الأقمار..
فأنت مذ فارقتني طوعاً و دارك،
استباحها الغبار
و ما عادت

سمية الدليمي

لي موعد مع تلك التي أهواها،
قطعت لها منذ أعواما..
و عدتها أن أزورها كل عام مرتين
مرة نعط زهور الياسمين
ربيعاً،
و خريفاً نودع أمان بلون أوراق

الى الشهيرين الصريقين (كاظم علي صمود التميمي و أحمد كاظم)



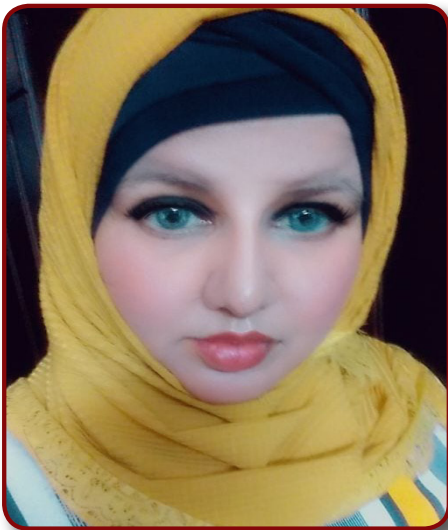
علي فرحان-بعقوبة

وأحتاجُ غيماً فتيماً
وعينين بكائتين
أبي
خانقةً ممراتنا
لا تؤدي
ونحن
فرادي

الممراتُ خانقةٌ
فمنذ صديقٍ مضى
وعكازتين تدقان أسفلت أوجاعنا.....
أهربُ
لئلا أرى تساؤلَ عينيه
الى أين ؟
لا بلاد ستأتي
وتلك القصيدةُ تحتاجُ حلماً لتعلو

الأجرية الخرساء

اعتدال الدهون



الكلمات والمفردات
فتكاثرت في سماء الحيرة
أنصاف جمل
مهشمة
وفيض من
أشارات الأستفهام
وعلامات التعجب
وقفت النقطة
صامتة
على شفاه من ثلج

ها نحن
نمارس معا
السقوط الحر
في حفرة الخرس
نحتضن الصمت
بأجساد
من الحب
خاوية

حين صفعت قلبي
بيد
التجاهل
حينها ...
أنكسرت أنية الأبجدية
فتناثرت ورود
حروفك
الذابلة
في فضاء التخلي

وبكل شراستك
فقات عين اللغة
فتعطل الكلام
بيني وبينك
وبكل غضبي
أغلقت أبواب
الحوار
فحطمت على أعتابها
مرايا

سمير احمر تشتوش



مجنون سهلك قد نوديت في زمني
أقدم العمر قريانا مع المهر

لي نبض قلب تسامى الحب داخله
يهيم شوقا بسهل العزوالبحر

هاقد أسرت جذوع الحب في جسدي
أنبتت فيه ورود العشيق في الزهر

أفتات عشقك مثل الزاد ياولهي
من أجل مجدك لا أهتم بالبحر

إنني وحقك قد أسميت في زمني
قريان تريك لا أخشى من القبر

إن مت عشقاً فإنني خالد أبداً
سيذكر القوم أبياتي مدى الدهر.

بالاذقية داوي عايتي فأنا
سقيم حب بأرض المجد والفخر

أرتاد شطك في عشق وفي وله
فأرى الجمال وآيات من السحر



المزاج سُتِي والجريمة واهرة

سرد تعبيري

سامية خليفة البنان

المذابح نسور تفتنص اللحظات في رحيل يباغت الأحلام المركونة على رف تعفن وهو ينتظر أشعة الشمس. هناك حلم بجناحين بيضاوين حلم يرمق النهاية بعينين ذابلتين. الحلم كان ورده تشكّلها فتاة على ذؤابة ملساء بارقية والغدر كان جنازات. يا لبخل الزمن وهو يقتر ببد الشخ عمر عرويس تعقد جديتها بشريط الأمانى! كم تأجل موعد عرسها! وحين تصالح معها الزمن. غافلتها النيران فأحرقت شريط الأمانى.

المذابح لغة استنتت من معاجمها حقول الفرح ومرابح القصائد وأساطير البطولات. لغة لا تسد رمق جائع إلى أغاني الحياة ولا تروي ظمأ متعطش يهتف أنا كائن لغتي مُشَبَّعة بالحب إلا أن الصمت جردني من ذاتي فأمسيت كتلة صماء بكماء عمياء. لماذا ذبحوا في اللغة؟ لماذا أنا هنا في هذه البقعة لأكون بلا هدف كطابرة انزلت من يد رام لم يحكم التصويب. المذابح تساؤلات لم جد لها أجوبة رغم أن التحقيقات ما زالت مستمرة. ما نفعها وهي تنغوى في مشيتها توارب الحقائق التي ما زالت تنكّر بالأكاذيب. فلماذا حين علقت مشنقة الإبادة في انفجار هيروشيما العصر الصدي لم تعلن التسور عن جرائمها؟ أهي نسور تتباهى بمناقير حادة فحسب؟ بل هي أشبه ببعوض في هيئة كواسر. أما مذابح اللغة الملعومة بأحكام عرفية فهي غارقة في البحث عن الجثث المفقودة عساها يوماً تعثر على مصدر الغفوات.



أدهم الخريني .

مشاركتي في مسابقة فارس القريض .. الدور النهائي..

وكم تَلَعَنَتِ الكَلِمَاتُ في سَفَتِي
لما يَدْنُنُ لي بالليلِ نَشوانا
«أهواه» ما كُنَيْتُ إلا بأحرفه
والشَّعْرُ أجودُهُ من حُسْنِهِ أزدانا
أَوَاهُ يا باب لم يُبِقِ الهوى وَجَعًا
إلا وتعزفه ذكراه أشجانا
تَفَادَفْتُنَا رِيحُ البَيْنِ فانتَثرتُ
فيها المواجه.. ليت الهجر ما كانا.

قَلْبْتُ قلبي على أوراق أسئلتي
فهاج منه الجوى بالسَّوْلِ بُرْكانا
لما تَلَوَّعَ فَارَ الصَّمْتُ من حدقي
دَمْعًا تَسَلَّلَ في الخدين سَكْرانَا
تَقَطَّعَ الأملُ المنشودُ وأَسْفَى
حتى ظننت بأنَّ الدَّارَ تَسْنانا
بيني وبينك يا باب الهوى شجنٌ
تقدُّ أسيافهُ بالهجرِ شريانا
قد كان بالأمسِ خلُّ هاهنا كَتَبْتُ
للحبِّ كَفَاهُ عهدًا باتَ عنوانا
فكم شربتُ كؤوسَ الحبِّ من يده
والعشق من عينه يرويهِ أحيانا

جننا دبارك لما الوجدُ أبكانا
وسارقُ النّومِ في الأحداقِ قد بانا
وحين أضرمَ في الأضلاعِ جَمْرَتَهُ
وأشهدُ الليلُ في ذكراكِ أجفانا
حملتُ بعضي وبعضي راح يسبقني
ويمتطي صهوةً للحبِّ ظمّانا
لما وصلنا نسيماً الدَّارِ جمعنا
وعانق القلبُ بابًا كان حيرانا
مؤسِّمْتُ في سَمْعِهِ الموصودِ أغنيةً
مؤالها الآه يشدو الحزنَ ألوانا
تمتمتُ في أذنيه أهاتِ قافيتي
و عازف الشُّوقِ غنّاهَا وأبكانا

أنا أشكُّ فأنا موجود

عماد اليونس

المسطر
واختلف الناطور مع الناطور
على النوم ومن يصحو
قبل مجيء الليل الآخر
فرح البوم لأن الصيد وفير
من يجرو أن يقنعني
بان العالم من حولي غير لقيط
والغربة كالنمل الأبيض تنخرني
سأسري بقطع من الليل
فلا يلتفت منكم أحد

حين أجازبُ أطراف الصمْتِ
أرى لغة الاستغرابِ
على قفا جلسائي
وحين أهدمُ بمغادرة المكان
يتنفس أصحابي الصعداء
ينتظرون مجيءَ قادمٍ آخرَ
ليوسعوه نيمَةً وغيبة

كسائح أنتقل بين الأثار وحيدا
تلفظني مدن الأشباح
طال الليل علي وعلى عمال

أشكُّ باني موجودٌ
تسعرني نفسي التواقه بالوحده
بالحسرة بالغبن بالتهميش
وبالإسفاف واني
لا أحد يفهم نياتي
لا أحد يدرك غاياتي
لا أحد يعلم طاقاتي
صرت غريبا وسط الأهل
خائفا أترقب

بتُّ أشكُّ باني أتكلّم لغة القوم

رجع الصرى

فراق السعد



أَوْ تُؤْفَى القَرَابِينُ مَحْرَابَ اللَّقَى؟!
أَوْ يَبْتَهِلُ اللَّيْلُ.. جِمْرَاتِ السَّكُونِ
أَيْنَ مِنِّي نَغْمًا كَادَ يَسْمُو فِي وَتْرِ..
عَازِفًا شَعْرِي عَلَى قَارِعَةِ الدَّرَبِ
أَنْتُمْ رَجَعُ الصَّدَى ..
كَمَسْتَجَارِ أَثْقَلَهُ الْبُوحُ
وَالْمَشْتَكِي بَغِيرِ رَبِّ..
كَوَارِدِ الدَّلْوِ بَغِيرِ جَبِّ.

قَبَّسْتُ مِنْكَ وَمَضَ قَصِيدَتِي..
وَقَلَّبْتُ أَزَارَ الحُرُوفِ بِمَقْلِبَاتِ الصَّدُورِ
وَيَحَ اللَّظَى إِذْ هَتَكَ اللَّثَامَ بِلَا وَجَلِ..
يُكَاشِفُنِي فَكَّ النِّقَابِ أَنَا سَتَرُ
مَا كَدْتُ أَبْصُرُ سِوَاكَ فَكْ جَدِيلَتِي
وَكَمْ أَسْرَرْتُ بَيْنَ لِفَافَاتِ ضِفَائِرِي سَفِنَاً
أَلَيْكَ سَارِيَاتِ..
أَغْرَقْتُ فِيهَا مَنْ تَدَانِي بَغِيرِ رَشْدِ
أَوْ رَاهِبِ تَيْمَمَ زَيْتِهَا حِينَ اصْطَبَرِ
فِي مَحْجَرِكَ زَوَابِعُ صَبُوءِ
كَيْفَ اعْتَفَرْتَ التَّرَابَ تُرْمِدُهَا رُؤْيِ..
وَعَصَبَتْ أَيْامِي .. بَغِيرِ دَرَابَةِ
إِنَّ السَّنِينَ تَضْرِبُ غَيْمَاتِي تَيْهًا..
تَسْتَنْزِفُ الشَّعْرَ .. سَكْرَاتِ جَنُونِ
يَا أَسَى جَنَحِي ..
إِذَا مَا الْفَجْرُ عَلِيلِ

اسماعيل الفرهان



إِذْ لَوْ أَنَا عَلِمْنَا الْقُرْبَ لِبَعْضِنَا...
هَكَذَا !!
لَا نَتَّهِينَا
بِعَشْقٍ وَقُرْبٍ يَنْسِينَا أَذِيَةَ الْأَوْجَاعِ

وَالنَّجْمُ يَتَلَأَأُ وَالسَّكُونُ وَالضِّيَاعُ
نَتَوَهُ وَالْعَشْقُ الْأَمَانُ.. وَهَذَا يَكْفِينَا
سِنَوَاتٍ.. الْمَكَانَ يَجْمَعُنَا بِلَا إِجْتِمَاعِ
وَالزَّمَانُ يَتَخَاصَرُ لَا انْتِفَاعٌ بِوَقْتِهِ
كَنْتُ هُنَا... حَيْثُ الْهِنَاءُ.. وَأَنَا هُنَاكَ
كَنْتُ هُنَا.. حَيْثُ الْمَتَى.. وَأَنْتَ هُنَاكَ
أَيُّ فَلَكٍ هَذِهِ الدُّنْيَا.. تَدُورُ تَدُورُ بِنَا
جَرَّ قَلْبِنَا بِكَلَالِيْبِ الْحَسْرَةِ
وَالتَّمَنِّي

لِلْعَمَقِ الْبَعِيدِ عَنِ نَاطِرِي
وَالقُرْبِ الْقَرِيبِ مِنْ قَلْبِي
أَمَا كَانَ لِلشُّبُوقِ مَلَا حَمٌّ وَأَوْجَاعٌ؟!
أَمْ أَنَّهُ ظَنِّي حِينَ أَلْتَاعِ...؟!
حِينَ يَسْهَرُ اللَّيْلُ مَعَاكَ وَالشُّطَّانُ
حِينَ تَأْتِي بِإِحْزَانِكَ الْأَمْوَاجِ مَدَاً
وَالجِزْرُ يَرْتَدُّ وَتَحْتَضِنُهُ الْأَضْلَاعُ
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ قَارِبًا لِأَحْمَلِكِ...
عَلَى بَحْرِ تَوَدَدِي وَالسَّمَاءِ تَظَلَّلْنَا



الكلُّ يرْتحلُّ احمد باسم النافعي

هذِي العِيُونُ فَقَدْ سَنَابَتْ جَوَانِبُهَا
تَشْكُو لَنَا أَلْمًا وَالْدَّمْعُ يَنْهَمِلُ
وَالْقَلْبُ يَشْكُو وَقَدْ لَاحَتْ مَوَاجِعُهُ
فَرُبُّ الأَجْبَةِ عَيْشٌ مَا لَهُ بَدَلُ
فَالطَّبِيرُ يَقْطَعُ أُمِيالًا بِسَلَامِلِ
صَوْبَ القَرِينِ وَحَيْثُ العَيْشُ وَالْأَمَلُ
يَا قَلْبُ مَهْلًا فَكُفِّ الحُزْنَ قَاطِبَةً
فِي رَحْمَةِ اللّهِ لَا خَوْفٌ وَلَا وَجَلُ
كُلُّ التَّفُوسِ هُنَا مُحْتَوَمَةٌ الأَجَلِ
فَأَمُوتُ حَتْمًا وَلَوْ غَابَتْ لَنَا العَالَمُ
يَبْقَى الجَلِيلُ الكَرِيمُ الوَاحِدُ الأَحَدُ
وَالكُلُّ فَإِنْ هُنَا وَالكُلُّ يَرْتَحِلُ

أِهْ عَلَيَّ بَعْدِهِمْ مَا زِلْتُ أُنْدِبُهُمْ.
هُمُ غَادَرُوا دَارَهُمْ لَيْلًا وَقَدْ رَحَلُوا
إِلَى القُبُورِ وَ يَا بُعْدِي لِمَسْكِنِهِمْ
جِزءٌ مِنَ الرُّوحِ هَا هُمْ أَيْنَ مَا حَلَلُوا
قَدْ أَضْرَمُوا وَجَعًا فِي القَلْبِ مَوْقِدَهُ
مَنْ يُطْفِئُ النَّارَ حِينَ القَلْبُ يَشْتَعِلُ
فَالْبُعْدُ يَفْتُلُ أَمَالًا بِسَلَامِلِ
وَالْحُزْنُ يَسْرِقُ أَيَّامًا وَلَا حَجَلُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ نَرَى الأَحْبَابَ فِي سَفَرِ
فَلَمْ يَقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ رَحَلُوا
كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ البَيْتُ يَجْمَعُنَا
صُرْنَا وَصَارُوا وَحَانَ الوَقْتُ فانتَقَلُوا
يَأْتِي المَسَاءُ فَتَبْقَى الرُّوحُ وَاللهةُ
تَرَوِي لَنَا حَادِثًا سَاعَاتُهُ جَالُ
تَبْقَى حُنَيْنِ الطِّفْلِ حَائِرَةً
تَرْجُو لِمَاءَ وَلِلرَّحْمَنِ تَبْتَهُ لُ

مهزلة العصر اسماعيل خوشناو



العُمُرُ يَشْكُو
وَالْحَالُ
يَسُوقُ عَقَارِبَ الزَّمَنِ
إِلَى المَالِ
المُوتُ يَقْتَرِبُ
وَأَهْلُ الرَّدْبِلَةِ
يَطْمَسُونَ مَعَالِمَ الجَمَالِ
عَلَى الأَصَابِعِ
تُضِيءُ الكَلِمَةُ زَهْرَتَهَا
وَبِالقَرَبِ مِنْ عَطْرِهَا
مَكْرٌ وَ عَزْمٌ
لِقَلْعِ مَنَابِعِ الأَخْيَارِ
مَنْنَيْتُ يَوْمًا
أَنْ يَحْمِلَنِي البَحْرُ وَ عَائِلَتِي

عبد الهادي الملوي



ورحْتُ أسعى على جَفَنِي مُكَابِرَةً
وكانَ قصداً مَرِيرَ الحَطْوِ ..والزَّلَلِ
طالَ السَّبيلُ وكادَ اليأسُ يَدْرِكُنِي
وحَطَّ مِنْ هَمَّتِي خَوْفٌ مِنَ المَلَلِ
(ياموقفاً) عِنْدَ دَارَتَا ... يُعَذِّبُنِي
إِنِّي أَتَيْتُكَ .. مَطْوِيّاً على حَجَلِي
إِنِّي قَصَدْتُكَ أَسْتَجِدِي ..مُواعِدَةً
وطالَ ..شَوَاطِ مَسافاتٍ وَلَمْ أَنَلِ
وحَمَلتَنِي بِناتِ الشوقِ .. موعِدَها
وحامِلُ الوَعْدِ لا يَخشى مِنَ الأَجَلِ
مازلت أَنسُدُ ... دَارَتَا ... وساحَتَها
واليومَ (مَوْقِفُ شامِياتِها) ..أَمَلِي
حُبِّي هُنَاكَ ... وَدَارَتَا تُؤرِّقُنِي
وَكَمْ رَعَتَنِي في حَلِي ..ومُرَحَلِي
لن نَهْدَأَ النفسَ بعدَ الأَمْسِ وانفَةَ
إِلَّا بِوَصْلِ مَعَ العَيَّابِ .. مُحَنَمِلِ
دمشقُ نُورُكَ .. لا تَخْبُو ..مَشاعِلُهُ
وحَبْلُ وِدِّكَ مَوْصُولٌ .. مِنَ الأَزَلِ
أَبوابُ مَجْدِكَ يافِحاءُ .. مُشَرَعَةٌ
وعَذْبُ مائِكَ .. يَشْفِي سائِرَ العِلالِ
قِيلَ : ادخُلوها فَقدَ طابَتْ مَنازِلُها
فَأَقْصِدْ رُبَّها.. ولا جَزَعُ ولا تَسَلِ

هذي دمشقُ ..وهذي بَسَمَةٌ الأَمَلِ
والكُلُّ يَحْمِلُها في الصَدْرِ والمَقَلِ
هَذي دمشقُ وَنَسْتَوِجِي بها أَمَلًا
وحُضْنُها الرَّحْبُ يَرعانا مِنَ الأَزَلِ
قد أغرقتنا ... بِحُبِّ .. لا يُكافِئُهُ
بَدَلُ النُّفوسِ ولا نَفْوى على بَدَلِ
جَرِي الحِياةِ بها أنعامَ قافيةٍ
وتَلهيمَ الشِعْرِ من مَحْبوكَةِ الجُمَلِ
شَمْسُ الطَبِيعَةِ ..أهدتها .. أساورَها
والجُرْسُ وافى بِهَاءِ السَّهْلِ والجَبَلِ
جُنْحُ الملائِكِ ... مَدَّ الظلَّ ...أروقةً
ومَبْدِعُ الكونِ .. رَقَّها على .. زُحَلِ

وقفتُ فيها طَوِيلًا ..كي .. أسأَلُها
عَنِ الحِياةِ وَمَا أَبَقْتُ ... مِنَ العَزَلِ
وجَدتُنِي سَاردَ النظراتِ .. مُنصَرِفًا
ماضٍ إلى الأَمَلِ المنشودِ في عَجَلِ
فكيف أَفَعَلُ في سَتينِ قد دَرَجَتْ
تُسَطَّرُ الحُبُّ .. من أَبامِها .. الأَوَّلِ
وكيف أَفَعَلُ ... في هِمِّ ... بهِ عَثْرٌ
خانَتَهُ رِجلاهَ ... من هِمِّ ومن كَلِيلِ
شَدَدَتْ خِيبَةَ أطرافِي ..ووحَشَنَتَها
وقد رَمَيْتُ عَصا التَّرحالِ والوَكَلِ

صهيل الحزن

بسري هزاع

قدري أعيشُ بغيرِهِ مَنفِيَةً
لكن موتي في ضفافِ فُراتي

لا تَغْلِقِي بابَ الرُّجوعِ لأنني
عُدْرِي الهوى وتَعَثَّرَتْ حُطواتِي

هُزُوا بِجذعِ قِصائِدِي ان اجذبت
لا خير في غِصنٍ ولا ثمراتِ

ذا دأبُهُ قَدْرِي يسوقُ مَناهَتِي
ويتَسيلُ نَهْرُ الحُزْنِ مِنْ دِمعاتِي

دِيرَتُهُ الإِحساسِ لَيْسَ يَهُمُّنِي
لومُ العَدولِ ..و بَحَّةُ الناياتِ

قِيثارَةُ الشِعْراءِ نَبْضُ قِصائِدِي
وحروفِ شوقي تستَميلُ لُغاتي

ودنتُ نوارِسُ عُربَتِي قَد راعِها
نَوْحُ الفُؤادِ مُضْرَجُ الطَّعْناتِ

وحملتُ في صَدْرِي بقايا قِصَتِي
فاسمَعُ صهيلَ الحُزْنِ فوقَ رُفاتِي

الديرِ نبضي والفرائدُ لُغاتي
والنخلُ باقٍ في صدى أَناتي

كَمْ ضاقت الأضلاعُ أَنعَبني النوى
الحرفِ عشقي والوريدُ دَواتي

ما غَيَّرَ الحُزْنَ التَّزِيرُ مِشاعِرِي
سَرَقَ الزمانُ طفولَتِي وحياتِي

رَمَعَمَ البُعادِ وَجَرِحَ أزمِنِ النَّوى
عَذْبُ الفواقي مِنْ ندى نَبْضاتِي

أنا مُنذُ بدءِ الخَلْفِ أَحْمِلُ غِصَّةَ
حُبِّ القصيدِ مُقدَّسٍ في ذاتِي

وبعض الشعير إحساس وروح

محمد عصام علوش



يَكَادُ الحَرْفُ مِنْهُ يَشِي بِسِرِّ
تُخَبِّئُهُ عَنِ الوَاشِي الكُشُوحُ

تَرى فِيهِ القَوَافِي نَاطِقَاتٍ
فَتُبْنِي مِنْ عَزَائِمِهِ الصُّرُوحُ

وَيَزَهُو اللَّفْظُ فِيهِ كَوَشِي حَزِّ
وَيَصْهَلُ مِثْلَمَا الفَرَسُ الجَمُوحُ

وَيَنْطَلِقُ الخَيَالُ بِهِ بَعِيدًا
فَيَخْتَلِسُ المُحَالَ وَيَسْتَبِيحُ

تُطَرِّزُهُ الفِصَاحَةُ فِي المَبَانِي
وَيُقَرِّرُ مُزْهِرًا فِيهِ الوُضُوحُ

فَإِنَّ الحُسْنَ لَا تُخْطِئُهُ عَيْنٌ
وَلَيْسَ يَبُورُ ذِيكَ المَلِيحُ

وَإِنَّ العِجَابَ الهَيْفَاءَ تَسْبِي إِذَا
مَا أَشْرَقَ الوَجْهُ الصَّبِيحُ

إِذَا مَا الشُّعْرُ لَمْ يَهْزُكْ يَوْمًا
كَمَا الرِّيحَانِ إِذْ هَزَّتْهُ رِيحُ

مِدَادُ القَلْبِ فِي الأَشْعَارِ يَهْمِي
فَتَسْرِي فِي النُّفُوسِ لَهُ الفَتُوحُ

وَبَعْضُ الشُّعْرِ كالجُلُودِ قَائِسٍ
وَبَعْضُ الشُّعْرِ إِحْسَاسٌ وَرُوحُ

نَرَاهُ كَمَا الزُّهُورِ عَلَى الرِّوَابِي
تُشْبِعُ العِطْرَ مُنْسَابًا يَفُوحُ

كَهَمْسَةٍ نَسَمَةٍ مَرَّتْ صَبَاحًا
تُصَافِحُهَا الخُدُودُ وَلَا تُشْبِحُ

وَيَسْرِي بَلَسَمًا يَشْفِي عَالِيًا
وَيَهْوَاهُ الفِؤَادُ فَيَسْتَرِيحُ

وَيُحْيِي مُنِيَةً فِي التَّنْفَسِ تَغْفُو
كَمَا غِيثُ السَّمَاءِ إِذَا يَسِيحُ

يَبُتُّ بِشَائِرًا تَحْدُو رِبِيعًا
كَمَا بَتَّ البَشَارَاتِ المَسِيحُ

وَيَبْنِي فِي شِغَافِ القَلْبِ عُنَا
وَيَخْلُدُ لَيْسَ يَعْرُوهُ النُّزُوحُ

وَلَمْ يُطْرُقْ فِي عَزْفِ وَلَحْنٍ
كَمُفْرِيٍّ عَلَى دَوْحٍ يَبُوحُ

وَلَمْ يَحْفَلْ بِأَبْكَارِ المَعَانِي
وَلَمْ يَنْبِضْ بِهِ قَلْبٌ نَصُوحُ

وَلَمْ يَسْكُبْ مَعَ الأنْفَاسِ شَهْدًا
وَلَمْ يُسْعِفْ بِهِ طَبْعٌ سَمِيحُ

فَلَنْ تَلْقَى سِوَى أَضْغَاثِ قَوْلٍ وَلَنْ
يَبْقَى العُنَاءُ وَلَا القَبِيحُ

لغة الجنة

نجلاء عطية



في بحيرتي
في فضاءات الصمت
أتقدم نحو لعنتي
مرتبكا
أسابق ضجري
أنا حيرتي...
أليس من حق الورود أن تدافع عن ارتها
في الصراخ
حين يوجعها صمت الكمنجات...؟
لكن «ريلكه»
لا يتقدم
«إلا صوب إله صامت»

مستلقيا في التدي
أتراكم... أتلاشي
ثم أعود إلى لغتي
إنا ابن حيرتي
لا أذكر أنني سرقت وردة ثرثارة
من حدائق الله
كما يفعل الأطفال ليخفوا حبهم
الطري
عن مدرّسة اللغات
مستلقيا على الصدى
الصدى إله رمادي ماكر
يتلاشي... يتراكم
ثم نعود معا إلى لغتي

واحرني ألف جنني

د. ريم سليمان الخش



هلر أتاكم شأو جنني
يبلغ السُمّار عني
عن عناقيدٍ تدلّت
في جنانٍ ذات حسنٍ
من تراتيل سكارى
صبّت الكأس بأذني
فاستحال الحسّ خمرا
واستباح العصف ذهني
رحت كالنشوان أشدو
مثل حسّونٍ بغصن
هل أتاكم من إذا ما (...):
فزّت الموتى تغني
أثملت بالشعر بعنا
مثل مغسولٍ بدنٍ
عن كوؤوس ساحراتٍ
رشفها أقصى التمني
من إذا ما ذاق طرفا
من حلاها ..لم يُجنّ!!
أيها الفتان شعرا
شقمي وجدي فكّني
لاذعا كالجمر حسي
مثل رشفي حرّ بن
هزّب الجان ملاكي
في جلينا الأحن
ثلةٌ للشعر قامت
في حماه ألف حصنٍ
روح عشاق تراءت
يوم طعين كالجنّ
قد أحال الكلم شلوا
هرجه في كل متنٍ
وأحال الفكر هذرا
في مواخير التجني
فاستعادوا الفن نصرا
في نزالٍ ذات طحن
واستمالوا الضاد حبا
مثل ظبي مطمئن
من خصيب الحرف ترعى
وقشيبٍ دون غبنٍ
في ظلال وارفاتٍ
رعيها من كل لونٍ



دم أزرق و يدي شرفة للعصافير

أنور قائد - اليمن

حين تهبّين من رئة اللا النهايات ضي
و حين أتوه ، فأغلق من جهتي صدر بحري
و أغفو على حجرٍ
أبيضٍ و نيسي
و ما من نبي ..
ليستقرى الماء معناني .
ما من نبي!
كأني السماوات / أزقتها مشتهاي
كأنك سرّ ديم الليل / ينمو ..
على شاعرٍ كوكبي!

و راح صعودًا إلى غده .. و انتظر
جئين ملء صدي
كأنك دفقة ريح علي الوقت . كون مطر
كأنك : و الأفق متكا للأساطير و البحر
يعرى : قميص قمر
٣
دمّ كل ما في الغناء
دمّ في الضحى . و دمّ حيث أنأى إلي
دمّ ليس يشبه أن أحتمم بالغيب . أو
أنعزى علي
و لا نخلة كي ترى ما أرى ..
أو أغصّ يدي!
دمّ ليس يعرب نهر اسمه .
إنما العطر يلهث

١
لحّت دمي
في الطريق التي اجترحت منتهي
لحّت دمي . غير أني مررت و لم أترج
خطاي
لكي أنفض الوقت عن ظلّو
أو لأبكي بقيته
في ثيابي
قلت منزعجا من ترابي :
دمّ أزرق . و يدي شرفة للعصافير
و امرأتي
في الشمال البعيد ..
٢
إذا صادف الليل ناي الرعاة

سلسلة في ظلال الحجر

عمر علواش / الجزائر



* جمع نَيْبَةٍ نَيْبَاتٌ. لَانَوَابًا ولم يسمع في كلام العرب هذا الجمع. وإذا صادفته في كلامهم الفصح بهذه الصيغة (نوايا) فهم يقصدون به جمع «نَاوِيَةٍ» وهي الناقية المكتنزة.

* قَيْدٌ أُمَّلَةٌ بكسر قافها لا قَيْدٌ أُمَّلَةٌ. والقَيْدُ هنا مقدار ما بين طرفي الأصبع.

وعلى ذكر الأصبع. يجوز لك أن تقول: أصبع وإصبع وأصبع. بفتح الهمزة. وكسرهما. وضمهما. ويجوز في بائها الفتح والكسر والضم أيضا. كما يجوز أن تقول الأصبوع كالأسبوع. فالأصبع أصبعك فاختر اي لغة شئت.

* قل في جَعَبْتَهُ بفتح جيمها لا بضمها. جمعها جِعَابٌ وجعبات. وهي وعاء السهام.

وإذا قالوا لم يبق في جَعَبْتَهُ ما يقول فهو كناية عن نفاذ ما عنده. وانتهائه.

* حَنْجَرَةٌ بفتح الحاء لا بضمها كما هو شأن جمعها حنجرات وحناجر.

* جمع خدمة خِدْمَاتٌ بكسر الحاء وتسكين الدال. لا خِدْمَاتٌ بفتحهما كما هو جَارٍ على ألسنتنا خطأً فالصواب أن نقول الخِدْمَاتُ الاجتماعية. وإن شئت الخِدْمَاتُ بكسر الحاء والدال معا على الإتياع. وإن شئت الخِدْمَاتُ للتخفيف. أما الخِدْمَاتُ بفتح الحاء والدال فهي الخلاخيل في لغة العرب. ومن بابها سِدْرَةٌ وقُرْبَةٌ سدرات وقربات بالأوجه المذكورة في خدمة.

* ميم مدير زائدة ووزنه مُفْعِل. لا فَعِيل فلا يسوغ أن جمعه على فعلاء كعظماء وشهداء وما شاكل هذا الجمع. والصواب أن جمعه على مُفْعِلين مديرين.

وإذا أعتاد اللسان الصحة وقبلتها النفس. استثقل بعد ذلك غيرها. ولا حُجَّةٌ في قولهم «خطأ مشهور. خير من صواب مهجور» فما قال بذلك عالم قط. وهو نُكَاةٌ من لا يَتَمَعَّرُ وجهه من خطئه. ولا يرى في هدم لغته بأسا وهمٌ كَثُرٌ للأسف.

إذا زرت المريض ووجدته يحتضر. وما زال فيه بقية من روح فقل: لقد وجدته مَيِّتًا بتشديد الياء. أمّا إذا وجدته قد فارق الحياة وأفضى إلى مولاه فقل تركته مَيِّتًا هكذا بتسكين الياء وقد فرق بينهما بعض الفضلاء فقال:

أيا سائلي تفسير مَيِّتٍ وَمَيِّتٍ
فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك مَيِّتٌ
وما المَيِّتُ إلا من إلى القبر يحمل
وقيل هما لغتان....

وتبقى القصيرة

نزهة المثلوثي \ تونس



كواكب دارت بأبيات شعر
بروح الإله دوام العنيدة
وما قالها غير موحى إليه
من الرب مستلهما بالجودة
هي الوحي إلهام شوق تبدي
إلى النور بالزاهرات المجيدة
هي الأصل فيها الوجاهة سبق
ومنها تدب فروع عديدة
وتبقى نشيدا ولحنا عصيا
عن العرب أوزانها لا محيدة
بصرخة طفل يتيم طريد
لأفاق عود له مستزيدة
عريقة أصل مديدة جذر
فلا عاش من يجتغف الخريدة
هي البيت بالحب أنغام جمع
به المفردات خل سعيدة
هي الأرض في كل يوم عطاء
ومنها الحياة وفيها الهميدة

وتبقى القصيدة نبض القوافي
كفصل وفصل تدور جديدة
عمودية صرحها لا يميل
برغم رياح الطغاة الشديدة
مدى الدهر كالموج في كبرياء
على صفحة الماء عادت عنيدة
كنخل أبي بأغصان حسن
ومنها سقى كل حرف جريدة
وتبقى هطولا بغيمة سحر
روتها لغيت بحور عميدة
هي الوزن في حلة من حلي
بأجمل وقع رؤى مستفيدة
هي الوزن شددت نهود الحكايا
وقامت لورد ترد وريده
هي الوزن عند انفلاتة شوق
وحس جموح يبث نشيده
هي الوزن في كيلها قر عدل
لإنسانها من وزين نديدة
فيهتف صدر بأمجاد خلق
وبصرف غصبا وجوع الشريدة

كووس الانتظار

الدكتور محمد بن شيخ السقاف - السعودية



ستقوم من وجعي
الذي شطّر الغياب نزيهه
بين التذكّر
والترقب
من يضمّد خوفه
وهو الذي ما انفكّ
من كمّد يسيل.

هذي مواجيدي
تئنّ ..
نوافذي
مفتوحة
وأنا بها أحسو كووس الانتظار
أخط في صدر السماء
قصيدة
قد قرأتين أنينها
إن كنت مثلي الآن
في شغف النوافذ
تقرأين حكاية الليل المسافر
في شراييني.
تعبت ..
فلم يعد لي غير هذا السهد
يأتي كل ليل
كانتظام مواجعي
يتفقد الأجفان
خشية أن أنام
وفي يديه لأعيني
كحل وميل.
كل السواقبي

لم يعد بجري بها
غير السراب
تبدلت ألوان وردتنا
التي كنتا رسمناها
معا
في دفتر الذكرى
التي ما عاد تنفع مؤمناً..
ما عاد يعرفني الطريق
إذا مشيت عليه وحدي.
خلصيني..
لم تعد تلك التمام
مثل سابق عهدنا
قد أبطلت مفعولها
عصبي
وشكبي..
ما زال أشب نار تساؤلي :
يا هل تراه يعود لي
بك ذلك الزمن الجميل؟

ورجلت
لا أدري إلى أين استمد بك
المدى
أو كيف
غيبك الرحيل .

وبلا وداع
هكذا
- كفاءة المطر الذي يأتي
خلاف توقّع الوديان
لا برق يشي بهطولته -
صادرت حقي في الوداع
فصرت ما لا سائبا
يتناهب الشجن الأليم
حشايشتي
ويفل كل شجاعتي
ليل ذليل.

تدريين؟
صندوق البريد مُعبأ
بالانتظار
وبالغبار
أجيء كل هنيهة
لأراه مكتئبا
يشاركني عناء ترقيبي
ويقول لي:
صبر جميل.
أمشي
كان الأرض من ختي تمد
كان ألف قيامة

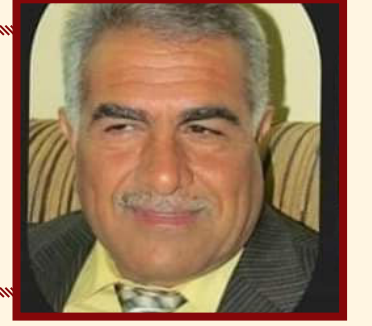
على هونك فريزة محمد سلمان / سورية



بقينا طويلاً الحزن حتى ملامحي
نسنته وقالت لن نهادن مُطلقاً
فكن في الهوى ربح الصبا معللي
فندخل صدري كالحياة تدفقا
كانك و الأيام عُدتم ببسمة
تكافئني حباً فيهطل مُغدقا
فيا ودقاً إنني مشدوقة وبني
من التوق مايفيك عطراً لتغرفا.

على هونك اعبر في وريدي ترفقا
وحاذر علي أوتار قلبي التمزقا
شكوت من الأيام ظلّميتها أيا
حبيبا أتاني والضياء تشقشقا
جرّع قلبي في الفراق مرارة
وحين اللقا صوت البلابل أطلقا
وقال جراحات النوى قد تبلسمت
كفي حياتي عبرة وخرقا
دخلت شغافي عاشقا ما يزلقا
ونلت ودادا من حشا ما تملقا

ترجمة نص الشاعر الأستاذ نامي عبد ذيب إلى الإنجليزية



ترجمة: عماد اليونس

,They don't know our anthems
,don't know our sarrows
and when we sing, they shut
,their ears with their fingers
speaking randomly and, blow
.their noses
,Oh, our beautiful country
,which, there is no substitute
,We r your poor sons
,gather every day in sequers
.shouting : We want you ours
But they want you to the others
,whenever we rise a signboard
.they would tear it up
,Whenever draw our dreams
they would chase us through the
,lanes
shooting us
,We may die just like deers
.paying no attention
,Our bodies under earth
.our photos r peal under the rain
But it is our country who is
,raining us
one day we shall grow red flowers
,in the mounds
students of the schools mention
our names
.in the squares

فتموت كما تموت الأيائل
صامتين
أجسادنا تحت التراب
وصورنا شاحبة تحت المطر
لكنته وطننا هذا الذي يمطرنا
سنطلع يوماً وروداً حمراء
في الرّبي
ويردّد طلاب المدارس أسماءنا
في الساحات
.
Want you ours
by / Namik Abd Theeb
Translated by/ Imad Alyounis
,We have nothing
,our country is miserable
,his rivers r lost
his deserts r suspected
.and, his treasurs r plundering
looking at the photos of the
happy towns
and regret
Even so we have been taken by
the greefs
.to its final
And we clap our hands on
.nothing
Saying to them this is our country
.We have nothing but him
they put their tongues out making
.fun of us
And waving their suspected
.passports

ما لنا شيء
وطننا بأنتس
نهره ضائعان
وصحاره مشبوهة
وكنوزه منتهبة
نحدّق في صور المدن السعيدة
ونتحتسّر
حتى أننا أخذتنا الحسرات إلى
منتهاها
وصفّقنا أيادينا على لاشيء
نقول لهم هذا وطننا ما عندنا غيره
لكنهم يخرجون لنا ألسنتهم
هازئين
ويلوحون لنا بجوازات أسفارهم
المشبوهة
لا يعرفون أناشيدنا
لا يعرفون أحزاننا
حتى أننا حين نغني
يسدّون آذانهم بأصابعهم
يرطنون
ويتمخّطون
.
يا وطننا الجميل
الذي لا بديل له
نحن أبناءك الفقراء نتجمع يوماً
في الساحات
ونتهف : نريدك لنا
لكنهم يريدونك لغيرنا
كلّما رفعا لافتة مزقوها
كلّما رسمنا أحلامنا طاردونا في
الأزقة
يطلقون علينا الرصاص



الرجل الزبي تنهكه النهايات،

حسين بن صبح الغامدي - السعودية.. جدة

أجاب: النهايات تتعبني يا ميرة ! كان يثق بي وأحيانا يدللني - ولا أذكر أنه أرهقني بطلباته. كان يقبل يدي بعد كل وجبة طعام أعدها له. وكان يسمعني كلاما لذيذا جميلا تتمناه أي زوجة .

أمرٌ مدهش! ... رجل بكل تلك المواصفات ثم ألحّ في طلب الطلاق منه!

ولكن.. هذه هي الحقيقة. فقد ألحّبت في طلب الطلاق لسبب قد يراه البعض بسيط إلا أنه في غاية الأهمية بالنسبة لي. كان يتفوّه بكلمات الغزل تلك دون أن ينظر إلى عينيّ. وكنت أراه شارد الذهن كثيرا. لم أشعر أنه صادقاً في أحاسيسه معي. ببساطة كنت أشعر أنه لم يكن يحبني! لذا فضّلت منزل أهلي عن البقاء معه.

ليلة البارحة سألتني شقيقتي الصغرى عن رأيي في العريس الذي تقدم لها -كنت حينها في لحظة تفكير عميقة - وقلت دون أن أعي: حذار!

لا تتزوجين رجلاً كان ضحية حب سابق.

«سلام ميرة ... اتصلت عليك ولم جيبي. أنا مسافر الآن: حديداً أنا أصعد درجات سلم الطائرة. عينيّ لازلت غارقة بالدمع. أتمنى أن تكوني بخير. مع السلامة»
أعلاه «المسح» الأخير الذي استلمته منه: لازلت أحتفظ به في ذاكرتي قبل ذاكرة جوالي. إحساسي الداخلي يقول إنه كان صادقاً في تلك المشاعر. أعرفه جيداً رجلاً تنهكه النهايات. يتعب كثيراً في مراسيم الوداع. حتى عندما رأني مرة أهدم بالرحيل أعاد حقائبي إلى غرفتنا وقال: لو أردت يوماً الرحيل - أرجوك - دون أن أراك! ألحّبت عليه في طلب الطلاق رغم أنه لم يحصل بيننا أي خلاف. و لم يزلّ لسانه يوماً أو يرفع صوته غاضباً بل كان هادئاً أنيقاً وسخياً و مطلعاً مثقفاً. كان لدينا في ركن صالة الجلوس الفسيحة مكتبة جميلة بها أنواع من الكتب والروايات العذبة. استغرقت ذات يوم عندما فتحت أكثر من رواية ووجدته يتوقف قبل نهايتها بعدد من الصفحات. سألته؟!

صدر المنجز السادس عشر ديوان (الظلُّ ضوءاً).. للشاعر الدكتور وليد جاسم الزبيدي عن دار الفرات للثقافة والاعلام في بابل- العراق.. وهو الديوان الشعري الثامن .. وقدمته الناقدة التونسية سهيلة حماد اعقب وكذلك شهادتان في تجربتي الشعرية الاولى للناقد المصري الدكتور محمد الدفراوي والثانية للناقدة التونسية سامية البحري.. يحتوي الديوان على خمس وخمسين قصيدة عمودية واربعة تفعيلة وعشرة نصوص نثرية: في ١٦٥ صفحة من الحجم المتوسط. والكتاب هو يقع في التسلسل (١٦) من مجموعة الاصدارات الشعرية والنقدية والدراسات والبحوث. للشاعر



قصة قصيرة

ابنة عمه

حبرها، تقدم الكثير إليها، طالبين يدها، لكنه أصرَّ على الزواج بها، والا فلا...
ابنة عمه.

اختارت الموت بدلاً عنه، فكلما ازداد إصراره، كلما عظم عنادها...
مرت الأيام، تزوجت أخواتها الأصغر منها، تقدم عمرها، ففضت الأيادي
الطالبة يدها، غادرها الزمان، تمسح بأناملها وجهها الخنطي، لتغمر دموعها
جعدات وجهها وتفيض.

تعقدت المشكلة، هدّد والدها بالتهجير أو القتل، ليتدخل أصحاب الرأي
والحل، فيكون القرار أن تقبله وتساق إليه، بإشارة من الشيخ.

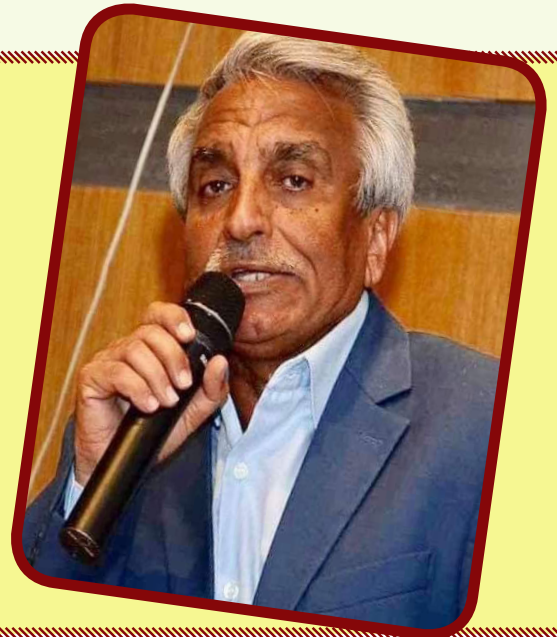
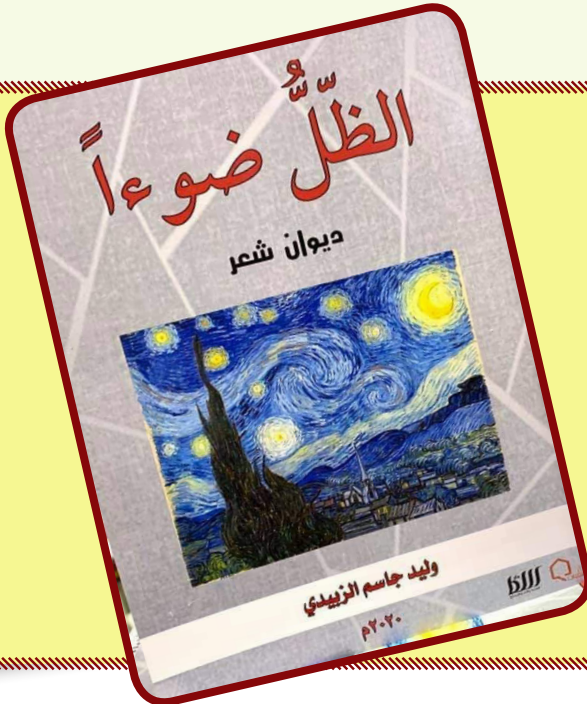
سيقت ربيعة عنوةً الى عش الزوجية، رفضت أن تستسلم له، أمسى فراشهما معركة حامية دامية، حتى قيدها بحبالٍ
وسلاسل ليفض بكارتها.

إبراهيم، وسخّ، رث الملابس، أمي، هكذا بالث ربيعة على شهادة الهندسة التي نالتها متقدمة على كل زملائها وزميلاتها.
وهكذا قضت أيامها ولياليها لم تعرف للفراش طعاماً، وهكذا اعتادت أن ترتقي لحظاتها الحميمية مع من تخيلته فارسها
في إوار مراهقتها، وهي مغمضة عينيها وإبراهيم يمتطيها.

وجدت من الدين ملاذاً لها، قضت فرائضها بانتظام، وأسهببت بتصقح كتابها المقدس، هناك تخلم بسلامها الموعود كما
تخيلته، أسمر، بصدر يستره شعرٍ كثيف، ذكر بما تعنيه هذه المفردة.

وعلى حين غرة، وبعد نوم عميق، زف عرش نعلها، لترى حقيقة ما تخيلته وحلمت به، في جنة الفردوس هي، هناك انتظرت
بعلاها، أجهدت حالها من أجله.

ظرق الباب، فتحته بشغف غير معهود، إبراهيم، هو لا غيره، بعينه..





الصورة والأثر في (أثر على الماء) للشاعر هزبر محمود

بقلم : طلال سليم آل جعفر

بكأس الصبر أجمعها المآقي لأخلط ما لقيت بما الاقي
وكالهير مع (غزة) بالضبط . لكنني بكؤوس عديدة أصقها
امامي محاولا جمع صور هزبر وآثاره فيها .

الصور والآثار التي بثها في مجموعته الشعرية الاولى (اثر
على الماء) ، فاجد نفسي عاجزا عن ملأ واحدا منها . وحيانا
اراني سأملاها جميعا وازيد .. فهزبر مصور فوتوغرافي
شعري عجيب من نوعه تجد في كل بيت من شعره صورة
ولا تجد في مجموعته الشعرية بكاملها صورة !!

هذه الحيرة التي تأخذني في مسارها وانا احاول استخلاص
صور الشاعر من مجموعته وهي كثيرة ومتوفرة حتى
في عناوين قصائده او عباتها كما يحلو لنقاد اليوم
تسميتها تجعلني احيانا عاجز عن الخروج بوحدة ... ولا
اطمح لأكثر .. لأنني في كل صورة لبيت من أي من قصائده
استطيع استخراج تفاسير متعددة تملأ جرارا لا كؤوسا
وحسب . لكنني اظن على نفسي بالملاحقة لا بخلا على
الشاعر بقدر ما هو مداراة لمشاعري انا وبنات افكاري في
جزئة تلك الصور حرصا وخوفا على ضياعها من يدي
او لأنني اعجز - وهذا اعتراف مني - عن استجلاء ما يريد
الشاعر قوله . وفي الاعتراف بالعجز فضيلة تتفوق على
النكوص عن الطريق . خاصة اذا اصر هذا العاجز على
متابعة طريقه ولو حبواً . لذلك التجأت بدءاً الى قصيدة
(غزة ..) لتداخلها مع العراق اذ ارى الشاعر فيها متحدثا عن
نفسه وعن وطنه وعن عجزه في إفراغ ما بداخله من صور
شعرية يحاول ان يترك من خلالها أثرا له ولو على الماء ...
كعجزي عن تحليل ما يبغى البوح به . على ان في تفكيك
القصيدة الجميلة ضياع لجماليتها وانتهاك لحرمتها لذلك
سأدعها في مكانها واستخرج عشوائيا ما اراه يفرض
نفسه لأخلط ما ألقيه بما يلقيه الشاعر الذي حاول هو
الآخر خلط معاناته وما يثقل عليه بما تلاقيه (غزة) لا لأنه

الثوري في مجتمعات وشعوب ما عادت تعني لها الثوريات
شيئا . بل لأنه العراقي الذي خرج بجلده الحقيقي ليحيي
غزة ويقف معها رغم شلل ضرب قوائم الجميع وحال بينه
وهو واحد من هذا الجميع وبين الوقوف والتصدي المادي او
الفعلي فانحاز الى التصدي المعنوي وذلك اضعف الايمان
وان كان ايمان ضنين لكننا سنسير به وبها حتى ولو
متباطئين عسانا نصل الى ما نبغي ..

ومن صور هذه القصيدة العجيبة ما سأورده دون تفسير
عملا بقول القائل ان التفسير يقلل من طرافة الموضوع .
وخذ قارئ الكرم من هذه الصور :

١- انسياب الشهداء والشهداء ماء نهر متدفق .
نهر فدائي المنابع .. وفدائي السواقي التي يتفرع اليها ..
والمصبات التي يصلها حتى وان لم يعزج الشاعر لذكرها .
انه لا يفارق فدائيته وسيداوم الانسياب مع نهرها الذي لن
يجف ...

٢- وغزة .. تهرب قاطعة الصحراء . تهرب منا جميعا
.. وهروبها ليس تراجعاً ولا هزيمة بل هروب الى الامام حذرا
وحيطه من ان تغمرها اكاذيب (التلاقي) المزعوم بين سلطة
مستعبدة (دولة فلسطين) وسلطة مستعبدة (دولة
اسرائيل) . وصورتها راکضة الى الامام للخلاص من شر

هذا التلاقي مهيأة نفسها للوقوف بوجهه لاحقا اراها من ابرع الصور واصدقها .

٣- ولعل الشاعر في (انت وحيدة للمجد تمضي ... واني واحد من الف باق) ينقل لنا صورة لغزة ماضية الى المجد بمفردها بعد ان تخلي الجميع عنها متجنبه اكوام القمامة العربية مسجلا لها وله ايضا أسمي صورة لشاعر تفرد لوحده بالشعر الصادق بعد مضي الف قبله لم يخلفهم في الشعر الحقيقي إله ... وهذا من جميل الفخر له ولغزة التي صار معها صنوان ...

٤- صورة اخرى لحرارة دم غزة المراق الذي اطفأ ومحى بحرارته حر القنابل المنهمرة عليها .. ويا لها من صورة رائعة وأثرله ولغزة على السواء ، وهل اغرب وابعد من ان يطفأ الحر بالحر كقول النواصي في شأن آخر (داوني بالتي كانت هي الداء)؟! .. وشتان ما بين الحالين .

واذا اخذتني غزة بقصيدتها التي ابدعها الشاعر وأطلت فشفيعي في الإطالة التي حاولت جاهدا اخنزالها - وقد اختزلتها فعلا - حب ثابت في القلب ويزيد لمدينة اعشق صمودها وبنادقها المشرعة وشاعر يستهويني شعره فأجول بين رياضه لانتقل من غزة الى غزله في (المرأة.. في الشمس) قصيدته الغزلية التي لم أراق من صورها بدءاً (بنحيب التوت) الذي كنت اصغي له محزونا على ثمر يبحث الشاعر عن من يحميه من رغبة عصفور متجاوز لحدوده .. مرورا بتقديسه لهواه الذي يرسم فيه صورة تتمثل في حرمانه من ثغر يتمنى لو ينال منه قبلة وحين لا يظالها يتشكل ذلك الثغر في ذهنه

بكل ثغر سواه تمر عليه شفثيه . انها لعبة خيال سينمائي لا يجيده سوى شاعر وهزبر شاعر ، وصورة كهذه قد تمر بنا جميعا وبتصورها خيالا غير اننا لا نستطيع تجسيدها شعرا لأننا لا نمتلك ريشة هزبر ولا سعة خياله واجادته التصوير الفوتوغرافي حينما والتشكيلي كهذه حينما آخر وكاستخدامه اللون في بيت آخر حين يخفي به العشب ماكرا خطمه اذا ديس كما يتحطم الزجاج الا انه يكرر فيستخدم لونه معالجا فيه انكساره عكس الزجاج الذي يمتلك ذات اخلاق العشب ويتراجع امام مكره (فإن للعشب اخلاق الزجاج اذا...دسناه. لكن مكر اللون يخفيه).. يا لهذا الجمال وهذه القدرة على التصوير لو تتبعناها بدقة لاحتجت الى مجلدات فلا تطمح لذلك يا صديقي القارئ (وخلها حرة تأتي بما تلد) حتى وان كان الوليد قاصرا كالذي احاول ان يكون عكس ذلك فلا اطبق حتى لو اعددت لنجمه الف متكأ لا واحدا كالذي اعدده الشاعر في نفس القصيدة لنفسه . غير اني لن اقول (ذلكن الذي لمتني فيه) ، هذا الاقتباس الجميل الذي اورده الشاعر خاتما به قصيدته معتذرا وأعيده انا بنفس الباب . وكي لا اطيل فأثقل سأمر ببيت او بضع ابيات محاولا استخراج صورها دون تعليق واسهاب لأصل مع وصول الزمان في قصيدة (مشهد لمولد النور) وهو - الزمان - متردد احس الشاعر بتوجسه من البرد فنفض شوقه لصاحب الأزمنة كلها (عليه افضل الصلاة والسلام) فوق الزمن القادم ليوقده بحرارة شوقه لا يدفأه وحسب .

الله .. الله لهذه الصورة التي لن امر بسواها من القصيدة لكنني

سأحط رحالي في (وادي النمل) حيث الدهشة بصورة الزمن الكاذب المدعي الصدق افتراءا حين تصدي الشاعر له طالبا منه العودة الى حقيقته ولو(جأعيدا) كونه لا يؤمن بالحسن الكاذب ، ولعل بالعودة الى الصدق اكتشاف حقيقة الواقع المر والعمل على تصويب الخطأ ولو بالمواظبة على الموت ما دام الموت طريقا للحياة . ولأن الشاعر ابتداء قصيدته (وادي النمل) بطلب المواظبة على الموت فلا مناص من العودة الى الصورة الاولى في مطلع القصيدة ومفردة (موتي) مناشدا مستقبلا المؤجل الى غد ان يتقاسم معه موته في صورة بارعة ندر نظيرها : (تقاسم معي موتي لنصبح دولة ... رئيس بها قبري وقبرك نائب) .. ويا لها من صورة !!!

وحين نقرأ في (قياس لمسافة غرام) تواجهنا صورة الشاعر بين كفه وكأسه (امة تمسح الأسي بالمآسي) ولا ادري كيف توصل لهذه الصورة التي اراد ان يمسخ الاسي بها فترك أثرا لا يزيله جأهل الكراسي لموائده مهما اجتهدت ، ولا اصحابها قادرين على ذلك ابدا اذ ان الحياة علمته ان لا يقاتل وحده فللنصر شروط لا بد من توفرها تتلخص في وحدة مرجوة ك (مثل فتح بدا على وجه (فتح) ... لو احاطت حماسها (بحماس)) .. وتضيع الصورة الحلوة هذه اذ ليست بأكثر من امان فلا (فتح) تنزاح لحماس ولا (حماس) تتنازل لفتح وتضيع الصورة المرجوة في فوضى تجسد انتكاس شعب اراد له المتحكمون فيه غير ما يريد .. ليبيكي وراءه الف سطر مضمخ بالأمانى اذ كتب عليه ان يمضي (تاركا بعضها صبيانا) في قصيدته (يا مقلدة التاريخ) ، والصورة في الاسطر الباكية على حال أمة

قولا (كم خان جفناك والليالي امطرت ... سهرا وذا جفني لعينك معطف) والجمال هنا في جفنه الذي يحيله الشاعر الى معطف يستر به عين من يحب حمايتها من مطر السهد الذي تمطره الليالي . ويا لها من صورة بارعة يعبر فيها عن أرق يلازمه جراء جفاء حبيبه الذي قاده الى سهد مستديم ..

وبعودة الى القصيدة الاولى في المجموعة الشعرية (اثر على الماء) نقف امام جملة صور ينثرها الشاعر بين ابائتها لعل من اجملها محاولات الدنيا جمعه وعجزها عن ذلك كون مفردة قد مات (وكيف يجمع اسم مات مفردة).

ومن ابيات قصيدته الثانية (حفنة من غرقى) اقف مبهوتا امام (افتش الليل عن ظل يراقبني ... واحفر النوم حتى ادفن المقلا) وهيئات لمن يستطيع رسم هذه الصورة ان ينام او يغفو مهما حفر وعالج وكيف له النوم وهو المشغول بظل يطارده ولا يعرف كيف يصل اليه ؟ . اما عند وقوفي امام (باكداس هذا الصمت) فيلفني جلي الصدق والوفاء وابداع الرسام المحترف في كل ما فيها ، وحسبها انها كتبت لأم أهديت لها المجموعة الشعرية بكاملها فكان الاهداء عتبة اعتذار للام عن لا شيء يوجب الاعتذار . وعن كل نسمة هواء يتنفسها الشاعر بعيدا عن احضان ام كانت السبب في كينونته ومن تكون كذلك فكل ما يقدمه المبر من الابناء لأمه يعد في ميزان ما قدمت تقصير يوجب الاعتذار لذلك لم يشأ الشاعر ان يكتفي بهذا الاهداء فأتبعه بقصيدة (اكداس هذا الصمت) الذي اصيخ رغم توفره - الصمت -

التي تلزمه في إتمام مهمة مستحيلة حتى اذا ما أتمها .. هوى الى الارض ولم يهبط اليها بتؤدة وانما بسقوط عنيف لا تجاز مهمة اصعب من سابقتها تتطلب رفع الماء الى السماء دون المرور بالشمس ثم لصق الأتجم بسماؤها في حركة لا يمكن ان تكون لكنه امر الحبيب الذي فوجئ به الشاعر وحرار بكيفية إتمامه وهو من المستحيلات الجميلة التي يتمنى الشاعر لو يقدر عليها . ونستمتع نحن بحيرته وصوره معا ولا يعيننا انشغاله وهمه لكننا نأخذ عليه استخدام الجبل للوصول الى السماء وجميعنا يعلم ان لا جبل يوصل الى السماء ولوقال مقالة حافظ ابراهيم في الطموح الى تحقيق الأهداف البعيدة (من رام وصل الشمس حاك خيوطها ... سببا الى آماله وتعلقا) لكان ابرع واكثر قبولا . مع هذا نقول ان للشاعر ان يقول ما لا يقوله سواه . ولذلك سنتعاطف معه في صورته التي جعل فيها الصحراء نتاج غريته التي اتسعت حين شربت صوت الرمل من النهر فكانت غريته والصحراء امتدادا لها (وانا اتسعت كغربة واخذت صوت ... الرمل منه فصارت الصحراء) من قصيدته (نهر من الشعر) . وفي قصيدته (سياب عمري) تناسلت الصور منذ مطلعها حتى منتهاها غير أن احلاها عندي كان (رجوتك لا تخبرن عريك انني ... اخط له ثوبا.. وقلبي مزق) .. ولم يقل ثوبي ولو قالها لاهتزت الصورة وضاع بهاءها .. وخابت (أعمارنا) اذ انها ليست (غير مسامير تربط هذا الزمان) في قصيدة (ما بيني وبينني) محاولة تثبيتها . وجئت بها هنا لجمال صورتها وغرابة تشبيه الأعمار بالمسامير وهو جميل وجديد غير مسبوق .. وقريبا من هذا صورة للشاعر في (آخر الاثمان) ينسجها

تصر على ان لا تكون الا أمه من الإماء . ومتابعة للشاعر في (طائر الارق) أحس معه انفاس الصباح في اول يقظته بصورة جميلة وان لم تكن مبتكرة اذ تناص الشاعر فيها مع (والصبح اذا تنفس - قرآن كريم-) لكن صورة حنينه حين (يغلق الجسرا) بعد عبوره - الشهيد - وقد بعثرت غاياته نظر الشاعر . صورة له دون سواه اجاد رسمها لكنه (حين انتهى - يت - بها) منح للبصرة فمأ تجاوزت به المدن مذ اوجدت (للنخل لهجته) . وهنا ارى صورة لمدينة تتحدث واصغي لحديثها من خلال ما يقوله هزير (لأنها امرأة خبأتها عطشا ... اظهرته كلما الانهار لم ترني) اذ اختلط بها مذ (نادته يا غرقى) ونادى (يا سفني) ..

والقصيدة هنا عبارة عن صورة ناطقة يكاد القارئ المتمعن يتسمع لما تقول في كل بيت . فمرحى لشاعر انطق مدينة واسمعنا صوتها .. وكما (جر الليالي فجرها) بصورة جميلة جدا لفجر يجر الليالي جرا لينكشف الى نهار مشرق في قصيدة (اليالي) جزنا الشاعر للنظر في قلبه المشدوه كراقصة محبطة بين حضور مشغول عنها فانشغل خصرها (يفتش عن جدوى مواويل) لا تجد من يصغي لها .. والصورة هنا من جميل ما يرسم ويصور الشاعر . والأجمل منها (ما اتفقنا على صعود جبال ... كي نخيط السماء شقا فشقا / ثم نهوي فنرفع الماء رفعا ... دون شمس او نلصق النجم لصقا) من قصيدة (غرقى لعنى البحر).. وكأنني بالشاعر يتمنى لو يصعد جبالا ويصل للسماء ويخيط شقوقها استجابة لتعجيز حبيبه فيما يطلبه منه ..

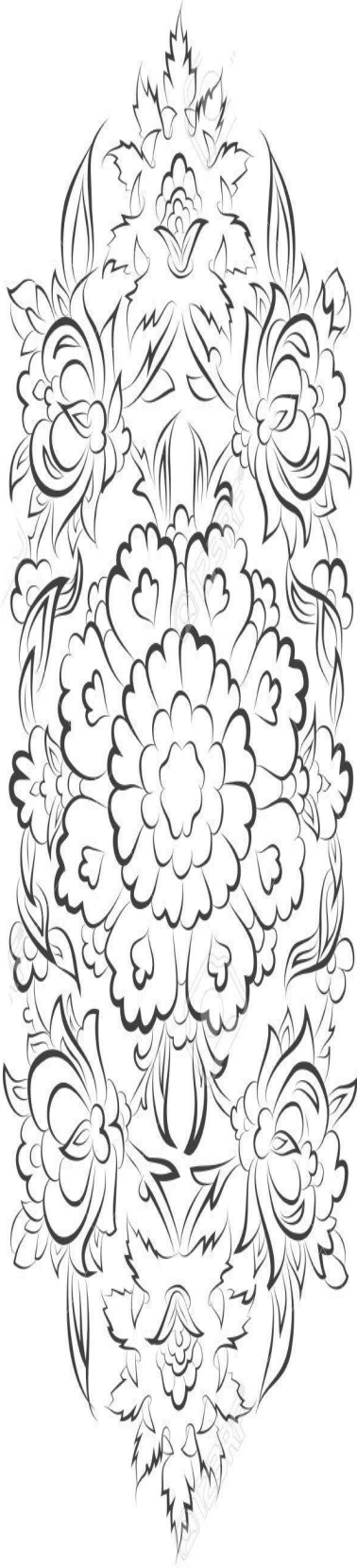
وكم بارعة هذه الصورة المملوءة بالحركة مع انتشار لوازم الخياطة

مندهشاً الى صرخة للمسمار حين
نزعه وما يتركه من أثر لا يحى وصورة
لا يمكن تجاوزها (فماذا سأعطيها
وقاربت انفذ؟). ستعطيها الكثير
يا هزبر فما زلت في اول الطريق
وشرخ الشباب الذي ستوقفه لها
حتما سيترك أثرا لا يحى (على
ارض الظنون) معلنا (للعابرين على
الدجى الى حلمك) انهم سيبتدون
وتبقى صورك وأثارك في الأم وسواها
راسخة في قلب وجفن من احببت
ولها اهديت ...

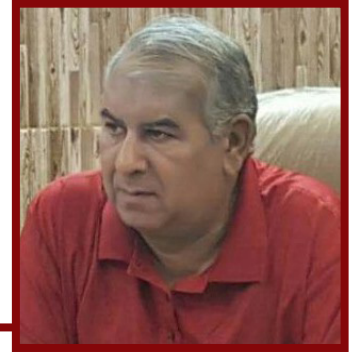
في قصيدة (الملم اكن انت) (لومقلتك
من الورق) صورته الشفافة الرقيقة
كيف لها ان ترقب (حصى يغلي
بقدر متعب / والامهات الظامات
الى عمر.. يرقبون) نضوج حصى لن
ينضج لأن (كل النجوم على الدماء
توكأت) وبين الصورتين المستحيلتي
الحدوث رابط لا حيلة في تفكيكه
ولا حتى بالقطع ايضا . انه الابداع
في التوكأ بصورته الثانية وفي تناص
الشاعر مع حكاية الفاروق وقدر
الحصى التي اجاد رسمها في معرض
حديثه بقصيدة تفعيلة جميلة
وقديمة كما يظهر من تاريخ كتابتها
تاركا من خلالها اثرا ليس بخفي لمن
يجيد قراءة افكار الشعراء في مثل
هذه القصيدة وجارتها الاخرى وان
اختلفت في الاسلوب ك (حبر.. من
طرف الدواة) التي منها : (ما من صلاة
في العيون تقام ... فلمن اذن تتوضأ
الاقلام ؟) .. وهل من صلاة اصدق من
صلاة العيون التي عزت على الشاعر
فتخلى عن (توضأ الاقلام) لانتفاء
الحاجة الى وضوء لا تعقبه صلاة تقام
.. صور متلاحقة في كل المجموعة
الشعرية تتعب من يلاحقها . واعلن
ندمي اني حاولت ذلك واضطرت
الى الايجاز الذي لم اقدر عليه هو
الأخر فجاءت كلماتي يتيمة كحبات
عقد انفرطت عن سلكها وما عاد

بمقدوري لها . لكني سأواصل بحذر
من خلال الدخول الى قرية الشاعر
(قريتنا) واستل منها بيتا لا اكثر
بصورة مختلفة عن سواها تتلخص
في سعيه الى الاشجار معتذرا عن
اراجيح حزت اغصانها : (ويسعى
الى الاشجار عذرا اذ رأى ... اراجيحنا
تسعى الى حز غصنها) فاتصور ما
اتصور وما لو اظهرت واستخرجت
من صور في القصيدة لنقم القراء
على من فض خاتم سليمان عن هذه
الرائعة لذا سأغادرها أسفا الى (يا
بحر) لأعطل سيف بوح الشاعر
رغما عنه اذ ان مروره ومرورنا سيقطع
لحم القصيدة وقد . بل سيفقدها
جماليتها متخذا (مرا الى التاريخ
تبدي انحناءة ... لنثبت ان النصر كان
مخادعا) وان اثر الشاعر على الرغم
من مخادعة النصر كان ثابتا وواضحا
بثبوت قلعة كركوك على ارض العراق
لا أثرا على الماء بل حفرا في ذاكرة
العراق وترسيخا لشعر ما كان له إلا
ان يقود شاعره الى البقاء شامخا
وفي الصدارة وقمة تتعالى على قمم
الشعر العربي حديثه وقديمه على
السواء .

(اثر على الماء) مجموعة الشاعر التي
احببتها اكثر من اختيها تمنيت لو لم
اكتب فيها لأنني احسها خاصة بي .
غير ان فضولي دفعني الى ما كتبت
معلنا حوار قواي وفشلي في إبراز
هذا الابداع وهذه الصور ما اعلنت
منها وما اسررت .. وما اسررت اكثر
.. غير اني اجد نفسي في آخر المطاف
قد ازحت عن صدري هما رافقني منذ
أدمنت قراءة الشاعر ولا أقول عرفته
.. حين أفرغت بعض ما في جعبتي
من إعجاب اسطره هنا متمنيا على
النقاد المختصين دراسة هزبر محمود
شاعرا ومصورا ورساما يبدع أكثر من
سواه في رسم الشعر وجسده لا
كتابته .



قراءة في رواية (شبكة شارلوت) للكاتب الأميركي إي. بي. وايت... ترجمة المترجم عبد الصاحب محمد البطيحي



لطيف عبد سالم

الترجمة والسرد خاصة، والأدب عامة، حيث إلتقى في طريقة التعامل مع تراكيب الرواية ومفرداتها بفضل خبرته في اللغة وثقافته الواسعة، فضلاً عن تجربته الخصبية في ميدان الترجمة، إذ تجلت مهاراته المهنية في اعتماد أسلوب مميز بمهمة نقل أحداث الرواية إلى اللغة العربية، إلى جانب جهده في سبائك مضمينها، وما طرحه كاتبها من قضايا جوهرية بنصوص جذابة، الأمر الذي ساهم في إثراء النص المترجم، والوصول به إلى المتلقي بانسيابية وأناقة ورشاقة، ما ألزم القارئ الحرص على متابعته بامعان.

لا أكتف القارئ الكريم سرّاً إذا قلت: إنني شخصياً لم أكن على معرفة جيدة بمنجز الكاتب وايت، ولم يسبق أن قرأت شيئاً من كتبه، حتى أنّ عناء البحث عنه في معطيات الشبكة الدولية (الانترنت) لم يفض إلى أيّ نتيجة تذكر. ولولا اطلاعي على ترجمة البطيحي للرواية مدار بحثنا الحالي، لما أدركت معالجة كاتبها وايت أزمة أخلاقية بتفكير

تعدّ الترجمة من بين الفنون الأدبية المهمة التي ساهمت في ترسيخ سبل التواصل الحضاري ما بين الأمم والشعوب. وفي الإطار ذاته، يؤكد العديد من الباحثين أنّ الترجمة الخاصة بالرواية والشعر تتجاوز في أهميتها عامل المهارة الذي توصف بها عادة الأعمال غير الأدبية، إذ يشكل هذا النشاط في نظرهم عملاً يناظر في فعاليته وإيجابيه تأثيره الأعمال الفنية.

أسوق هذه المقدمة القصيرة جداً، وأنا أنهي قراءتي للنسخة المترجمة من رواية الكاتب الأميركي (إي. بي. وايت) الموسومة (شبكة شارلوت): لأجل التعبير عن دهشتي برصانة أسلوب الترجمة الذي اختطه المترجم والقاص الأديب العراقي عبد الصاحب محمد البطيحي في ترجمته الرواية المذكورة، والصادرة حديثاً في بغداد بواقع (١٩٤) صفحة عن مؤسسة نائر العصامي، مطبعة جعفر العصامي للطبع والتجليد الفني، إذ يمكن القول إنّ البطيحي جهد في توظيف معرفته ومهاراته بمجالي

كاتبها لشبكة عنكبوت أثناء جواله في مزرعته. فكان أن تبلورت برمزية ذات أبعادٍ دلاليّةٍ تصب في معاناة الإنسان بمواجهة ما يفرض عليه من تحدياتٍ وأزماتٍ ومشكلات - جسيمة كانت أم مصيريّة - لتمتد في آفاق الرواية بحكاياتٍ رؤى، وتصل عتبة العنوان الذي جاء مثيلاً للقارئ. تتمحور ثيمة الرواية حول مجموعة من الرسائل النبيلة التي تعكس سعة ذهنيّة كاتبها في محاولةٍ تعميق شعور الآخرين بالتبصر الواعي والرؤية الواضحة على فهمٍ أعمق للسلوك الإنساني في التعامل، والعلاقة ما بين الإنسان والبيئة المحيطة، إلى جانب الحرص على العيش والانصهار وسط عالم تسوده منظومة قيم إنسانيّة بمقدورها نبذ كل ما له صلة بسجاي القبح. وما آلت إليه من ممارساتٍ أفضت على مدى عقود إلى تشويه معنى الحبّ على مذبح المصالح الدوليّة، وإفراغه من أسْمى معانيه، بوصفه - أي القبح - ضدّاً للجمال ونقيضاً له. وقد كشف الكاتب وايت في روايته شبكة شارلوت عن الجوانب الإنسانيّة في نفسه بقوله: "كل ما أملك أن أقوله في الكتب، كل ما أطمح أن أعبر عنه، هو أنني أحب هذا العالم".

من هنا يظهر لنا جلياً أنّ وايت راغبٌ في تعميم معايير ثابتة بجميع الثقافات، وما تباين من المجتمعات، والتي من شأنها إشاعة الشعور بالحبّ والجمال والسلام، بالإضافة إلى كلّ ما يقتضي من القيم الجماليّة التي بوسعها جعل النفوس مطمئنة وقادرة على العطاء والإبداع. وهو الأمر الذي يؤكد جناح البطيحي في اختياره لإحدى أيقونات الأدب الروائي

المعاصرة. وفي نهاية أعوام العقد الرابع من القرن الماضي إنهمك بكتابةٍ روائيةٍ (شبكة شارلوت) التي شكلت أحد كتبه الثلاثة المنجزة في مجال أدب الطفل، والتي قاسمها المشترك تاصيل الحبّ والصدّاقة باستخدام خيال واسع النطاق قائم على حديث الحيوانات مع بعضها، وتصرفها كالبشر. كذلك أصدر وايت مؤلفاتٍ أخرى كتبها في مجالاتٍ معرفيّةٍ متعددة، وبعد ثلاث سنوات من إتمامه كتابه شبكة شارلوت، أصدرها في عام ١٩٥٢م بمؤلفٍ ورقي. يمكن القول إنّ شبكة شارلوت تعدّ من جملة الروايات الرائعة، والشيقّة، بل أنّها من بين الروايات الكلاسيكيّة الخالدة بالاستناد إلى المعايير التصنيفية لتفوق الروايات. ويعود الفضل في ذلك إلى تماسك هذا العمل الروائي وسلامة أسس بنائه التي جاءت داعمة لطبيعة النظرة التي يحملها كاتبها وايت عن الحياة، فضلاً عن روعة مخياله الذي أغواه لتضمينه فصول روايته، والذي يعبر عن قدرته على إثارة ذهن المتلقي، واللافت للنظر أنّ الرواية هذه لم تعدّ حكراً على الصغار فحسب، بل تعدت ذلك إلى الكبار الذين استهوتهم مضامينها المتشربة بالإحسان والإيثار وغيرها من القيم النبيلة المعبرة عن مدلولها الإنساني.

ثمّة ميزة أخرى تملكها هذه الرواية، أفضت إلى جعلها تبقى حية ومتجددة، والمتمثلة بسلاسة أسلوب كاتبها - الذي لا يخلو من الإثارة - في إطار سياقٍ وصفيٍّ لأحداث الرواية، وطريقة رسم شخصياتها، وتقديمها بشكلٍ متفاعل مع إطارها الزمني والمكاني. ولعلّ المذهل في الأمر أنّ فكرة بناء الرواية، ولدت من مشاهدة

إجتماعي رصين، وتعامله مع شؤون الحياة بوعيٍّ مؤثّر في النفس. لا أراني مبالغاً إن قلت: إنّ الأديب البطيحي كان سخياً كريماً من ناحية المعلومة مع القراء. ولعلّ المقدمة الثرية للنسخة العربيّة لهذه الرواية بيد مترجمها البطيحي، تؤكد أنّه جهدٌ كثيرٌ؛ لأجل إضاءة جوانب مهمة من سيرة مؤلف الرواية التي كنت شخصياً أجهلها، حيث أشار في مفتتح ترجمته لرواية شبكة شارلوت، إلى أنّ وايت عرّف عنه كاتب مقالات بشكلٍ أساس، فضلاً عن كونه شاعراً، صحفياً، روائياً، محرراً للكتب، كاتباً للسيناريو والكتابة للأطفال، بالإضافة إلى تقديمه وصفاً ممتعاً ودقيقاً لبعض الجوانب المتعلقة بالرواية.

أكاد أجزم أنّ من تسنح له فرصة الاطلاع على رواية شبكة شارلوت، يجدها من بين أشهر روايات الأدب العالمي، والتي لم يكن بوسعي، ولا بوسع الكثير غيري الاطلاع عليها. لولا مبادرة البطيحي المتمثلة في ترجمتها إلى العربيّة، حين قدر له أن يعثر عليها من بين عشرات الروايات أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة الأميركيّة، فكان أن حظيت باهتمامه بعد أن وجد أنّها من صنف الكتب التي تفرض على الباحث الانكباب عليها؛ لأنّها بحسبه: "واحدة من الروايات الخالدة التي تقرأ في كل العصور"، فكان أن تفرغ لها، ثم ما لبث أن طبعها على حسابه الخاص بمؤلفٍ ورقي صدر عام ٢٠٢٠م في بغداد بـ (١٩٤) صفحة.

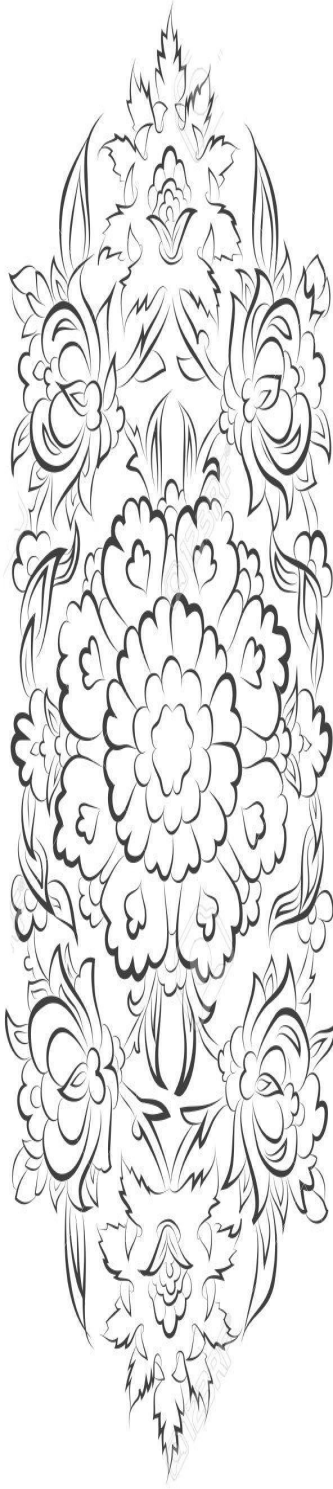
بدأ الروائي وايت مشواره الأدبي عام ١٩٢٥م كاتباً ومحرراً في مجلة (نيويورك)، حتى غدا أحد كتاب المقالة الأكثر تأثيراً في أميركا

العالي؛ لما تبعته مضامينها من رسائلٍ محبةٍ في مواجهة الظلم والعنف والصراع والحروب والجهل التي استولت على نفوس شرائح كثيرة من الناس، وندست الإنسانية بأبشع صور المَبْح، فضلاً عن حثها على ضرورة ارتقاء البشرية نحو المفضيلة؛ لأجل تخليص الإنسانية مما لحق بها من دنس، فما حضرت المفضيلة، إلا والجمال معها. ولعلّ القول المأثور التالي يؤكد ما ذهبنا إليه هنا: "قد يفتقر الجمال إلى الفضيلة، أما الفضيلة فلا تفتقر إلى جمالٍ أبداً".

تدور أحداث رّواية شبكة شارلوت وسط بيئة ريفيّة في أعوام النصف الأول من القرن الماضي. وقد اهتدى كاتبها إلى التأمل في عبث الحياة معتمداً أسلوب الخيال في اختيار شخصياتها، وصياغة حبكةها الدراميّة، فضلاً عن استناده إلى معطيات المجتمع الريفي من قيم وسجايا في مهمة بناء تصوّره عن الكثير من القضايا ذات الصلة بحياة البشر مثل فلسفة الموت، الحب، الصداقة، الجمال وغيرها. وقد جاءت رؤى الكاتب وايت من خلال فعاليات ثلاث شخصيات رئيسة هي: فتاة صغيرة (فيرن)، خنزير (ولبر) وأنثى عنكبوت (شارلوت). الرّواية منذ قسمها الأول الذي حمل اسم (قبل الإفطار)، تبدو مغمسة بلحظات إنسانيّة مؤثرة جداً. ولعلّ من بينها ترك الطفلة فيرن ذات الثمان سنوات المنزل، والجري مسرعة إلى الحقل عندما استعلمت من أمها أنّ والدها ذهب إلى هناك لقتل خنزيرٍ ولد قزماً، ما يعني أنّه لا يمكن أن ينمو بشكلٍ طبيعي. وحين واجهت والدها، ترجته أن لا يقوم بقتله، وتتوالى

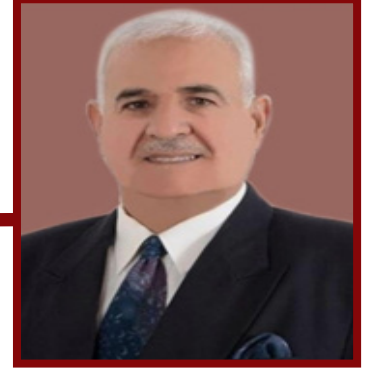
المواقف الإنسانيّة، حيث يستجيب الوالد - الذي أعتاد قتل الخنازير الضعيفة - لرجاء طفله ويمنحها إياه هدية، بوصفه حيوان أليف، فتدخل البهجة نفسها وتصحبه معها إلى المنزل، وتطلق عليه اسم (ولبر)، وبعد أسابيع عدة يبيعه والدها إلى عمها، الأمر الذي فرض عليها زيارته في مزرعة عمها، إلا أنّ شعوره بالوحدة هناك يأخذ منه مأخذاً، ثم ما لبث أن تعرف على أنثى العنكبوت (شارلوت) لتبدأ صداقتهما. ومع تقادم الأيام يفاجئ ولبر باختياره وجبة رئيسة في أعياد الميلاد مثلما أخبره خروف عجوز بذلك، فيدخل الرعب نفسه، ولم يجد غير صديقه شارلوت، فيهرع إليها طلباً للمساعدة. وتستمر الأحداث في إطارٍ من التشويق والإثارة، مليئة بلوحاتٍ مبهرة تسلل ما بين سطور الرّواية، معبرة عن مواقف إنسانية وإشارات برموز دلاليّة كما في لوحة الأرجوحة وغيرها.

عنوان الرّواية: شبكة شارلوت.
اسم الكاتب: أي. بي. وايت، أمريكي الجنسية.
المترجم: الأديب العراقي عبد الصاحب محمد البطيحي.
عدد صفحات النسخة المترجمة: (١٩٤) صفحة.
الطبعة: الأولى ٢٠٢٠م.
الناشر: مؤسسة نائر العصامي، مطبعة جعفر العصامي للطبع والتجليد الفني، بغداد.



الفن والأدب والحياة

سامي ندا جاسم الدوري



الأخرى أنّ وسيلته اللغة وهذه اللغة كالإصباح من الرسم وكالحجر من النحت ونراه على أنواع مختلفة من الشعر والنثر وأنه تعبير الأديب عن إحساسه ومشاعره إزاء الطبيعة والمجتمع وهذا التعبير نفسه يؤثر في الآخرين من سامعين وقارئين ولا بد للأديب من تجربة عميقة وموهبة ومعرفة وثقافة. والأدب يحقق المتعة الفنية بجماله ويصور العصر بمشكلاته ويساعدنا على فهم الحياة الإنسانية وهو يعمل على كشف خبايا النفس البشرية وينظر في مشكلات العصر وهو يؤدي واجبات المواطنة ويحقق رسالته الأدبية والوطنية والقومية والإنسانية بإطار من الفن الأصيل. ولا بد لي من القول من ينظر حالة العراق وحالة البلدان العربية وحالة الإنسان في أرجاء المعمورة يشعر ويقف بضرورة الأدب للحياة ويشعر بواجب المربين في تهيئة الظروف لإنتاج الأدب للمجتمع طواعية وهذا يأتي من خلال التربية الصالحة التي نشأ عليها الأديب وإيمانه العميق بوطنه والجمهور الذي يكتب من أجله بينما حين يترك ضالا يتبناه أهل الدعوات الضارة ومغريات المستغلين والمستعمرين فيسخر فكره وقلمه في غير صالح بلاده وأمته والإنسانية جمعاء.

في الفن هو الغاية أي الأفكار التي تخرب الظلم والجهل والاستعمار والفقر وغيرها وتدعو الى العلم والرخاء والإستقلال دون مراعاة الى الإخراج وبهذا فقد أساء هذا الى مفهوم الفن للحياة نعم إنّ أنصار هذا الفن لا يريدون أن يكون الفن فكرة فقط ولا جموداً وإنما هو فكرة وشكل وهما متلازمان في القوة حيث لا يمكن أن يكون الإنسان فنانياً كبيراً ما لم تتوفر لديه الموهبة وأن يكون عنده الإستعداد النفسي والإيمان العميق بالفكرة ومن هنا يبدو أثر التربية والتوجيه الصحيح مبكراً قبل أن يكون فنانياً والجواب المناسب الذي يجعله ينمو لخدمة المجتمع والبشرية ومحاربة الظلم وهي عادة تمشي في دمه وبهذه الحالة عندما ينتج للآخرين فكأنه ينتج لنفسه وبهذا الإيمان تتضاءل الفردية وتعلو الإجتماعية ولم يبق فرق كبير بين الفن للفن والفن للحياة. وأرى اليوم أنّ نظرة الفن للحياة والدعوة إليها واجب أنساني وهذا من واجب المربين وإنها ضرورة لكل المجتمعات وأنها أكثر ضرورة في مجتمعنا العراقي وبما أنّ الأدب من الفن فما قيل عن الفن يمكن أن يقال في الأدب حيث أنه من الفنون الإنسانية يؤدي أغراضه بالألفاظ. نعم إنّ ما يميز الأدب عن الفنون

اجتهد المفكرون في تعريف الفن فقال بعضهم أنه تقليد للطبيعة وقال الآخر إنه لا يعني التقليد الأعمى وإنما هو الإختيار والإضافة وقال آخرون هو الخلق والإبتكار ولكن القول الأفضل هو ربط الفن بالبيئة وأنه ظاهرة إجتماعية تعبر عن المجتمع البشري وهو المرآة التي تعكس مشاعر الشعوب وأفكارها وإنّ الفنان هو المعبر عن حاجات مجتمعه كما أنّ هنالك من المفكرين من يجعل الفن مظهراً فردياً خاصاً وهؤلاء هم قلة في واقعنا الراهن. وذهب قسم منهم الى أبعد من ذلك بقوله بأنه ليس للفن غاية وأنهم يرون أن التعبير لمجرد التعبير والفن للفن. إنّ هذا الرأي أنصاره قليلون وبالأخص في وقتنا الحاضر بينما نرى أن كثيرين من يقولون أنّ للفن غاية وهي خدمة الإنسان وإسعاده ورفاهيته. وهذا المفهوم دعا إليه الأنبياء والفلاسفة وكذلك دعاة الثورات على الأنظمة الفاسدة ولا سيما في عصرنا الحديث عصر الديمقراطية وعصر التحرر من الظلم حيث أصبح أنّ الفن للحياة. ومن هنا تبدأ معركة هل الفن للفن أم الفن للحياة. ولا بد وأن أشير هنا أن عدداً من الناس وقع في غلط كبير واعتقدوا أن المهم



الخطاب في المدونة النقدية المعاصرة

د.علي حسين يوسف

سياق لآخر ومن طبقة اجتماعية لأخرى . لذلك انطلق البحث في هذه الإشكاليات في فرنسا في سبعينات القرن المنصرم مما ترتب عليه رفض النظام الثابت للغة : فالكلمات والعبارات والأقوال جميعا تغير معناها على وفق أوضاع المتكلمين وبهذا المعنى فإن دراسة الخطاب تجاوزت المقولات البنيوية القائلة بالبنى الثابتة.

ويمكن أن نعود بمصطلح الخطاب إلى النقد الجديد الذي استعمل مصطلحات مثل الخطاب الروائي مقابل الخطاب الشعري . وبهذا فالخطاب على وفق النقد الجديد يشير إلى الفروق النوعية بين الأجناس الأدبية ويؤسس للهويات . فكل خطاب له هوية تميزه عن غيره.

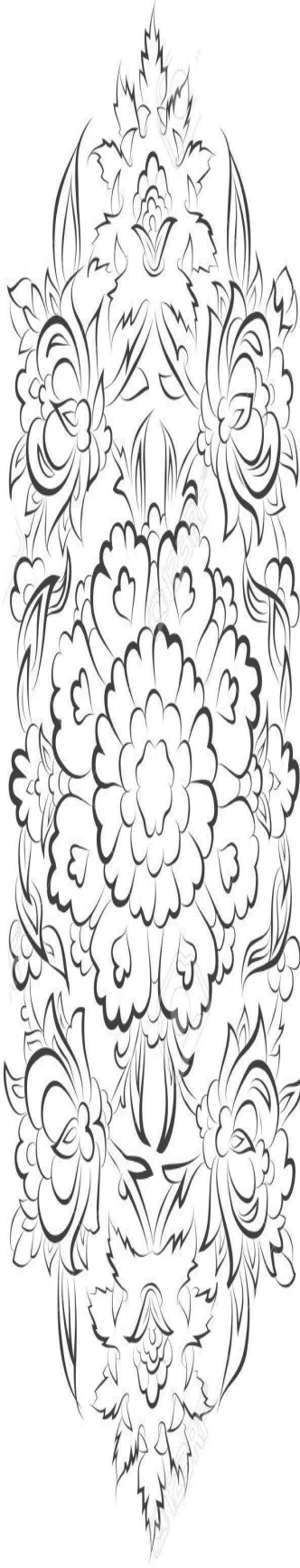
من قولهم : السياسة العربية أو الفلسفة أو الأدب أو النقد العربي .

فالمفهوم الضيق يدل على حوار بين متحدثين . أو هو الطريقة التي يتم بها التأليف بين العناصر اللغوية لكي تشكل نظاما للمعنى أكبر من مجموع أجزائه . ومرة أخرى فإن الخطاب قد يكون وسيلة لإنتاج المعاني . وعند ليوتار فإن الخطاب أمر جوهري في تنظيم المعنى . وهو يشترك بهذا مع فوكو في أن اللغة ضرورية بوصفها خطابا نحاول من خلالها فهم قضايا الثقافة والمجتمع .

والخطاب بوصفه مفهوما معرفيا أعم من الكلام وأغزر منه في المضامين الفكرية التي يحملها . ويتميز الخطاب بعدم تجانسه وتعارضه مع الخطابات الأخرى . بل اختلافه من موضع لآخر . ومن

في الحقيقة لا يوجد للخطاب معنى محدد . فهو - أو لا - المقابل الحرفي للمصطلح الإنكليزي discourse الذي يترجم أحيانا إلى : الكلام أو الحديث ويشير إلى معان أخرى تدل على عملية تبادل الأفكار . أو هو مجموعة كبيرة من الأقوال أو العبارات .

ومن جهة أخرى يبدو من استقراء استعمالات مفهوم الخطاب في الثقافة المعاصرة أن هذا المفهوم أخذ بالاتساع إلى الحد الذي صار معه يشتمل على التوجهات والرؤى والأفكار الفردية والجمعية التي تتجسد بالتعبير الشفاهي أو الكتابي أو السلوك العملي بدليل قولهم - مثلا-الخطاب السياسي العربي أو الخطاب الفلسفي . أو الخطاب النقدي . والمقصود منه شيئا أعم



فوكو في أنها وسيلة لتجريد الحقيقة التي تمارسها الأفعال الخطابية الجديدة بل أن دراسة الخطاب تحاول تجريد ادعاء المعنى للممارسة الخطابية بغية الحفر (اصطلاح فوكوي) عن المعاني المسكوت عنها أو المتوارية خلف تلك الأفعال والمعاني الظاهرة والمعلنة.

وبحسب مفهوم فوكو للخطاب فإن لكل مجموعة من النقاد خطابهم الخاص المتمثل في منظومة المفاهيم والأفكار التي تمارس هيمنتها في حقلهم الإنتاجي.

والأمر ذاته ينسحب على كافة حقول المعرفة في كل الأزمنة . ومن هنا يمكن تفسير إفادة إدوارد سيعد من مفهوم الخطاب في دراسته المهمة (الاستشراق)، الذي من خلاله أكد على أن الغرب قد تعامل مع الشرق على وفق منظومة مفاهيمية شكلت خطابا خاصا أنتج صورة للشرق تتسم بأنها صورة غريبة بحتة.

والواقع أن الاهتمام بالخطاب تحول إلى حقل معرفي مستقل يطلق عليه (تحليل الخطاب) وأهم منظريه : هاريس صاحب مصطلح تحليل الخطاب، وايبستهبوب الذي أكد على التمييز بين الخطاب واللغة، وفوكو الذي أكد على أن ذبوع النظريات وشهرتها لا يحصل ما لم تجمع عليها مؤسسات العلم وأجهزته . وضرب مثلا لذلك: التعامل مع المجانين في أوروبا في العصور الوسطى .

ومع الاهتمام بالدراسات الألسنية ركز الاهتمام على النظر في مقومات الأداء اللغوي في الخطابات المتنوعة، إذ أصبحت دراسة الخطاب تتركز حول حجم الخطاب، هل هو الجملة أم انه يتجاوز ذلك؟ بمعنى آخر دراسة الصلة بين الخطاب بوصفه نشاطا فاعلا والإيديولوجيا بوصفها تمثل وعي المستخدمين للخطاب.

ولم يتم تحديد مفهوم الخطاب وفلسفته بشكل دقيق إلا مؤخرا على يد ميشال فوكو (ت ١٩٨١) ، وهو أمر طبيعي إذ أن تعريف الأشياء وتحديد ما منطوقيا مسألة تالية لاستعمالها وتداولها ، والخطاب عند فوكو ((شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطرة في الوقت نفسه)). ويتصف الخطاب عند فوكو بمراوغته وعدم وضوحه وضوحا تاما ، فهو - أي الخطاب - ((ما يتبدى في الأشياء بوصفه قانونها الداخلي، والشبكة السرية التي ينظر من خلالها، بمعنى ما - بعض هذه الأشياء والبعض الآخر، وما لا يوجد إلا عبر شبكة أو انتباه أو لغة، وفي الخانات البيضاء من هذه المربعات فقط يظهر النظام في الصمت كأمر كان هناك أصلا. منتظرا بصمت لحظة الإعلان عنه)) ، ومعنى هذا أن الخطاب يتركز على نسبية الأفكار بوصف تلك الأفكار مجموعة من الرموز يمكن من خلالها فهم العالم وإنتاجه لسانيا وثقافيا . أي ان الخطاب يمثل نظاما رمزيا لتمثيل العالم دلاليا.

وتكمن أهمية دراسة الخطاب عند

قصة قصيرة



عشرات مزار

جعفر صادق الحسيني /العراق.

قراءتها كل صباح، تنم عن فراره من صومعة خياله، سرحانه، وانتشائه، لم يتجرأ يوماً خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بالرغم من رؤيتها كل يوم تقريباً، أن يدخل معها في حديث، رغم توفر فرص سانحة كثيرة.

امتعض كبير يملأ قلبه تجاه توجساته و خوفه من خوض مثل هذه التجربة.

بعد صراعات داخل نفسه، كلفته الكثير من الوقت والجهد، ورغبته الحقيقية الجادة للتحدث معها، قرر ان يصطنع موقفاً، يدخل معها من خلاله في تواصل مقبول

او استلطف، يكسر به حاجز الخوف الذي يملكه كلما حاول التقرب من اي فتاة، ليخمد نار الحسرة واللوعة، جاءت المحاولة بعد أيام، لكنها تكللت بالفشل منذ ولادتها، كونه لم يخض مثلها من قبل، فمنذ كان طالباً جامعياً، لم يتقرب لزميلة، أو يتحدث مع طالبة، لم تكن له رفيقة كبقية الطلبة، على الرغم من توفر الفرص في حياة جامعية، تذوب فيها كل النوايا وان كانت مقصودة

من الوسامة، طيبة النفس، جمال الروح، والبساطة والوضوح، ولون عيني بزرقة خفيفة أضافت له الكثير.

اعتاد الخروج مبكراً، تلافياً للتأخير، عن بدء الدوام، ومدير اتصف بالشدة والصرامة، لا يعطي عذراً للتأخير مهما كان.

يخرج تاركاً صاحبه زكي في البيت، كونه مرتبط باحدى خطوط النقل الخاص توصله إلى مكان عمله، يستقل الحافلة إلى مدرسته ليعود بعد الظهر.

منتظراً عند موقف الحافلة، لفت انتباهه تلك الفتاة البيضاء المشوكة الانيقة، تقف بهدوء مع السيدات كعارضة ازياء، مبتعدة عن تجمع الرجال، غير مكانه عند زاوية اخرى، تمكنه من ارضاء روحه العطشى، للنظر اليها... يتفرس تفاصيلها الأنثوية بحذافيرها، نظراته المستذئبة الجائعة، تنهال عليها بضراوة كسيل جارف، كانت تعلم بذلك، وحين ترمقه بنظرة مفاجئة عن قصد

أو غيره... يفقد توازنه وهدوءه، مفتعلاً حركات تعويضية مرتبكة، بجريدته التي اعتاد

يستقل حافلة نقل الركاب بلونها المميز، حجمها الكبير، مواعيدها المتذبذبة، ذهاباً واياباً من منزله المتواضع الذي يشاركه فيه زميله المهندس زكي، الذي يعمل في احدى الوزارات، يناصفه دفع بدل الايجار.

يذهب إلى مدرسته التي انتقل إليها مؤخراً بسبب اختلاف في وجهات النظر مع مديره السابق حول أساليب التدريس.

يستيقظ مبكراً... يعد فطوره بنفسه، يتأهب للخروج، ينتصب امام مرآته الطويلة، يتفحص اناقته بهدوء وامعان، يعاود النظر مرة اخرى، للتأكد من اكتمالها... ينظر إلى حذائه وشدة لمعانه... يحمل حقيبته الشخصية، يحرص على تناسق لونها ومظهره العام، تستغرق هذه الجولة على انغام اغنيات الصباح عدة دقائق، حتى يصل إلى قناعة كاملة للصورة التي سيظهر بها، الأمر الذي جعله أكثر المدرسين أناقة، طالما أشادت بذلك الأسرة التدريسية، مع كبير الاطراء على حسن ظلتها، واهتمامه الواضح بمظهره، لاسيما أنه على جانب

، لدرجة أن زملاءه كانوا يلقبونه ب(العفيف).

اغتنم فرصة في أحد الأيام، موقفاً مضحكا رُجا فيه دون قصد أو ترتيب ... جمعتهما فرحة لثوانٍ قليلة، لكنها كانت بالنسبة له بمثابة عالم ساحر، و يوم سعد كبير ، كنسج خيال، جراً في هذه المرة يدفعه حب التواصل، تصاحبه مسحة خجل متأتية من هفواته السابقة... بادرها بكلام تملؤه الفرحة، كانت استجابتها اعتيادية جدا دون حرج أو تكلف، أحس بفراغ كبير في رأسه ، غابت عنه الكلمات، جعلته في حيرة مطبقة، اكتفى بالانسحاب اعقبه بتركه الحافلة عند اول توقف، قبل أن يصل المحطة التي اعتاد النزول عندها، مشى الطريق كله يلوم نفسه، يلعن ضعفه وفشله، التردد في هذه المواقف معضلة لازمته منذ أول شبابه ، لا يرى لها حلا .

مقصرا خطواته، تذكر جمالها وأناقته، كيف يقف امامها يصد عنها شرر نظرات المتطفلين، وبذيء الائمات، يعزلها بجسده عن احتكاك الركاب المتعمد، المسموح نوعا ما، تحت وطأة الزحام، العدد الاضافي للركاب، مشهد ينتهي فور تركه الحافلة، تاركها بين عيون محتشدة تلسعها دون هوادة، وسط زحام ما لها بد إلا ان تتحمله ، حتى تبلغ محطتها.

صادف في أحد أيام الشتاء الدافئة بأشعة شمس يتيمة، إنها جلسا متقابلين تفصلهما بعض المقاعد، يسترق النظرة الخاطفة اثر الأخرى، تنم عن الإعجاب والرضى ، يسترق النظرات كعادته، متمعنا سحرها

الأخاذ ... همت بالتأهب للنزول، عند ذات المحطة التي تعود النزول عندها كل يوم، عاد لمقعه حين رآها تحضر نفسها للنزول، خوفاً من أن تظن أنه يتابعها أو يلاحقها، للتحرش أو المضايقة، بقي جالسا يشعر بالخيبة مرة اخرى، على عكسها، كانت هادئة مستقرة، دون اكرثات كعادتها، قبل بلوغ الحافلة المحطة التالية... بكر الوقوف أمام الباب، سابقها بخطوة ، اعتبرها خطوة الفوز والنزاهة، كي لا يجول بخاطرها أنه كان يحاول النزول معها، دقائق حرجة عاش ثوانيتها ممسكا بالعمود الحديدي بقوة، قامت... وقفت خلفه ...شاركته مسك العمود قرب يده، اخذه الخجل، عمة الاضطراب، لم يعتد أن تقف خلفه أو قربه طيله الأشهر الماضية، احس بدلالها وغنجها تلامس روحه في عالم خياله، تحقق ذلك الاحساس حين لامس جسدها جسده أكثر من مرة بسبب الزحام و توقفات الحافلة أثناء عبور المارة امامها، تاه في عالم آخر، نسي نفسه، انسحبت يده تلاصق يدها دون وعي منه ، عاش تساؤلات لا حصر لها، تأرجحه شمالا ويمينا، يسأل نفسه عن سبب رغبتها النزول عند المحطة السابقة، وهي تعلم أنها محطة ينزل عندها كل يوم، غارقا في بحر تساؤلاته وفضاء احلامه،

اتريد محادثتي؟
أحاول ابلاغي عن الحاحي بالنظر إليها.

توقفت الحافلة... فُتح الباب... لازال غارقا، لا يشعر بما حوله... سمع صوتا ناعما شق مسامعه، اعجبه... مزق هالة ذهوله.

- تفضل انزل.

دون أن يشعر ألتفت نحوها التفاتة عفوية .

- نعم... نعم.

متراجعا بخطوات مهذبة ، وقف جانبا فاسحا لها المجال ، مشيرا لها

تتقدمه بالنزول... نزلت و القت عليه عطرا يغترفه اغترافا اسعده أيما إسعاد ، اضاء شموع فرحه، أزال عنه خوفه وعطبه، شحنه بشحنة من الجراءة...

استفاق على إثرها من سبات توجسه العميق ، كلها شجعتة للتحدث معها فبادرته القبول .

- وصلنا الحمد لله .

- لقد فاتتنا نحن الاثنين محطتنا السابقة.

التفت إليها مبتسما، فهم ما ذهبت اليه، سارا معها فرحا على وقع خطواتها الانيقة المتقاربة جنبا إلى جنب، يتبادلان ابتسامات من نوع آخر هذا اليوم ، أكثر وضوحا وفهما من ذي قبل ، تبادل حديثا عن جمال الشتاء وحلاوة الحياة، في واحة من التفاهم والفرح والسعادة، حديثا اشعرهما بالتقارب، والقبول للقاءات جديدة ، و كأنهما اتفقا على اللقاء غدا دون كلام.

واصل سعيد سيره بخطوات أكثر ثقة وبهجة، يعاود النظر إلى الخلف كل بضع خطوات ، ينظر إليها يرسل لها رسائل واضحة جلية، وهو يتلمس مبتسما، ورقة دسها في جيبه تحمل رقم هاتفها.



قراءة نقدية لقصيدة (ناشزة بك) للشاعرة العراقية (ميسرة هاشم)



عبد الحسين الشيخ علي

لتفعل هذا الشعور! لكن ذلك يتطلب منها امرغاية بالذكاء ؟ فعند الدخول في القصيدة تجد هذه الحيرة في كيفية الولوج الى عالمه لذلك يلزمها ان تشارك الاخرين لتحصل على نتيجة وبرهنة ذكاء لكي تحوكل انفلات غير محسوب بعقلانية العاشق الوفي (يلزمني من الذكاء أربعين رأساً لكي أمحو الطائش من الغباء) . وذلك جعلها تبحث بين طيات اللغة والحروف وهي تترقبه بعين وتكتبه بعين كأنما تريد ان تقول ان تلك الغيرة الحيرة التي جعلتني بها غيرت من حركتي الاعتيادية ؟ حتى كان المقصود بسبب سلوكه المنفلت رسخ الخيبة فيها حتى بان على جسدها من ندوب ما خلق تداعيات في شعورها سلبا تمثل بالعذاب الذي احوالها الى امرأة حبلت بالبكاء

الفردية، والمشاعر العميقة التي تختلج في أعماق النفس والاستسلام إلى عالمها وتيارها البعيد عن الفكر والواقع حيث يُعدُّ توظيف الرموز أحد أهم خصائص الشعر الرومانسيّ؛ وذلك لأنّه يتناسب مع الظروف الغامضة، والتي يصعب تحديدها وإيضاحها. حيث يقوم الرمز بإيجاز المعاني الكثيرة، ويوحى بالانطباعات دون التفصيل أو التوضيح. ومن سماته التمرد على العقل والقيود الاجتماعيّة، والاتجاه نحو القلب، بحيث يصبح الفرد هو المحور الأدبي ،

ف أول خيط تمسكه من القصيدة هو العنوان الذي حاول الشاعر بث الحالة الشعورية الاستفزازية من قبل الشخص المعني لذلك قالت ناشزبك وانه لتمرد وتمنع محاولة الدخول في مشاعره

تنتمي قصيدة الشاعرة الى المدرسة الرومانسية وهو شكل من أشكال الأدب وتميز تلك المدرسة بفيض من الشعور بالإثارة والغموض المرتبطين بالحب، وميل خاص للشعور بالرضا والراحة في العلاقة مع الحبيب الشيء الذي يبعدها عن الرتابة والملل حتى عند تكرار الأمور ذاتها لمرات عديدة

، ويتميز الشعر الرومانسيّ بتعابير الصادقة، حيث يصدق في التعبير عن العواطف

((ناشزة بك))

يلزماني من الذكاء أربعين رأساً
لكي أمحو الطائش من الغباء
وأنا أسقط في توحد اللغة
لأكتبك بعين واحدة
وتبصرك الثانية
على جسدي المثقوب بالخيبة
لأقول كيف أتمو
مع عذابات امرأة حبل بالبكاء

في المقطع التالي تنتفض
على شعورها اتجاهه لذلك
قررت ان تزيح كل الفواصل
والاستفهامات لتضع
ابهامها على الجرح الذي
سببه لها لانه غير ثابت
في توجهه وثبات مشاعره
ويتنقل بين امرأة واخرى غير
مهتم بشعورها ولوعتها ,
وكانها عادت الى رشدها وان
كل ما فعلته لا يجدي نفعا
لذلك قررت ان تزيح هذا القلق
المستمر وتزيحه من افكارها
كما تفعل مع اظافرها المنشاز
التي تشوه اصابعها . وبما انه
بارع في تعدد العلاقات وهنا
تجلى الاستعارة (أيها البارع
بفكرة العاشقة تحت الأبط)
بمعنى عاشقة تحت التصرف
متى ما شاء وجدها وكأنها
لا حول ولا قوة لها ما دامت
عاشقة فهي منساقه اليه
قسرا .

أجرّد كلماتي
من النقطة والفاصلة وإشارة
الاستفهام
وأضع على صدرها مناديل
الرابعة من أسمك
كأنني أعاودُ تقليدَ أظافري

الناشزة

وأنظف صبايا القلق النائمة
بماء وجهك
أيها البارع بفكرة العاشقة
تحت الأبط

وبعد تلك الانتفاضة والشعور
بانه يراها امرأة عابرة
كالأخريات تشحذ همتها
وتصرفه بكل تفاصيله
كلماته ومعانيها وان كل
شيء قد وصل الى النهاية
المتوقعة بالانفصال (خذ بقايا
المعنى وانصرف) لكن في
نفس الوقت هي على علم بان
هذا القرار منها سيقتله تارة
اخرى وهو يقابلها بالاسرخاء
مصفا بقلتا كفيه غير
عابئ بما تفوهت به ساخرا
منها أمام الأصدقاء وهي في
حيرة من تبرير الموقف لهم
وهم يتسائلون لانها لم تتوقع
منه ذلك وتلك المفاجئة قد
جعلتها في كيفية الرد او
الإجابة على أسئلتهم عن
سبب سخريته فليس امامها
غير الاعتذار من طيشه
حفاظا عليه رغم عناده اذ انها
لن تكتب أكثر ما ذكرت بشانه
حينما كتبت نسا جعلت منه
حدثا برائحة البن .

خذ بقايا المعنى وانصرف
سيقتلك هذا النص مرة أخرى
تصفق بكفيك وتمارس أغواء
الفوضى
تارة تلون تفاهتي وتارة تسخر
من حالي
وأنا أقدم اعتذاري لأصدقائي
أدخن أسئلتهم بمرايا الكسوف
لأنني حافظت على هشاشة
وجهك العنيد

فوق جناح النص

النص الذي يصنع الحدث
برائحة البن

في المقطع الاخير نجد ان
كل شيء قد تلاشي حينما
فاجأها بتلك القبلة حينما
حول الى متسلطا (برجوازي
) وقد امسكها من اليد التي
تؤلها فتعود إليه تارة أخرى
دون ان يشعر بما كان يتضوع
في صدرها والصراع الذي
في رأسها . فمحي كل شيء
بتلك القبلة لقوة شخصيته
وقلة حيلتها امام عشقها
له لاعنة كل ما كتبت والذي
تلاشي بلحظة

وفجأة أراه برجوازيا بلزاجة
القبلة الخارجة طور فمك
هكذا أموت وهكذا أكتب
سائلة اللغة وأنا العن الحبر
الساري
بالخطوط الدقيقة
.....

نبذة مختصرة عن الكاتبة //

ميسرة هاشم تولد ١٩٧٦
بغداد رئيسة مؤسسة بلا
أقنعة الثقافية وشاعرة
وصاحبة صالون ادبيات بغداد
الثقافي وناشطة مدنية لدي
ثلاثة مجاميع شعرية خاصة
بي وثمانية مشتركة
مجموعتها الأولى / عريدة
شفاه اصدرت عام ٢٠١٥
الثانية / وماذا بعد عام ٢٠١٦
الثالثة / معتوهة بالسكر
٢٠١٨
ولديها رواية قيد الكتابة

قصه قصيره

جائزة نوبل للغذاء

جمال داود الهيتي



فيها أيّ ملامح من ملامحه ، وبغفوية طفوليةٍ سأل المصور (عمو أين وجهي) ؟
 إبتسم المصور إبتسامه أبويه وقال يا ولدي لاتستعجل ستفهم لعبتها فيما بعد ، القى الصورة في حوض حسيبة ماء لكن ذلك السائل لم يعرف حقيقتة إلا بعد سنين . المهم عند القاء الورقة السوداء في السائل بدأت تظهر ملامحه الى أن أكتملت فسلمها أياه فرح فرحاً لا يوصف .

وضعها الوالد مع المستمسكات الأخرى وسلمها الى مدير المدرسة ، وفي اليوم الأول من بدء العام الدراسي نهض من نومه مبكراً وكأنه ذاهب الى حفلة عرس ، طلب من والدته وبالحاح أن تشتري له دفترًا وقلماً وكما صورت له مخيلته عند دخوله الصف سيكون قادراً على القراءة والكتابة بقدرة قادر .

لم تكن الوالدة مقتنعة ولكن بحكم كونها أم لبت رغبته الطفولية وأعطته دفترًا من مخزن أخوته الكبار . لبس ملابس المدرسة وهذا هو اليوم الاول وتفاؤلاً من الوالده وأكراماً لهذا اليوم التاريخي أعطته (خمسة فلوس) كي يشتري بها مالذ له وطاب ، عند خروجه من

كأني طفل بلغ السادسة من عمره راوده حلم دخول المدرسة لم تكن دارهم بعيدة عنها .

كثيراً ما كان يذهب إليها حاملاً قدراً صغيراً ليغازل (فراش) المدرسة المسؤول عن أعداد وجبة الغذاء التي تقدم للطلبة بعد الحصة الثانية ، ليتصدق عليه بقسماً من اللبن المتبقي فيعود به متباهياً وكأنه قد حصل على جائزة (نوبل) للغذاء .

اصطحبه والده الى المصور الوحيد في المدينة ليلتقط له الصورة التي هي جزء مهم من المعاملة التي فيها المستمسكات المطلوبة لقبوله في الصف الأول الابتدائي .

ارتدى قميصاً أبيضاً وبنطلوناً باهت اللون وحذاء أخوه الأكبر، علماً بأنها المرة الأولى التي يرتدي فيها هذا الزي ، فالسنتين الستة التي قضاها من عمره لم يرتدي فيها سوى (دشداشة البازة شتاءً والكمردين صيفاً) .

أخرج المصور الشمسي الصورة من آلة التصوير وقد هالة ما شاهد بيد المصور ، أنها ورقة سوداء لم يبد

باب الدار رشقت الوالدة صحن ماءٍ خلفه طرداً للأعين الحاسدة ، قبل دخوله المدرسة وعلى بابها الخارجي كان رجلٌ يدعى عبد الواحد (أبو الكيك) رجلٌ جنوبي بلهجته الخنونة ورقة عواطفه السامية وتواضعه ألامتناهي وغذوبة صوته ولباسه الذي يرمز الى صنعته .

حملق الطفل الى صينية عبدالواحد الموضوعه على الركيزة الخُصصة لها والتميزه هي الاخرى بصناعتها ، فأذا بها قد تعالي (الكيك) بها أنه (كيك) منفوس ذو رائحةٍ تغري الكبار قبل الصغار كان صاحب (الكيك) يمتلك دمانه الخلق ، ما يستحق أن يكون داعيةً للطيبة في كل فضائيات الحاضر .

تلمظ لسانه وشفتاه كما يتلمض الثعلب لوجبة شهية ، دس لصاحب الكيك قطعة النقود واستلم الكيكة .

قبل دخوله الباب الخارجي للمدرسة التهم الكيكة بنهم وشراهة ، كأنه لم يذق الطعام منذ أيام ، دخل المدرسة جمول وكأنه غريب لا يعرف أحداً .

سمع جرسٌ يدق ، شاهد من هم أكبر منه عمراً يتجهون الى صفوفهم ، وسمع من ينادي طلاب الصف الأول يدخلون هذا الصف دخل مع الداخلين لحظات وصل المعلم بهيأته البهية والخيفة في نفس الوقت ، سأل كل واحدٍ منهم عن أسمه وأسم أبيه ، وجه لهم بعض النصائح التربوية منها

المواضبة على الدوام والاجتهاد بالدراسة دق جرس الدرس الأول خرج الطلاب وكأنهم قد خرجوا من سجن فرحين يقصدون عمهم (أبو الكيك) كثيراً منهم اشتروا الكيك ، كان ، ينظر إليهم وهم يأكلون بشهية أما هو فلم يكن يملك من النقود ما يشتري به . أصابته الحيرة بل الجوع الذي لم يكن مبرراً . لكنه جوع الغيرة من الآخرين ، رأى أحد الأطفال يحمل (كيكة) .

بادره هل تبيعها ؟

- بكم ؟

- بدفتري هذا .

السعر مغري !!

- نعم وبدون تردد .

سلمة الدفتر وأخذ مراده ، وأكلها بنهم .

بعد انتهاء الدوام لذلك اليوم عاد الى البيت وفيه من الزهو والفرح الشيء الكثير غير أنه لم يكن يدري أن فعلته هذه قد نقلت حرفياً الى والدته ! أذ تصور أن ما قام به لا يعلم به أحد .

وصل البيت استقبلته أمه بالترحاب : أهلاً بني ..

وبنظراتٍ تمثيلية قالت له :

- أين دفترك يا ولدي ؟ إصطنع موقفاً تمثلياً وارتسم على وجهه حزنٌ كاذب .

- لقد سرقوه من الرحلة ولم أعرف من السارق .

ومهارة العارف المتيقن . قالت :

- هل أنت متأكد بأن الدفتر قد سرق ؟

أجاب بتردد ينم عن كذب أدعائه ...

لقد... لقد... لقد... سرق . أصيب بالذهول بل بالصدمة حين سألته أمه : -وكم كيكةٍ أكلت في المدرسة ؟ لم ينبس بنت شفة ووقف متسماً صامتاً

قالت سأجيبك أنا أكلت (كيكتين) الأولى اشتريتها بقطعة النقود والثانية اشتريتها بالدفتر . أليس كذلك؟ .

لم يكن أمامه إلا أن يعترف بحقيقة الامر وأن يدفع الثمن الباهظ لهذه الفعلة الذي لم ينسأه مابقياً حياً..





ومن مقاماته... يبعث الأجدود حلاجاً



- عبدالباري المالكي

ومن مقاماته... يُبعث الأجدود حلاجاً.

فلقد عاش شاعرنا (الأجدود) في قصيدته (من مقامات الحلاج) زمن الظل والمرايا والرحيل والرصيف والأمل واليأس والوحشة والوطن المختزل للمراثي والحقل وغير ذلك من الصور التعبيرية التي رسمها لنا هو يريشة الحلاج.

فكل تلكم الصور التعبيرية كانت رمزاً لأسباب الأسى الذي يعتصره في نفسه، وكانت رمزاً للقيود والعاطفة التقليدية

دراسة نقدية في شعر أجدود مجبل

تضطر الى ان تفسر الماء بالرمل . ويسرع وقع ذلك التفسير على حلاجه . ويعلو الى كبد السماء في جلال وهيبة تشبهان مقام العشق الذي يفيض بتلك المقامات والتي تبلغ أوجها عند فمه في قبلات هي الاشهى . وفي اذنيه في طعم هو الاحلى بلا نظائر يذكرها حلاجه .

ان حلاجه في مقاماته هذه انما يحتسي الألم ويستفرغ ما في احشائه . أملاً في ان يرقد الى جانب من السعادة والحياة الهائلة التي انشدها في وطن يختزل مراثيه ما لم يتح لأبائه واجداده فيه من قبل . وهم الذين تدلى دمهم عند كل جسر . وجرى في كل ساقية . حين فاض بالنبل والعزة والجهاد . حتى وجد ان الدنيا هي اضيق من ان تتسع

التي تشل خطواته وتعوّقها عن الانطلاق الى آفاق التجارب الأخرى .

وهذا النمط من عناصر التعبير الدرامي في شعره انما هو يمثل دلالة التأثير الذي انعكس على التقابل اللفظي في ذهنه في هذه القصيدة والذي يمثل كياناً وجدانياً قائماً في نفس الشاعر . أدركنا من خلاله الصورة الطبيعية لذاته واستطعنا حينذاك أن نعلم انه يمثل البعد الحقيقي دون أن يفقد تعبيره الدرامي .

ان مقامات الأجدود في حلاجه تبدأ بنغم بطيء تتلقفه دائرة وراء دائرة . وتزحف في دروب ظله . لتقايضه شكلاً جديداً ينتشر في اركان صحرائه التي

للقيا القلوب البريئة والنفوس الطاهرة على صعيد الحب والوفاء.

فحلّاه يشعر بوحشة ، ابرز مزايها التفاؤل الذي عرّف به في عهد لا يوحى لضعاف القلوب الا بالقنوط . فهو لم يجالس حزينا الا وسرى عنه حزنه ، او يائسا الا وأحيا الأمل في قلبه ، ولا مهموما الا وبدد عنه همه ، وهو في تلك الحجة القوية والعزيمة المضادة انما ينتظر امرأة تهبط عليه بغمزة عين وهمسة اذن وبأنغام موسيقية حالما فيها ان تتابط تلك المرأة ذراعه ، وتتقدم به في انوثة مزدهرة الى حقول من ياسمين ، وسواقٍ رشرشتها عيون الفرات ، لكن امرأته تلك ماتلبث ان تغادره على عجل دون ان ينما على شظف أمنية تراوغ موتاً قد اطل عليه وهو ينتظره باعصاب جياشة وقدمين حافيتين وثياب مهلهلة ماكان سبباً الى اختفاء تلك الحسناء عنه بالف عذرتاركة اياه وحيداً في ليل موحش يزدحم بكل شيء الا بلقاء الاحباب ورائحة البلاد .

ان الوقت مهم جدا عند حلّاه لكنه ليس مهماً عند جلّاده ، ذلك الجلاد الذي لا يحتاج الى كثير من الوقت حين يلمع بريق سيفه ، فيرقيه رقبته على متن مقصلة لا تقيه ما ألصق به من البدع والأهواء التي لا تنطبق على علم ولا يقبلها عقل ، مودعاً عالمه الى الابد ، حاملاً معه وصية الرائي الذي حدسته ارضه ، تلك الوصية التي يلتمس فيها غبطته في المشاة الى هواهم ليتوب على فجر ذلك الأمل الذي انتظره طويلا لما فيه من بهجة برق وملامح طفل

و(لاء) يصرخها في عرين صمت .

وفي لحظة ما ، يجف كل شيء ، يجف افق لا ترجو ان يطل الا تذكراً ، ويجف لقاء لا يبل رحيلاً ، ويجف سخاء يستحيل بخلاً ، تلك هي اللحظة التي تُعرّف باللازم في عرّف حلاجه الذي لطالما ألفتناه نابغاً دون زمن او مدى ، باسلوب سلس دون رياء ، فهو لا يتحرج مما قد يُتهم به في غنائه من منافاته للعلوم الحكيمة أو مما قد يُتهم به في تهوين شأن الدين والتحايل باسم التحرر ، كل ذلك لا يتحرج منه حتى لو اضطر في مسيره الى الحرية حبواً على الثلج ، مع مافيه من وعورة درب تعيقه ، وشدة هبوب تداوله ، وسيل هباء يجرفه ، ووجه يزحف فوق الجليد ، فهو لا يتحرج من ذلك كله لانه يتسلح بصرخة الجمال ، وثمره الفكر والنقد الحر والبحث المستند على السعي والجد بما يتفق مع نبذ العادات السيئة والخرافات الشائعة بأسلوب رويّ وحكمة بينة تدعوان الى ترك ما يجعل الأمة تعيش الإختلاف فرقاً وبشيعاً وترك ما يسمح بالغفلة والخرافات والأوهام ، وما يجعل من الدين لهواً ولعباً ، وما يجعل من الدين استبداداً وطغياناً ، وما يجعل من الفضائل رذائل ومن الرذائل فضائل ، فيعيش المرء في ظله خاملاً حائراً ضائع القصد ، فهو يرى ان الحرية مقدسة ، وانها أوجب حرصاً من الحرص على الحياة ، وان الموت الكريم احب اليه واشرف من حياة الذل .

إن لكل جيل من الأجيال تجربته الشعرية المتمثلة بنتاج شعرائه وفنانيه الموهوبين والمبدعين ، وهي

تجربة تعبر عن سمات وملامح الوجود الذي ولدوا في أجوائه . وشاعرنا الأجود يكاد يختفي كلياً في نبض سومريه

حين يصور هموم وآلام أجوائه التي ولدت فيها روحه ودمه ، حتى ليكاد حبره يصبح مساراً كفاءاً لفكره الذي عكس ارتباطه بمعاناة وحيرة بني قومه في وجدان متوهج ، ونبرة نائرة ، وسرٍ اقتنصه في عمق .

وثمة إطناب - لا أصدق منه - لسومريه الذين ارتبطت زقوراتهم بتاريخ طويل ممتد ، أكسب قمحه وجداناً ملتهباً ، وريحه اكفاً حانية استثارت أوتار قينارته المشدودة بالذكريات التي تتربص العطر في أزهاره والخمرة في ليله وهما يستحيلان الى موسيقى تعانق غصون الآس والسوسن التي تنمو وتنبث لتخص عالماً طفولياً من الصور للسري والغرين .

و (الأجود) يكتشف في سومريه انهم ابناء الحياة وأن ألوانهم هي تلك الألوان القادرة على رسم شموخ الجبال ، وصفاء البحر ليوقظ في أهله الحياة التي اختفى شاعرنا كلياً في ضبابها المتكثف عن جثث لا بد أن تدفن .

والجثث تلك هي التي قد أحالت الارض بوراً ، وشجرة الحور يبوساً ، والمرايا أجزاءً متناثرة من خوف ، حتى أثقلت نفس شاعرنا وأوجدت فيه من التنغيص والتكدير أضعاف ما وجدت في حرم البردي وأستوطن ، الأمر الذي زاد من انفعالات الشاعر لسير أغوار مدنه اللابيقينية التي اكتظت بالحزن الخافق حين اعتراه عشقٌ مثخن من (داخل حسن) .

ويطرق بابه ، فإنه يخرج بجرح مزرق ، ورؤيا عن الموت غامضة ، وإدانة مريرة لبلال غير بلالٍ قد أذن ، ولقصب مهذور ، ولزمن ليس ثمة مهرب الى ملاذ فيه من واقع مريب ، ومن فتنة لطالما حذر منها .

والأرق لم يسمح لشاعرنا أن يغمض عينيه نتيجة لحظة ضياع ابدية ضاع فيها كل ما هو أثير ، وتوقف عندها كل متدفق مجيد ، حتى أغرقه ذلك البحر ، وتركه يتغنى بفتى مصلوب ، وبوجوه شاحبة على شاطئه ، وبأرواح مهجورة عند ساحله ، وبأشكال ممزقة من الغرقى بلا مسكن ، وبصخور جوفاء كالإسفننج مغروسة برماله ، وبفراغ خلفته ربح باردة في أديم السماء حين خلقت له جناحين خرقتهما رصاصة .

قصيدة (من مقامات الحلاج)

.....

على جسدي وقفتُ
فصرتُ ظلًا
وقايضني حضورُ الفقدِ شكلا

فقلتُ لصاحبي
: كيف الصحارى تُفسرُ هجسنا
المائي رُملاً؟

تداولنا الهبوبُ بها
عُموضاً
وحملنا
هواءً مُصمَجلاً

بني قومه في وجدان متوهج ، ونبرة ثائرة ، وسرٍ اقتنصه في عمق .

وثمة إطناب - لا أصدق منه - لسومريه الذين ارتبطت زقوراتهم بتاريخ طويل تمتد ، أكسب قمحه وجدانا ملتهباً ، وريحه اكفاً حانيةً استثارت أوتار قيثارتِه المشدودة بالذكريات التي تتريص العطر في أزهاره والخمرة في ليله وهما يستحيلان الى موسيقى تعانق غصون الآس والسوسن التي تنمو وتنبت لتخص عالماً طفولياً من الصور للسري والغرين .

و (الأجود) يكتشف في سومريه انهم ابناء الحياة وأن ألوانهم هي تلك الألوان القادرة على رسم شموخ الجبال ، وصفاء البحر ليوقظ في أهله الحياة التي اختفى شاعرنا كلياً في ضبابها المتكثف عن جثث لا بد أن تدفن .

والجثث تلك هي التي قد أحالت الارض بوراً ، وشجرة الحور يبوساً ، والمرايا أجزاءً متناثرة من خوف ، حتى أثقلت نفس شاعرنا وأوجدت فيه من التنغيص والتكدير أضعاف ما وجدت في حرم البردي وأستوطن ، الأمر الذي زاد من انفعالات الشاعر لسبر أغوار مدنه اللايقينية التي اكتظت بالحزن الخافق حين اعتراه عشقٌ متخن من (داخل حسن) .

وجدلية البحر التي تنبعث كنبوءة سومرية للغز يُحار منه ، هي الاخرى جدلية فطرية يعيش عليها شاعرنا بإشارة الى هزيمة روحية فيه ماتزال شغله الشاغل ، لكفاح فاشل ، فهو اذ يجوس ذلك اللغز دون هوادة

وجدلية البحر التي تنبعث كنبوءة سومرية للغز يُحار منه ، هي الاخرى جدلية فطرية يعيش عليها شاعرنا بإشارة الى هزيمة روحية فيه ماتزال شغله الشاغل ، لكفاح فاشل ، فهو اذ يجوس ذلك اللغز دون هوادة ويطرق بابه ، فإنه يخرج بجرح مزرق ، ورؤيا عن الموت غامضة ، وإدانة مريرة لبلال غير بلالٍ قد أذن ، ولقصب مهذور ، ولزمن ليس ثمة مهرب الى ملاذ فيه من واقع مريب ، ومن فتنة لطالما حذر منها .

والأرق لم يسمح لشاعرنا أن يغمض عينيه نتيجة لحظة ضياع ابدية ضاع فيها كل ما هو أثير ، وتوقف عندها كل متدفق مجيد ، حتى أغرقه ذلك البحر ، وتركه يتغنى بفتى مصلوب ، وبوجوه شاحبة على شاطئه ، وبأرواح مهجورة عند ساحله ، وبأشكال ممزقة من الغرقى بلا مسكن ، وبصخور جوفاء كالإسفننج مغروسة برماله ، وبفراغ خلفته ربح باردة في أديم السماء حين خلقت له جناحين خرقتهما رصاصة .

لكل جيل من الأجيال تجربته الشعرية المتمثلة بنتاج شعرائه وفنانيه الموهوبين والمبدعين ، وهي تجربة تعبر عن سمات وملامح الوجود الذي ولدوا في أجوائه .

وشاعرنا الأجود يكاد يختفي كلياً في نبض سومريه

حين يصور هموم وآلام أجوائه التي ولدت فيها روحه ودمه ، حتى ليكاد حبره يصبح مساراً كفاءً لفكره الذي عكس ارتباطه بمعاناة وحيرة

أنا الوطن الذي اختزل المراثي
بقامتِهِ
ومن دمه تدلّي

فكم حُضْنَا معاً
ماءً صَريراً
وكم مَسَّحْتُ عن قدميه وحلا

وكم نمنا
على سَنَظْفِ الأمانِي
نُراوَعُ دونها الموتَ المُطِلاً

فيا امرأةً
تُشْرِشُكُ السِوَاقي
وتزدهرُ الأوثَةُ فيكِ حقلا

تعالِي
حينَ يَغْشَى اللَّيْلُ إسمي
فرائحُ البلادِ
جَيءٌ لَيْلاً

.....

بلا قَدَمِ
أَسِيرٍ إلى بَزوغي
إذا قَدَمٌ أرادت أن تَزَلَّ
وكانَ على بياضِ السيفِ
وقتٌ
توضاً منه جَلّادي
وصلّي

فيا جَدَلَ المُنْثَاةِ إلى هواهم
تَلَمَّسُ غِبْطَتي
فالبيدُ جَدَلِي

وكنُ أَملاً أَنُوبُ على يديه
فيأسُ مَراكِبي
ما عادَ طفلاً

سيكُفِني من البهجاتِ
برقٌ
لأَصْرَحُ في عَرِينِ الصمْتِ
: كلاً

ويوقدُ وحشتي
أَيُّ انتباهٍ إلى امرأةٍ
تمرُّ عليَّ عَجَلِي

سيخفيها الظلامُ بألفِ سيرٍ
ويتركُني
ببابِ اللَّيْلِ قُفْلاً

أنا الرائي الذي حَدَسَتْهُ أرضٌ
وأينعُ فيه
زهراً الصحوِ هولا

تَسِيلُ وجوهنا فوقَ المرايا
ويجرفُنا الهباءُ القَدُّ سَيْلاً

وختتَ
وعُورَةَ الأَشْيَاءِ نَبْكي
لعلَّ غروبنا يلتئمُ نخلا

تُرْتَشُّنا الفَيوضُ
مَقَامَ عشقٍ
ونَدْخُلُ
في حَفيفِ الوجدِ نَصلاً

بلا زمنِ
ودونَ مَدَى نَغْنِي
فنسقُطُ
في نُبوغِ السكْرِ قَتْلِي

إلى أينَ المَسِيرُ؟
وقد تَرَكْنَا
وراءَ أَناقَةِ العَتَمَاتِ أهلاً

هُمُ الشَّعْفُ الكَبِيرُ
وكلُّ دربٍ لغيرِ سَخائِهِمُ
سيكونُ بَحْلاً

رحيلٌ
لا يُبَلِّغُهُ لِقَاءُ
ولا تَرَجو لَهُ السَّنَوَاتُ وصلاً

سيوى التَذْكارِ
-حينَ يَجُفُّ أَفْقٌ-
يمرُّ على رصيفِ القلبِ طَلاً

هناكَ
على قَمِي القُبَلَاتِ أَشْهَى
وفي أذُنِي طَعْمُ الرِّيحِ
أحلى



قراءة في قصيدة الحسين للشاعر المصري أحمد بخيت :

فالحسين (ع) سيد الشهداء وأبيهم وابنٌ لشهيد الحُرَابِ علي بن ابي طالب وأخٌ للحسن الشهيد وابنُ أخِ جعفر الطيّار شهيد مؤته..

وان بين اديم جسد الحسين والذكر الحكيم والدين القويم صلة الروح والايامن..

وقد قدمها الشاعر باجمل صورة حين جعل الجسد درعاً للدين، احياء الامام الحسين بالشهادة فصار روضة لذكر الله تعالى وتسبيحه واستغفاره..

وما الدماء الذي كست ذلك الجسد العاري الا دليل مهابة وكرامة وعزّ للدين، اذ خفه -وهو دَامِ- الانبياء والملائكة والروح (جبريل).

كما نقرأ في الابيات التالية :

إيه أبا الشّهداء وابن شهيدهم
وأخا الشّهاد كَأَنَّ يومك أعصُرُ
جسدٌ من الذّكر الحكيم أديمُهُ
درعٌ على الدّين القويم ومُعقَرُ
عارٌ وتكسوه الدّمَاءُ مهابةً
لا غمد يحوي السّيف ساعة
يُشْهَرُ

الأنبياء المرسلون إزاءهُ
والرّوحُ والملائكُ حُصْرُ

وصوتاً خالداً في الآفاق (هيهات منا الذلة) ، وهو ذبيح ابراهيم من هاجر وانتحابة مريم ودمع فاطمة..

فهو بكل ذلك سليل الطيبين من ابراهيم ومحمد (ص) وعتبة الاحزان والنحيب للطاهرات العابدات اللواتي اكرمهن الله بالذكر (هاجر ومريم وفاطمة الزهراء).. واستخدم في ذلك اسلوب النداء للتكريم والتعظيم والمناسب للبوح المتدفق..

أَسْمَاؤُنَا الصَّحْرَاءُ وَأَسْمُكَ
أَخْضَرُ

أرني جراحَكَ كُلَّ جرحٍ بيدُرُ

يا حنطة الفقراء يا نبع الرّضا

يا صوتنا والصّمتُ ذنبٌ أحمرُ

يا ذبح هاجر يا انتحابة مريم

يا دمَعُ فاطمة الَّذي يتحدّر

٢- في هذا المقطع يصور الشاعر المعنى الكبير لشهادة الحسين مبتدئاً باخبار حقيقي عن دأب اهل البيت وكرامتهم بالشهادة كأن الله خصّهم بها مثلما حباهم بالرسالة..

إيه أبا الشّهداء وابن شهيدهم
وأخا الشّهاد كَأَنَّ يومك أعصُرُ

تصور القصيدة سيل المشاعر الصادقة الصافية في حبّ الامام الحسين في ضوء الفهم الواعي لنهضته وما تجلى عنها من دروس في الالباء والكرامة والتضحية باغلى مايحرص عليه الانسان لنصرة الدين والعرض..

ويمكن -من قراءة متأنية للقصيدة- ان نضع ايدينا على ست موارد بنى عليها الشاعر موقفه واحساسه النبيل وجسده بتصوير فني دقيق نلمس في معانيه كثافة التعبير وجماله :

١- ان جسد الامام الحسين (ع) المثلث بالجراح في كل ناحية هو ابلغ درس في الجود والكرامة.. (كل جرح بيدُر)..

فذلك الشيب الخضيب والخد التريب الذي عفرته صحراء الطف هو ما جعل اسم الحسين اخضرا في التاريخ والقلوب ونهج البعثة النبوية..

(اسمأونا الصحراء واسمك اخضر)

وان الامام الحسين يظل للمظلومين والاحرار مثابةً

٣- ويأخذنا هذا المعنى الجليل للشهادة وحجم التضحية بالاهل والاصحاب الى فضاء تعبيرى ارحب سعة وجمالاً..

فنقرأ ان خاتم الانبياء (ص) يرخي رداؤه على الحسين حبا وحرنا، فهو سليله الباقي الذي نظماً الانهار لكعبه الحرى وهو من يروى بشهادته السامية هذه الدنيا لتفيض بالقيم الانسانية الكبرى ومكارم الاخلاق.. وهو ريحانته الذي يخلو مشرق الارض ومغربها من سبط نبى بعده ، حيث شاء الله ان يجعل عقب رسوله من رحم ابنته فاطمة وصلب علي ،

فهم اهل البيت الذين باهل فيهم النبي نصارى جران واختص عليا لنفسه كما ذكرهم القرآن الكريم بآيات المباهلة والتطهير والمودة : (قل لا استئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى)

والحسين هو الذي اراده الله بقضائه شهيدا ضامنا وعبرة للأحرار ونهجا للرسالة..

وقد أثار الشاعر هذه الرؤية بشكل فني جميل عبر اسلوبى الشرط والنفي اختار لهما اداة امتناع لوجود هي لولا الشرطية ، واداتي نفي هي لا و ليس..

فلولا ذلك القضاء لسعى اليه الكوثر من جنان الله ، وان نور الامامة والكرامة لا الثوب هي التي تستر جسداً عارياً مسلوباً العمامة والرداء من اشقياء امة عرجاء لم تحفظ لنبينا في ذريته ودا..

وهكذا يظل مقامه في قلوب الاحرار حيا لا يوارى كالشمس تشرق اذ تغيب فلا تموت ولا تُقبر ، ولعل في ذلك معارضة لبيت

شعري لأبي الطيب المتنبي في رثاء أمير اللاذقية محمد بن اسحق التنوخي، والبيت على البحر الكامل ايضا وفيه صورة أخرى لمجاز التشبيه عن قبر او دفن شخصية حظى بمقام رفيع :

(ماكنت احسب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب تغور)

ومحمدٌ يرخي عليه رداءه ويقول: يا ولداه فُزْتَ وأُخيسروا يا أظماً الأنهارِ قبلكَ لم تكن تروي ظمأ الدنيا وتظماً أنهُرُ لولا قضاءَ الله أن تظما له لسعى إليك من الجنان الكوثرُ يا عاريَ الأنوارِ مسلوبَ الرِّدا بالتَّورِ لا بالتَّوبِ ظهرَكَ يُستُرُ يا دامي الأوصالِ لا قبر له أفيديك إنَّ الشَّمسَ ليست تُقبرُ

٤- ولعل اجمل ما في القصيدة هي صورة الرثاء المؤطرة بالحزن والتعريض..

اذ نلمس فيها شديدا الاسى لمصاب سيد الشهداء حين يصور الشاعر القصاص كحال ام تكلى ينحر في حجرها طفل النبوة والشعرا شعث اغبر..

كما نلمس فيها بيان التعريض بالظالمين لكذبهم وسوء طويتهم وفكرهم حين ناصبوا العدا لسبط نبيهم وبخسوا حقه اذ يعدلونه جهالة وطمعا بولي ضال كيزيد بن معاوية وامير فاسق كعبيد الله بن زياد بن ابيه حيث لا ابا معروفا له..

ومن نكد الدنيا ان يختصر خنجر الغدر المسافة بين الثرى والثريا في صورة استعارية جميلة لتبيين سعة البون واختزاله بالغدر والظلم..

أولم يشتموا فيك عطر المصطفى كذبوا فعطر المصطفى لا يُنكرُ كلُّ القصاصِ فيك أم تاكلُ في حجرها طفل النبوة يُنحرُ عريانةً حتى الفؤاد قصيدتي والشعْرُ بين يديّ أشعثُ أغبرُ قل ي بمن ذا يعدلونك والذّي فطر الخلائق شمسع نعلك أظهرُ..

شتان ما بينل الثريا والثرى بُعداً ويختصر المسافة خنجرُ ٥- وفي المقاطع التالية نلمس جميل الفخر بالبيت الكريم والنسب الشريف وشجاعة اهله في الحق وصولتهم في الوغى باروع صور الفخر التي تنير عن بلاغة الخبر وهي تربط أسرة متينة بين ايام صدر الرسالة ويوم كربلاء بوحدة الموقف الشجاع ومنهج الحق المبين.. ويورد لذلك اسماء السلف الكرام من اهل بيته :

الجَدُّ المدثرُ كناية عن النبي (ص) ، يعسوب الحقائق حيدر ، حمزة عم النبي ، جعفر الطيار والحسن الزكي

وتبدأ -اولاً- من الرضا بقضاء الله نصره للدين الذي لولاه لارتد الردى عن وجه سيد الشهداء ، كما يقول الشاعر وكأنه يستحضر -هنا- مقولة الامام الحسين يوم تاسوعاء :

{ هون ما نزل بي انه بعين الله ، اللهم لا يكن عليك اهون من فصيل (ناقة صالح) ، اللهم إن كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير في العاقبة، وانتقم لنا من القوم الظالمين }

لولا قضاء الله لارتد الردى عن حُر وجهك باكيًا يستغفرُ

وَلَرَدَّ ذُوبَانَ الْفَلَاحِ لِيُوْتَهَا واحتر حمزة في الرؤوس وجعفرُ

ولذاد عنك أخوك أشجع من مشي

-إلا أبوك وجدك المدثر-

ولكان أول من يرد رؤوسهم
للشام يعسوب الحقائق حيدر

والله لو لمحو اللوائ بكفه
لرأوا وطيس الحرب كيف يسعّر

هو من علمت ويعلمون بلاءه
وهو الفتى النبوي لا يتغير

تمشي الملاحم تحت مَضْرِب سيفه
ووراء ضربته يلوح المحشر

لو حارب الدنيا بكل جيوشها
تتهقر الدنيا ولا يتقهقر

٦- في المقاطع الاربعة عشر الاخيرة
من القصيدة تتكرر عبارة (ياتي زمان)
عشر مرات لتسلط النور على افق
الغد وقد قصدها الشاعر بصنعة
فنية حسنة اذ اختار لها جملة الفعل
اللازم (ياتي). لكن معناه لا يكتمل
بالفاعل وحده (زمان) حتى تلحقه
جملة حالية للتعبير عن المستقبل
وبما يكشف عن أفق الغد جحد
الدنيا وبلادة الحس وفساد العقول
ويظهر ذلك بصيغ لغوية مختلفة
: جملة اسمية من مبتدأ وخبر، او
جملة ناسخة من فعل ناقص او لا
النافية للجنس...الخ

فتاتي بذلك الصورة الخيرية جميلة
بجازاها وبدلالة محتواها..

كما سنقرا في الابيات التالية :

ياتي زمان لا نجوم ليهتدوا
ياتي زمان لا غيوم ليمطروا

ياتي زمان ليس يعلم تائه
هل فيك أم في قاتليك سيحشر؟

ياتي زمان والمودة غربة
والكرة بلدتنا التي نستعمر

وهو الى الشدة اقرب منه الى الرقة
وقد نظمت فيه معلقتا لبيد بن
ربيعة وعنتر بن شداد) ومطلعهما :
- عفت الديار محلها فمقامها...
- هل غادر الشعراء من متردم..

على حين ينفع البحر الوافر في رقة
البوح المتدفق..

١- ابيات القصيدة من الكامل
التمام وجاء عروض الصدر فيها
صحيحا (متفاعلن) وضرب العجز
فيها صحيحا (متفاعلن) ومضمرا
(متفاعلن) بتسكين الحرف الثاني
المتحرك..

اما حشو الابيات فجاء فيها جواز
الاضمار على تفعيلة متفاعلن لتؤول
متفاعلن وتكتب مستفعلن.

* أسماؤنا الصّحراء واسمك أخضر
أرني جراحك كل جرح بيد
أسماؤنص/صحراء وس/مك أخصرو
مستفعلن/مستفعلن/متفاعلن
أرني جرا/ حك كلل جرحن بيدرو
مستفعلن/متفاعلن/متفاعلن

٢- جاء عروض الصدر في بيتين من
القصيدة مضمرا (متفاعلن) بتسكين
الناء، وهو جائز بشرط ان لا تكون كل
التفاعيل مضمرة لئلا يختلط ببحر
الرجز، والاولى ان يكون العروض
صحيحا (متفاعلن).

* يا حنطة الفقراء يا نبع الرضا
يا صوتنا والصمت ذنب أحمر
(ياحنطتل/ فقراء يا/ نبع رضا)

مستفعلن/ متفاعلن/ متفاعلن
ولو كانت -على سبيل المثال- (يا أمل
الرضا)
لكانت تفعيلة عروض الصدر
(متفاعلن) اسوة بابيات القصيدة..

* كل القوائد فيك أم ناكل
في حجرها طفل النبوة ينحر
كل لقصا/ يد فيك أم/ من ناكلو

ياتي زمان كل شيء زائف
حتى اللحى العمياء وهي تبصر

ياتي زمان وابن آدم حيزه
دين يدين به وفيه يكفر

ياتي زمان والكرامة سببة
والعار فرعون الذي يتجبر

ياتي زمان والسقوط وجهة
والناس مرعى والرعاة الشمر

ياتي زمان.. كل شيء ضده
الليل يسلمس والظهيرة تفر

ياتي زمان لا زمان لأهله
إلا رجال الله وهي تبشر

ياتي زمان فالسلام على الذي
ذبحوه في الصحراء وهو يكبر

هذا ولاني يا ابن بنت محمد
أنت الشهادة والشهيد الأكبر

يد أختك الحوراء مسّت جبهي
فدماي تكبير وصوتي «المنبر»

كفي على جهر المودة قابض
ودمي بحيككم الطهور مطهر

بايعت عن نجباء مصر جميعهم
وأنا ابن وادي النيل وأسمي الأزهر

*٧ في ايقاع القصيدة :
القصيدة من البحر الكامل..
متفاعلن متفاعلن متفاعلن
وهو من اكثر الاوزان دورانا واكثر البحور
أضربا..

ولعل الشاعر اختاره لان هذا البحر
كما يقول الدكتور صفاء خلوصي
(يجود في الخبر اكثر منه في الانشاء

مستفعلن/ متفاععلن/ متفاععلن
قصيدة الحسين /الشاعر المصري
أحمد بخت

أَسْمَاؤُنَا الصَّحْرَاءُ وَأَسْمُكَ أَحْضَرُ
أُرْنِي جِرَاحَكَ كُلَّ جِرْحٍ بَيِّدُرُ

يا حِنطَةَ الفُقْرَاءِ يا نَبَعَ الرِّضَا
يا صَوْتَنَا وَالصَّمْتُ ذَنْبٌ أَحْمَرُ

يا ذَبْحَ هَاجَرَ يا انْتِحَابَةَ مَرِيَمِ
يا دَمْعَ فَاطِمَةَ الَّذِي يَتَحَدَّرُ

إِيَّ أَبَا الشَّهْدَاءِ وَابْنَ شَهِيدِهِمْ
وَأَخَا الشَّهِيدِ كَأَنَّ يَوْمَكَ أَعْصُرُ

جَسَدٌ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ أَدِيمُهُ
دَرَعٌ عَلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ وَمَغْفَرُ

عَارٍ وَتَكْسُوهُ الدَّمَاءُ مَهَابَةً
لَا غَمَدَ يَحْوِي السَّيْفَ سَاعَةً يُشْهَرُ

الأنبياء المرسلون إزاءه
«والروح والملأ الملائك» حَضْرُ

ومحمدٌ يُرْخِي عَلَيْهِ رِدَاءَهُ
ويقول: يا وَلَدَاهُ فَزَتْ وَأُخْسِرُوا

يا أَظْمَأُ الأَنْهَارِ قَبْلَكَ لَمْ تَكُنْ
تَرَوِي ظِلْمَا الدُّنْيَا وَنَظْمَأُ أَنْهَرُ

لولا قضاء الله أن تظما له
لسعى إليك من الجنان الكوثر

يا عَارِي الأَنْوَارِ مَسْلُوبِ الرِّدَا
بِالنُّورِ لَا بِالثُّوبِ طُهْرُكَ يُسْتَرُّ
يا دَامِي الأَوْصَالِ لَا قَبْرٌ لَهُ
أَفْدِيكَ إِنَّ الشَّمْسَ لَيْسَتْ تُقْبَرُ

طَلَّابٌ مَوْتِكَ يا أَبَنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
خَرَجُوا مِنَ الصَّحْرَاءِ ثُمَّ نَصَحُوا

وَكأَنَّ خَيْلَ اللَّهِ لَمْ تَرْكُضْ بِهِمْ
وَالسَّامِرِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يَسْمُرُوا

وَكأَنَّ بَرْقًا مَا أَضَاءَ ظِلَامَهُمْ
فَمَسَّوْا جِهَةَ النُّورِ ثُمَّ اسْتَدْبَرُوا

وَكأَمَّا ارْتَدُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ
فَأَبُوكَ أَنْتَ وَهَمٌّ جَمِيعًا خَيْبُرُ

أَوْلِمَ يَشْتُمُوا فِيكَ عَطَرَ المِصْطَفَى
كَذَبُوا فَعَطَرَ المِصْطَفَى لَا يُنْكَرُ

كُلُّ القِصَائِدِ فِيكَ أُمَّ ثَاكِلٌ
فِي حِجْرِهَا طِفْلُ النُّبُوَّةِ يُنْحَرُ

عِرَانَةٌ حَتَّى الفُؤَادِ قِصِيدَتِي
وَالشَّعْرُ بَيْنَ يَدَيَّ أَنْشَعْتُ أَجْبُرُ

قُلْ لِي مِنْ ذَا يَعْدِلُونِكَ وَالَّذِي
فَطَرَ الخَالِيقَ شَسَعُ نَعْلِكَ أَطْهَرُ

شَتَانَ مَا بَيْنَ الثَّرِيَا وَالثَّرَى
بُعْدًا وَيَخْتَصِرُ المَسَافَةَ خَنْجَرُ

لولا قضاء الله لارتد الردى
عن حُرِّ وَجْهِكَ بِأَكْبَى يَسْتَغْفِرُ

وَلَرَدَّ ذُوْبَانَ الفِلاَةِ لِيُوْئِهَا
وَاحْتَزَّ حَمْرَةً فِي الرُّوْوسِ وَجَعْفَرُ

ولذاد عنك أخوك أشجع من مشي
-إلا أبوك وجدك المدثر-

ولكان أول من يرد رؤوسهم
للشام يعسوب الحقائق حيدر

والله لو لمحو اللوَاءَ بَقِيْتُ ٧
لرأوا وطيس الحرب كيف يسعّر
هو مَنْ عَلِمَتْ وَيَعْلَمُونَ بِلائِهِ
وهو الفتى النبوي لا يتغير

تمشي الملاحم تحت مَضْرِبِ سَيْفِهِ
ووراء ضربته يلوح المحشر

لو حارب الدنيا بكل جيوشها

نتقهفُرُ الدُّنْيَا وَلَا يَتْقَهْفَرُ

يأتي زمانٌ لا جُومَ لِيَهْتَدُوا
يأتي زمانٌ لا غِيومَ لِيَمْطُرُوا

يأتي زمانٌ ليس يعلم تائهُ
هل فيك أم في قاتليك سيحشرُ؟

يأتي زمانٌ والمودة غربة
والكُرهُ بلدتنا التي نستعمرُ

يأتي زمانٌ كُلُّ شَيْءٍ زَائِفٌ
حَتَّى اللَّحَى العَمِيَاءُ وَهِيَ تُبْصَرُ

يأتي زمانٌ وَابْنُ آدَمَ حُبْرُهُ
دينٌ يدينُ بِهِ وَفِيهِ يُكْفَرُ

يأتي زمانٌ وَالكَرَامَةُ سُبَّةٌ
وَالعَارُ فَرَعُونَ الَّذِي يَتَجَبَّرُ

يأتي زمانٌ وَالسَّقُوطُ وَجَاهَةٌ
وَالنَّاسُ مَرَعَى وَالرِّعَاةُ الشُّمَّرُ

يأتي زمانٌ.. كُلُّ شَيْءٍ ضِدُّهُ
الليل يُشْمِسُ وَالظَّهيرةُ تُقْمَرُ

يأتي زمانٌ لَا زَمَانَ لِأَهْلِهِ
إِلَّا رِجَالَ اللَّهِ وَهِيَ تَبْشُرُ

يأتي زمانٌ فَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي
ذَبَحُوهُ فِي الصَّحْرَاءِ وَهُوَ يَكْبَرُ

هذا ولأبي يا ابن بنت محمد
أنت الشهادة والشهيد الأكبر

يُدُّ أُخْتِكَ الحَوَارِءَ مَسَّتْ جِبْهَتِي
فَدَمَائِي تَكْبِيرٌ وَصَوْتِي «المنبر»

كفي على جمر المودة قابض
ودمي بحبكم الطهور مطهر

بايعت عن نجباء مصر جميعهم
وأنا ابن وادي النيل وأسمي الأزهر

الشاعرة مسار حميد : صوفية الإبتهاـل والوجد



جديرة بالقراءة والتأويل والدراسة ؛ لما فيها من خيال دافق وجملة شعرية مكتنزة ، وأسلوب يسابق الفحول من شعراء قصيدة النثر ، بل يتفوق عليهم في كثير من الصور والخيالات في نصها الأول ص ٧ بوصلة نحو الله هانذا أتوضأ بأعينكم لأحيي صلاتي هائمة بين وطن وخارطة مضمرة نايات الألم والأسى من الفواجع التي تترى على قلوبنا. الفواجع التي تمكث بهذه الأرض من شهيد الكوفة وهو الصائم برمضان

إلى مصرع السبب بكريلاء . بأرض الشهادة .. أهات تبثها من زفرات تشهق بها حيوات هجرها الفرح بانطفاء القناديل التي تخطفها الحروب الدائمة .نصوصها الشعرية تنزاح دلالاتها الرمزية نحو كشوفات روحية تتشبهت بالأمل المرجى والخلاص من طوفان المراتر والإنكسارات . تخوض في الحنة للأمل الفاقدة فلذات

لتحيل المتلقي الذكي إلى غزل شفيف ينبعث من عمق الروح. نصوص تبحر صوب

العرفان .رغم قلة النصوص في الديوان ..كان بالإمكان زيادة تلك النصوص إلى ضعف العدد بمقدرة الشاعرة في تطويع المفردات. وتناول الموضوعات الإنسانية (المرأة ، الوجود ، العقيدة ، الهم الجمعي، المطر ، الوطن ، الآخر) فالشاعرة تمتلك القدرة التي تؤهلها في نتاجات قادمة..

كتب مقدمة ديوان الشاعرة مسار حميد الدكتور عبد الحسين العمري (هذا النسج التصويري الذي تنتقل فيه مسار من الخيال المحلق إلى الطقس الديني إلى الفردية حتى تنتهي خارج المدار كما عبرت عن ذلك هي ،هو ما يجعلها تتفرد بتجربة شعرية متميزة من زميلاتنا الشواعر المعاصرات ..

إن مجموعة مسار الشعرية هذه ،

..صباح محسن كاظم

ثمة رؤية عرفانية موعلة بالمعنى. والذوبان .والإبتهاـل .والوجد. في نسق النصوص الشعرية النثرية في ديوان (هناك ... حيث أنت)

بوصلة نحو الله ، أغنية شاطيء ، نافذة بلا مطر ، نوافذ وحنين ، موعد مع الفجر ، باب الله ، مرابا عيد ، تعويذة ، غيمة في قارورة ، أغنية لا تشيخ ، هجرة أخرى ،إلخ من النصوص التي تفيض بوجدانية صوفية. تتنسك بحراب الكلمة لتتوضأ من دنس الوجود للتطهير الروحي الروح وهي خلق بقضاء الترانيم الوجدانية نص «مسار »: مختلف ، عميق. ليس من .ليس من شعر الخواطر العابرة. المنحول . أو المجتر. النمطي . والسطحي في عوالم العولة والأدب الإيروتيكي الذي يستهوي من عديمي الذائقة .ومن مروجي الاستسهال الالكتروني.نصوص تغور في الوجدان

الأكباد وللوطن الذي يزف الشباب إلى المقابر كأنها حفلات عرس يومية نص نوافذ وحنين ص ٤٤ يا صدى الله في أذني يا غربتي وأديم روحي

الإبتهالات الصوفية، والتضرع، والتنسك، والدعاء بدموع الأم أراها انثيالات وجدانية وروحية من الصفاء العفوي من روح الشاعرة دلالة على صفاء الوجدان ونقاء الروح والموقف الإنساني أزداد المشاهد المؤلمة بالواقع اليومي. يؤكد الناقد المغربي الدكتور محمد زايد ص ٣٨٦ (ادبية النص الصوفي بين الإبلاغ النفعي والإبداع الأدبي دائرة الفضاء النصي إذا كان استحضر الذات الصوفية إجراء لازماً لإدراك خاصية الأدبية إدراكاً شمولياً في بعديها البراجماتي والجمالي فإن ذلك لا يتم إلا بموازاة إجراء ثان هو النظر إلى النص الأدبي الصوفي من الداخل أي دراسة مستوياته اللسانية الموازية لها..)

في نصوصها « باب الله » و« حزن الأحرار» تتماهى مع المقدس بتضحية الأفضاز من الرموز الكونية في واقعة الطف أو بسجن الإمام الكاظم (عليهم السلام)

ص ٣٠ على باب جرحك سيدي أقدم الندور أثلثم السماء

الصور الشعرية المتدفقة والتي تنثال مترققة كغدير ماء ينساب بتؤدة يدعوننا للتأمل، والأسئلة لماذا كل ذلك بالوطن؟ في نصيها تلك محاكمة للتاريخ للطغاة للسجان فيما يتأليء ...

كذلك مقدمة الديوان الثاني فراغ بنكهة الكبريت / دار المتن / ٢٠٢٠ ب ١٢٦

صفحة كتبها د-عبد الحسين العمري استاذ النقد الأدبي وتحليل الخطاب كلية الآداب/ جامعة ذي قار النسج التصويري الذي تنتقل فيه مسار من الخيال المحلق إلى الطقس الديني إلى الفردية . حتى تنتهي إلى خارج المدار . كما عبرت عن ذلك هي . هو ما يجعلها تتفرد بتجربة شعرية مميزة من زميلاتها الشواعر المعاصرات لها . على قلتها في الساحة الشعرية العراقية . ولعل ما يجعل الشاعرة تتفرد عن زميلاتها . هو خميرتها المعرفية فضلاً عن قدرتها الخيالية وشاعريتها المتدفقة. وبينتها التي أنتجت كثيراً من الأسماء اللامعة في الشعر والنقد والرسم والغناء . وما إلى ذلك من فنون إبداعية

إن مجموعة مسار الشعرية هذه . جديرة بالقراءة والتأمل والدراسة : لما فيها من خيال دافق وجملة شعرية مكتنزة . وأسلوب يسابق الفحول من شعراء قصيدة النثر . بل يتفوق عليهم في كثير من الصور والخيالات..).

بوصلة نحو الله
هانذا اتوضأ بأعينكم
لأحيي صلاتي
هائمة بين وطن وخارطة مضمرة
وآخر نسيت لون عينيه
كان يدوس على ذراعي
أقف والشوارع تحت قدمي
تعدو مسرعة تخون الخطى
والعمر قد بخرته الحروب
على موقد الحسرات
أتعبني ازدحام الغائبين

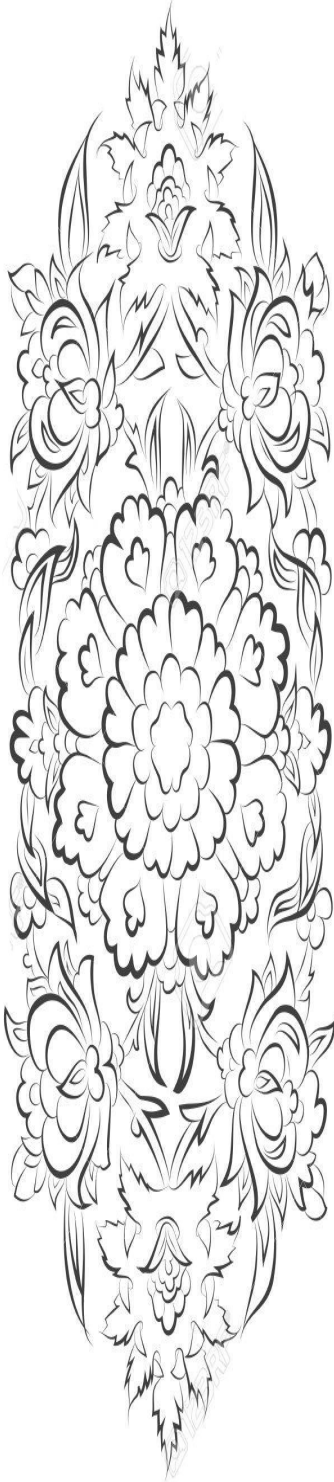
التناصر الجميل من القرآن الكريم بالقسم «والتين والزيتون» تعبر فيه المبدعة «مسار الناصري» عن بوح الأسى الداخلي الذي يلف حيواتنا

جميعاً . من تراكمات عبث العنف الذي أفرز وحشية السلوك . وتجرد بعض البشر من آدميتهم الحقيقية. وماهية الأنسنة التي وجدنا من أجلها بجوهر الوجود بالإستخلاف والتمكين ..الإختيار الشعري للحزن ليس بتصنع. بل تكتب النص بواقعية .وعاطفة حميمية. وعدم رضوخ للظروف. برؤيتها الإنسانية..الصورة الشعرية ليس زينة أو للعرض الجمالي لإستدعاء اللذة المؤقتة والتي تثير - بعض- فاقد الرؤية الجمالية..لذلك إختطت المبدعة «مسار الناصري» الطريق الشعري الذي يتناغم فيه المعنى. والعمق. والجوهر. مع العاطفة المشوبة بصفاء الروح. وجمال البوح . تلك التراثيم الروحية حركها بدرامية مؤثرة وهي تجوب حقول الألغام اليومية للوصول إلى مرافيء الروح بسلام ..

والتين والزيتون وطور سنين
يا وجعي الذي أضمه عشقا
وبوصلة نحو الله
يا زيت قناديلي ودمعي وشمعي في
تراتيلي
يا حزني وسفينه لجأتي
لست وحدي هنا
جميعهم برعاية الحداد
سلام الله عليك
وعلى من أحنى الماء
بين يديه
إن لم تنقش اسمك

تقحم نصها الزمن الحلمى بين أمواج الضياع واللهفة إلى اللقاء. بين المألوف من القرب والفقء بالبعد. تختزل «مسار» المسافات بين قلب وقلب. بنكهة صوفية شوق صلاة الفجر وقيامه شوق وحنين ولهفة ..سمة الإختزال بنصوصها المعبرة عن وجد

خفايا وخبايا وخلجات الروح
١- غياب
عند منعطف الغياب
تتلعثم أشجار روعي
بقصيدة العدم ..



الحبك الشعري الرصين بنسق بناء
النص المختلف ...
ذبول ندي
كفرت بالمطر
وفاض الفرات يباسا
أقفل الظلام
وهج الطرقات
على نافذة الأحلام
وضعوا أفعالهم
أشاروا لنا بالصمت
آياتهم غريان

في النظرية الجديدة بالنقد
الذرائعية في التطبيق الجزء الثالث
للقائد والأديب والمترجم عبد الرزاق
الغالبى د-عبير خالد ص ٣٩٢)
من ينظر نحو القصيدة مجموعة
من الكلمات، والقائد ينظرها بشر
حساس ينطق ويناقش ويغضب
وحي يرزق، يثور ويهدأ .. أن لاشيء
في الحياة حتى وإن كان جمادا يخلو
من معنى وتأثير

حكاية
نسيت أن أسقي صباحي الأمل
وأهملت أزهاراً على نافذتي
نسيت أن أنفض الغبار عن كتبي
أو أعيد إلى مكانه فنجان قهوتي
أن أسدل القميص على غربي
وأفتح حقول المرايا بدهشتي
ولكني ما نسيت أن أرتل اسمك
في كل ليل

وأترك عطره على وسادتي..
بنصها المكثف الهايكو تختزل
الصور والمعنى والوجود بالتلعثم
..قصيدة الروح تبحث عن أمان
ولقاء وحوار وجانس لاضياع وعدم
..شاعرة تطوع اللغة للتعبير عن

الروح دون فائض الشعر سر تفوقها
في الديوانيين، وشاعريتها النابضة
بالحياة من خلال الموسيقى الداخلية
والصور الشعرية الأخاذة صقلتها
التجربة الأكاديمية، والتعليمية
، وتعدد القراءات، والموهبة، لا
أشجار يابسة أو صحراء قاحلة أجد
الروح الخضراء تدب بتلك التراثيم
الشعرية تولدت الرؤية عند الذات
الإنثوية الواعية لوجودها..

أغنية شاطئ
وترحل شواطئي إلى مركبك
أمنحك حصتي من الموج
لنقض صمت الشراع
ونأخذ الأحلام من صناديق الليل
نداري كأيوب الرزايا
بزفريات النهار
أتلو آياتي تعويذة
حين يلحق نافذتك الدخان
أنا قبلة الفجر تشتتهي بقايا صلاة
وقيامة شوق في أرض معدمة
باللقاء

من إستدامة المأزق الإنساني
..وإنكسار الحلم ..وضياع الأمل
..وسعة مساحة العتمة..وإختفاء
الضوء، ترى هناك كوة للأمل رغم
سوداوية المشهد برمته، لكن تبقى
الأحلام مُشرعة على نوافذ الأمل
..المفارقة الشعرية..والتناقض بين
الفيض واليبس وتوظيفها بلوحة
مشهدية، بهذا النص الإحتجاجي
وفق رؤيتها الشاملة رغم القلق
..والعبث ..و التشردم لكن تحاول
ردم الهوة لرماد تلك الأهوال..لن
تلوذ بالصمت والإنكفاء تحول ذلك
إلى نص ضاح هادر بالمعنى لمن يروم
فهم الإزاحات والدلالات والرموز
نصوص الشاعرة المتمكنة من



التربية الخاصة في صلاح الدين قصاص نجاح في واقع مؤلم

معتز ناظق الدوري

يساهم بوضع الاسس المنهجية لصفوف التربية الخاصة والعمل على تطويرها ومن أهم هذه الاسس (التعرف على الاطفال غير العاديين من خلال التشخيص والمتابعة والفحص الطبي والتقارير الشهرية .

اعداد خطة متكاملة لكل طالب وما هي احتياجاته .
تجهيز الصفوف الخاصة بالوسائل التعليمية والترفيهية للتلاميذ ؛ رغم قلة الدعم إلا ان المعلم له دور كبير في إنجاز هذا المشروع التربوي . لأن مستقبل التلاميذ وأملهم بالشفاء والتعايش مع المجتمع مرسوم على جبينه وبين يديه ؛ فتتعدد أدواره بالتعاون مع الملاكات المدرسية بما يلائم احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة ليسهل لهم طرق الاستيعاب والتعلم والتعايش .

حبة شكر لكل من أفنى حياته لإسعاد الآخرين ونقلهم الى بر الحياة والعلم

بدايةً هي مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم . والعمل على التكيف وطريقة التعامل مع الاختلافات الفردية . فهذا العمل مخصص ليناسب التلاميذ الذين يعانون من بطئ تعلم أو تأخر عقلي أو جسدي أو اجتماعي ؛ كما تعد التربية الخاصة إحدى الوسائل التربوية ذات المضامين الانسانية الهادفة التي تهيء فرصاً متكافئة للتلاميذ على اختلاف مستوياتهم العقلية والجسمية والاجتماعية . بما يضمن التطور المعرفي والتعليمي لهم .

من هذا المنطلق عمدت المديرية العامة للتربية في صلاح الدين على تهيئة صفوف التربية الخاصة في الاقضية والنواحي مع إقامة دورات وندوات ولقاءات جمعت جميع مفاصل العملية التربوية لأجل هذه الشريحة المهمة من أبنائنا ذوي الاحتياجات الخاصة .

رغم محدودية الامكانيات والاعداد الا ان هناك جنود يعملون بكل تفاني واخلاص من اجل الوصول الى جادة الطريق ومنهم الاستاذ (ناظم خلف حواس) الذي وقف بكل ما يمتلك من طاقة ايجابية لإجّاح هذا البرنامج التربوي الهادف ؛ ففي كل قضاء معلم تربية خاصة

ناغم العنوان ويلاغة الشعر في نص (عكازة قديمة... غيمة مثقوبة) للشاعر بهنام عطاالله



بقلم : طالب زعيان

لاحقاً

في بداية النصّ يخبرنا الشاعرُ بأنّ المارك والحروب التي مرت، قتلت زهو السنين والحياة. هنا ذكر المارك والحروب بصيغة الجمع. وهو جمع التكسير. لم يأت بصيغة المفرد. دليل على أنّها مستمرة. لم تتوقف طيلة الحياة. وأنّ توقفت فقط. لتلملم شتاتها وتعود. بالرغم من كل هذا الدمار بما أنتجته الحروب. يقف الشاعر في النهاية. ليقدّم اعتذاراً للحروب. كأنه له ذنب في إشعالها. على كل ما جرى. فأتى بأسلوب النداء من أساليب اللغة العربية. والنداء غالباً ما يكون في حالة ضعف. مثل طلب النجدة. أو الاعتذار. أو الدعاء. أو الشوق.... إلى آخره. بأداة (أيتها) وهي من أدوات النداء. تستخدم مع الاسم المعرف بأل - أيتها الحروب - أيتها المارك - أيها الألم. رماً إلى هنا لم نره شيئاً غريباً. الأمر طبيعي. الاعتذار من الحروب. لكنّ الشاعر ذكياً أخبرنا. أيّ هذه الحروب؟ أنّها الخجلي هكذا وصفها. وهنا تكمن مصيبتنا. ومصيبة الشاعر.

وربما نحن). الطبعة الثانية. الصادر عن دار ديموزي للطباعة والنشر في دمشق ٢٠١٩. استوقفني العنوان المكون من أربع كلمات. رماً هناك الكثير مثلي. لا يملون إلى إطالة العنوان. نفضّل أن يكون من كلمتين أو كلمة واحدة. ليبقى في الذاكرة. لكن حين أمعنت النظر في العنوان. وجدته صورة لا تتجزأ. ولا يمكن اختصارها. فلو لاحظناه من ناحية الألفاظ. نجد تناغماً موسيقياً جميلاً. بين (عكازة قديمة)(غيمة مثقوبة)

أما من ناحية المعنى ف(عكازة) هي وسيلة تساعد الإنسان على التنقل. في حال ضعف الحركة. أو إصابة خد من القدرة على المشي. لكن أطلق عليها صفة القديمة أي متعبة. لم تكن على عهد سابقها. في حين تقابلها (غيمة). ينبغي أن تحمل ما في داخلها. لكن وصفها بالثقوبة أي المتعبة أيضاً. لم تعد قادرة بالحفظ عمّا حملته. هنا استخدم الشاعر العكازة للحركة. بينما الغيمة لحفظ الشيء. صورتان جميلتان. سيتضح معناه أكثر من خلال شرح النصّ

شاعرٌ من الجيل السبعيني. ولد في محافظة نينوى. كتب الشعر ودخل عالم الصحافة مبكراً. حاصل على شهادة الدكتوراه في علم الخرائط. أصدر سبع مجاميع شعرية. يعد من الشعراء الأوائل الذين كتبوا عن أدب النزوح والتهجير القسري. حيث أصدر مجموعته الشعرية (مرّ الظلام من هنا) ٢٠١٨. كما أصدر كتاباً في المسرح والتاريخ والجغرافيا. مع كتب أخرى مشتركة. صدر عن تجربته الشعرية. سبعة كتب نقدية ورسالة ماجستير من جامعة بوتر المايزية. ترأس تحرير عدد من الجرائد والمجلات الثقافية. منها مجلة (الإبداع السرياني) وجريدة (صوت بخديدا).

الشاعر لم يكن بعيداً عن واقعه المؤلم. فهو لم يعان فحسب. بل كان يرصد كل شيء من زوايا بيته إلى ذروة المارك والحروب. التي أفسدت كل شيء. لكن قبل أن أدخل في جزئيات النصّ الموسوم بـ (عكازة قديمة.. غيمة مثقوبة) المنشور في مجموعته الشعرية (هكذا أنت وأنا

أُي بمعنى كانت حروباً لا سبب لها. ولا تستحق كل هذه الدماء. والدمار إضافة إلى الهزائم المتلاحقة. فكان اعتذار الشاعر فيه شيء من الحسرة: ولأنّ المعارك والحروب أجهضت

زهو السنين

فمعدرة أيتها الحروب الخجلى

معدرة أيتها المعارك

أيها الألمم الأئين

ثمّ ينتقل إلى صور الحروب الوحشية. التي لا تفرق بين أخضر وبابيس. ولا بين بشر وجماد. بل يخبرنا كيف كانت تأكلنا. مستخدماً (لا) النافية غير العاملة المعتضة. وهي التي تقع بين شيئين متلازمين. مثل: بين المبتدأ والخبر. والناصب والمنصوب. والجازم والمجزوم. وغيرها. وبين الجار والمجرور. كما وردت هنا في النص. بلا لسان. بلا قلوب. بلا أسنان. هكذا كانت ترسانة المعارك الخيفة. تلقي أطناناً من جبروتها المحرق. ولم يسلم منها. لا تل. ولا جسر. ولا نهر. ولا بشر:

ولأنّ

الطائرات بلا لسان

المدافع بلا قلوب

الدبابات بلا أسنان

لذلك ألفت حمولتها

فوق التلال والجسور والأنهار

ثمّ ينقلنا إلى صورة أخرى. أكثر خيبة وخسراً. وهي (رايات اعتذار). التي صورها لنا بصورة حركية مفزعة مهزومة (هرولت مذعورة). ثمّ يحدد لنا أماكن ذعرها. بين السواقي. والساحات لـ (خصى عدد المصائب). و(الكوارث المعلقة). في (خندق الذكريات). أنّها نهايات مؤلمة. هكذا هي حروبنا لا تختلف في نتائجها. وأنّ أختلف الخصم:

ورايات اعتذار

هرولت مذعورة

بين السواقي والساحات

خصى عدد المصائب

والكوارث المعلقة

في خندق الذكريات

دائماً في الحروب. التي يكون فيها الضرر كبيراً والدمار كثيراً. يقع أغلبه على الأب والأم. لأنّ الحرب تسحقهم. وتسحق فلذات أكبادهم. التي سهروا وضحو من أجلها. ولهذا أراد أن يقدم لهما الشكر

فقدم الشاعر الأمّ على الأب. وهذا ليس من باب التفضيل. ولكن طبيعة المرأة بصورة عامة. أكثر رقة في العواطف والمشاعر والتأثر. فكيف إذا كانت أمّاً. وهي أكثر التصاقاً بابنها. وأكثر حباً وحناناً. ولكن هنا يا ترى. على ماذا يشكرها. لم يشكرها على تعب وسهر. بل شكرها على بكائها:

(شكراً لأمي

التي بكت مطراً)

وهنا ذكر لفظة (مطر) كناية على كثرت دموعها. التي هطلت كما قال الشاعر:

(على خنادقنا الشقية

ورمت خوذ الجنود الصابرين)

نفهم من ذلك أنّ دموع الأمّ مستمرة. مع استمرار الحروب بلا انقطاع.... ثمّ يقدم الشكر لأبيه. بأسلوب جميل. بالرغم من أنّ ظاهره فيه استغراب. علام يشكر الابن البار أباه على الرحيل؟ بالتأكيد لا. لكن أراد أن يقول: إنّ أبي رحل مبكراً. وهذا شأن الحروب. تخلق أيتاماً. لم تشعب نظراً من آبائها:

(شكراً لأبي الذي رحل

دون أن يعقد لي حلفاً

كي أتنازل عن آخر ميراث لي)

ثمّ ينقل لنا حالته الشخصية كيف أصبحت؟ بعد رحيل أبيه. قائلاً: إلى الآن ما زلت أرمم مثاباتي. فيعطينا صورة أوضح لنا. بأسلوب من أساليب البلاغة. وهو التشبيه من علم البيان المشبه (أصوب حدقاتي نحو الشمس) أداة التشبيه (مثل) المشبه به (بندقية قديمة). ثمّ يوضح لنا صفات البندقية القديمة. وهي (تتأبت سبطانتها). (غابت مشاجبها). يعلل ذلك من كثرة

الحروب العرجاء الخاسرة.

وهنا وجه الشبه بين حدقاته. والبندقية القديمة. كلاهما في حالة تعب أو أكثر من ذلك:

(أصوب حدقاتي نحو الشمس

مثل بندقية قديمة

تتأبت سبطانتها

غابت مشاجبها

من كثرة الحروب العرجاء)

ثمّ تأتي الشاعر حالة الاستغراب ودهشة. بأنّ الحروب فاجأتنا. وهذه رسالة بليغة لنا. بمعنى لم يكن بيننا عداء مع أحد. ولكن في لحظة مزاجية. أو اختلاف بسيط. مع الآخر. تنشب الحرب:

(الحروب التي فاجأتنا

بعطورها البارودية

وشظاياها التي فطمت)

ثمّ يواصل. فيخبرنا. عمّا سكن في جسده من شهوة الألم. وحسرة الذكريات. محمولة على عكاز قديم. وغيمه مثقوبة. ما زالت تسقط. هنا استخدم فعل (مازال) الذي يدل على الاستمرارية. فالرصاص لن يغادر الذاكرة:

(هي دائماً

محمولة على عكاز قديمة

أو غيمه مثقوبة

ما زالت تسقط رصاصاً وألماً

في ذاكرتي)

ثمّ يختتم قصيدته. بأمنية أو حلم. بأن يبقى الأطفال يرسمون. السلام. والنخيل. والحنديق. في المدرسة. بلا صور المدافع. والدبابات. والبنادق.

الحنديق - نباتات عشبية سنوية.

(كي يبقى الأطفال

يرسمون السلام والنخيل والحنديق

في كراريس المدرسة

بلا صور المدافع

والدبابات

والبنادق)



رحلة مع قصيدة دراسة نقدية موجزة لقصيدة الشاعر اللبناني فؤاد دهيني "من الجرح الإلهي"

إحسان الموسوي البصري

حدائقي = ييري الشّذا شوّكًا
ووردِي بائعُ

لي نخلَةٌ أسقيتُها حتّى
نمّتْ = لدمي صليباً ، والجراحُ
زوابِعُ

وكبّتُ في فوضى المسافاتِ
الهُوى = والحزنُ في دربي
ضجيجُ شائعُ

يا زنبَ الحوراءِ يا جسرَ
الرّدى = نحو الحياةِ
وللعبورِ مطامعُ

طمعَ الفراتُ بأنّ يهرّكُ
نخلَةٌ = فمضى على سغبٍ ،
وتمرّكُ يانعُ

أنا يا حسينُ خريفُ شكِّ
يمتطي = صيفُ اليقينِ بأنّ
فضلكَ قاطعُ

ضاقتُ محاورَ أسطري
يغتالها = حبرٌ ، ومحورُكُ
المضّمخُ واسعُ

أبكيّتُ كسرًا للبتولِ

قصيدته .

ولاغرابة من أن يتحول الرائي الى
شاعر بقدرته الفذة على تجسيد
الواقع بلوحة شعرية لا يكتنفها
الغموض ولا تتركها الصياغات
القاصرة.

وقد كتبت هذه القصيدة العمود
على البحر الكامل ، تُرثي رموزا
دينية تاريخية ، في بيئة عربية
لبنانية جنوبية ، في مدينة صور
على وجه التحديد ، المدينة العريقة
التي إستمد منها مصادر ثقافته
ونشاطه الشعري .

النص

من الجرح الإلهي

شبعَ التُّرابُ ، ونخلُ جرحي
جائعُ = تشقى الجفونُ
لتستلذّ مدامعُ

انّ السحابَ إذا تهاقلَ
غيثُه = جرحُ سماكُ ،
فللتجومِ مواجعُ

كم يشتري سيفُ الفراتِ

تعتبر قصيدة الشاعر اللبناني
«فؤاد دهيني» من أهم القصائد
التي كتبت في الوقت الحاضر ،
بكيفيتها الخاصة وشكلها الخاص
، الذي يكمن في حضورها كوحدة
بالشكل والمضمون.

ومن خلال قراءتي المستفيضة لها
رأيت اجتماع الموهبة الشعرية
مع البلاغ [الاسلوب] ، من خلال
ارتكازها على العقل والعاطفة
والفكر والحس. كما لفت انتباهي
، إن الشاعر كان يعرف كيف يولّد
الصور ، وكيف يستخرجها من
مكامنها ، وكيف ينظمها شعراً
عذباً يحفل بكل ما يملأ النفس
دهشة وإعجاباً ، كذلك أعطى
الشاعر الموسيقى عناية كبيرة
أيضاً ، ولعل قصيدته «من الجرح
الإلهي» أوضح مثال لما أذهب إليه .
ولم ينس «دهيني» كذلك إنتقاء
المفردات التي تتلائم وموضوع
قصيدته التي تنطوي على لغة
شيقة فيها الكثير من الحلاوة
والطلاوة ، لتحتشد القصيدة
بالعذوبة والموسيقى والجمال.

ولابد لي من ذكر عنصر الحزن الذي
إحتل مساحات شاسعة في فضاء

بضلعها؟ يا دمعها !
والطحنُ فيك أضالعُ

أتنوحُ للمسمارِ مزقُ
موضعاً=يا نوحها! للزّمحِ
فيك مواضعُ

أبكيّت نارًا تستعزُّ
بدارها=يا حزنها ! ولظي
خيامك شاسعُ

يا كربلاءُ أتسمحينِ
لأضلعي=جزراً إليك ومدُّ
جرحك مانعُ!؟

طبعَ الأنينُ على الجوارحِ
ختمه=ليبيعَ قلبي ،
والنّزيفُ طوابعُ

إنّي أفلدُ قريةَ العباسِ
في =شرعِ المسافةِ ،
والبكاءُ مراجعُ

وأسائلُ الكفّينِ عن فقه
الأسى=فيجيبني العطشُ
الفقيهُ الرّائعُ

الماءُ في شرعِ الفراتِ
محرمٌ=ويجوزُ أن تسقي
الفراتِ مصارعُ

كانَ الفراتُ بعلمِ ربّي
قطرةً=خُلِقَ الحسينُ
فأغرقتُهُ منابِعُ

أنا لسنتُ أدري كيفَ شائكُ
ظامناً=أيصدُ نهرٌ غيّههُ
ويُنازعُ؟

أنا حينَ تشهقُ يا حسيينُ
بأدمعي=أنا كم أوسّعُ أضلعي
فشوارعُ

أنا إنْ قطعْتُ يدي بعشيقك
لا أحسُ=كعاشقاتِ جمالِ
يوسفَ والرعُ

أنا مؤمنٌ بك يا حسينُ
عواصفاً=هزّت قلاعَ دجى
كحيدرَ قالعُ

أنا مؤمنٌ بك أنت دمعاً جارفاً
=هلكَ الطّغاةُ وجفنُ عينك
هاجعُ

علّمتني ألاّ أجاملُ
عتمه=أمضي وأشعاري
لهيبٌ لاذعُ

يا من تُسيّرُ موكبَ الأبدِ
الذي=ينعاكُ وهو لخطو
خُلدك تابعُ

ذا فعلكُ الماضي على الفتحِ
أبني=ولأنت في ماضي دماكُ
مضارعُ

رسمتُ جراحكُ في الطفوفِ
ملاحمًا=حتّى استنقالَ أمامِ
لوحكِ بارعُ

كمُ أذنبتُ في منحريكُ
سيوفهم=ترجو رضاكُ وبابِ
نحريكُ شافعُ

يا طاحناً قمحِ الوجودِ
كرامةً= لولاكُ ما جابِ
الحقولَ مزارعُ

علّمَتنا خبزَ الحياةِ
يُعزُّ في= جمرِ الدّماءِ
وفي الرّغيفِ منافعُ

أني أضجُّ بأدمعي بينِ
الثّرى=وليصغِ من في ذي المجالسِ

سامعُ

ان لم توحدنا دماؤك
فلنمئ=وليخرس الغيمُ
الضّليلُ الخادعُ

لم يستقمُ وحيّ بدونك
سيدي=لكأنّ جرحكُ
للإلهِ شرائعُ

إن للبيئة العامة والخاصة التي نشأ
فيهما الشاعر وتغذى من ثقافتها
أثراً جوهري في خلق الشخصية
وتنمية الملكة وصقل الموهبة وطبع
الشعور والتأثر الذي تأثر به وأثر به
والذي تجلّى واضحاً في البناء الفني
لهذه القصيدة العينية التي كتبت
على البحر الكامل كما ذكرت
وبدا فيها حرف الروي مرفوعاً ،
والاستعمال الشعري على مستوى
المفردة ، والاستعمال الشعري على
مستوى الجملة ، من استفهام وقصر
وتمن وترج ، ومن حيث الوزن والقافية
والموسيقى ، ومن حيث الصورة
الشعرية ومصادرها واقتصارها
على الصورة البيانية البارزة من
تشبيه واستعارة وكناية فضلاً عن
ضم التشخيص والتجسيم لبعض
الصور الاستعارية .

كان العنوان يوحي بالثنى الكثير
من القيم الفنية والفكرية لذلك
كان اختيار الشاعر موفقاً منذ
البداية.

فضلاً عن التزامه بذات الموضوع
الديني وانسجامه مع محيطه
الاجتماعي الذي يتلاءم والذوق
العام السائد في مدح وثناء زعماء
الحركات التحررية .

شبع الثّرابُ ، ونخلُ جرحي
جائعُ =تشقى الجفونُ

لَتَسْتَلِدَّ مَدَامُ

انَّ السَّحَابَ إِذَا تَنَاقَلَ
غَيْبُهُ = جَرَّحَ سَمَاكَ .
فَللنَّجْمِ مَوَاجِعُ

كم يشتري سيفُ الفراتِ
حدائقِ = يبري الشَّذا شوگا
ووردِي بَائِعُ

لي نخلةٌ أسقيتها
حتى نمتُ = لدمي صليبا ،
والجراحُ زوابِعُ

وكبتُ في فوضى المسافاتِ
الهوى = والحزنُ في دربي
ضجيجٌ شائعُ

شاء الشاعر ان يجعل مطلع
قصيدته جملة فعلية ليوحي
للقارئ بحيويتها وجعلها على
قيد الحياة من البداية وحتى الخاتمة.

وفي هذا المقطع أنفأ توفرت عناصر
الشعر الشكلية من وزن وقافية
وجلى المضمون بالخيال والعاطفة
المتقدة.

ويكاد يخلو من التكلف، وهو بمثابة
نذير لما سيشرح من الحوادث المؤلمة
فيما بعد.

ويكاد أن يكون عنصر الحزن رفيق
رحلة الشاعر في هذه القصيدة.

يا زينبَ الحوراءِ يا جسرَ
الردى = نحو الحياة
وللعبورِ مطامِعُ

طمعَ الفراتُ بأن يهزَّكَ
نخلةً = فمضى على سغبٍ .

وتمرَّك يانعُ

تمكن الشاعر هنا من أن يفصح
أكثر.

وأن يبدع شيئاً من لاشئ كما يقال.
وقد أرى ذلك واضحاً على شعره
، و كأنه المرآة التي تعكس صور
الأشياء التي تتراءى أمامها.

فقد ذكر بطولة وصبر وإباء بطلة
الطف السيدة زينب عليها
السلام، لأنها المنهل العذب الذي
إستقى من مآثرها ماجعله
يبدع كثيراً في وصف علاقة هذه
البطلة الهاشمية بأحداث تلك
الملحمة الكبيرة.

ية أنا يا حسينُ خريفُ شكِّ
يمتطي = صيفُ اليقينِ بأنَّ
فصلكَ قاطعُ

ضاققتُ محاورُ أسطوري
بغتالها = حبرٌ ، ومحورُك
المضمَّحُ واسعُ

ومن أبرز الروافد التي أغنت قصيدة
الشاعر إنه استسقى أيضاً مآثر
ذلك البطل الإسطوري العظيم
الذي حدث عنه التاريخ بكل لغات
العالم . وكون النص قد أذعن له
لتحقيق ما يصبو اليه ماجعله
يستشعر أنه في أوج ساعات
الواقعة ، لكي ينظم وجدانه
بسلسلة حرفية معبرة عن يقينه
بأحقية وشرعية ومظلومية
وعلمية وشجاعة وإباء ونقاء ذلك
الرجل الرسالي الكبير .

أبكِتَ كسرّاً للبتولِ
بضلعها؟ = يا دمعها !

والطَّحْنُ فَيْكَ أَضَالُ

أتنوحُ للمسمارِ مزق
موضعاً = يا نوحها!
للرمحِ فَيْكَ مواضعُ

أبكِتَ ناراً تستعزُّ
بدارها = يا حزنها ! ولظي
خيامك شاسعُ

ثم تحول ليرثي سيدة نساء العالمين
ويروي ماجرى عليها من مآسي
وخذلان ، وظلم القوم لها بعد وفات
أبيها صلى الله عليه وآله وسلم،
بفترة وجيزة ، وجرأتهم عليها.

إن في ذات الشاعر صورة جامعة
لكل الحقائق ، أراد أن يظهرها على
دفعات ليمنح النص طاقة إيجابية
إيحائية.

يا كربلاءُ أتسمحينِ
لأضلعي = جزراً إليكِ ومدُّ
جرحكِ مانعُ !؟

طبعَ الأنينُ على الجوارحِ
ختمةً = ليبيعَ قلبي ،
والتزييفُ طوابِعُ

إني أقلدُ قريةَ
العباسِ في = شرعِ
المسافةِ ، والبكاءِ مراجعُ

وأسائلُ الكفَّينِ عن
فقهِ الأسى = فيجيبني
العطشُ الفقيهُ
الرائعُ

الماءُ في شرعِ الفراتِ
محرمٌ = ويجوزُ أن تسقي
الفراتُ مصارعُ

يوحي لنا الشاعر أنه أتخذ من مسيرة ذلك الرجل العظيم قدوة له في حياته.

إن اطلاع الشاعر على واقعة الطف بكل تفاصيلها جعله يجسد ذلك الاطلاع في مادة النص الأساسية. معبراً عن أحزانه وعقيدته تجاه أهل البيت عليهم السلام، ومجالاً للتعبير عن عواطفه.

وفي الختام أقدم تحية صادقة وانحناء عرفان وتقدير لهذه القصيدة التي قدمها لنا الشاعر المبدع.



كَمْ أذْنَبْتُ فِي مَنْحَرِكْ
سَيُوقِفُهُمْ=ترجو رضاك وباب
نَحْرِكْ شَفَاعُ

يا طاحناً قمح الوجود
كرامةً= لولاك ما جاب
الحقول مزارعُ

عَلَّمَتْنَا خَبَرَ الْحَيَاةِ
يُعَزُّ فِي= جمر الدماء
وفي الرغيف منافعُ

أَنْي أضجُ بأدمعي بين
الثرى=وليصغ من في ذي المجالس
سامعُ

ان لم توحدنا دماؤك
فلنمئ=وليخرس الغيم
الضليل الخادعُ

لم يستقم وحيي بدونك
سبيدي=لكأن جرحك
لإله شرائعُ

ولكي يعطي النص فكرة البوح عن مابداخله. عاود الكرة ثانية ليغترف من معين أولئك العظام الذين بذلو مهجهم دون دين الله في كربلاء. مبتكرا سلسلة زمنية من الإيقاعات المنتظمة حسب تدفق خلجاته.

وبهذا يصبح النص ذا تأثير وجداني من خلال العاطفة الوجدانية التي أبداه الشاعر في كل المواضع تقريباً، من خلال مفرداته الهادفة الواردة في السياق ومن خلال ازاحة معانيها المعجمية وجعلها مشيرة الى أولئك العظام.

ك
ان الفراتك بعلم ربّي
قطرة=خلق الحسين
فأغرقته منابغُ

أنا لست أدري كيف شاءك
ظامناً=أبصد نهر غيمه
ويُنازعُ؟

أنا حين تشهق يا حسين
بأدمعي=أنا كم أوسع أضاعي
فشوارعُ

أنا إن قطعتي يدي بعشيقك
لا أحس=كعاشقات جمال
يوسف والنعُ

أنا مؤمن بك يا حسين
عواصفاً=هزت قلاع دجى
كحيدر قالعُ

أنا مؤمن بك أنت دمعاً جارفاً
=هلك الطغاة وجفن عينك
هاجعُ

علمتني ألا
عتمة=أمضي وأشعاري
لهيب لاذعُ

يا من تُسير موكب الأبد
الذي=ينعالك وهو لخطو
خُليدك تابعُ

ذا فعلك الماضي على الفتح
أبني=ولأنت في ماضي دماك
مضارعُ

رسمت جراحك في الطفوف
ملاحماً=حتى استقال أمام
لوحك بارعُ



.. قصة قصيرة.

كوازيمودو والقمر

علي حميد الحمداني

وخضع للتخدير التام وبعد عدة ساعات كان في غرفة من سريرين يهذي بكلمات غير مفهومة غائب الوعي عن حوله . كل زملائه لم يغادروه الا المدرب الذي غادر لارتباطه بعمل على وعد ان يرجع لاحقاً . اما اهل (سعيد) وبعض من اقربائه فقد حلقوا حوله ينظرون الى وجهه الصبوح وهو نائم فيما كان زملاؤه يشرحون لهم ما حدث تفصيلاً .. وأمه تكتم دمعة وأبوه يكتم صرخة وعتاباً . بل يحرص ان يكون هاشماً باشاً كي لا يشعر الزملاء بالتقصير او الاحراج . ثم طلب الأب منهم برقة ان يغادروا الى بيوتهم كي لا يقلق أهلهم ايضاً . وبعد ذهابهم بساعات أفاق (سعيد) ونظر حواليه .

تفقد الوجوه ونظر الى ذراعه الغاطسة بالجبس ومشدودة الى عنقه برباط متين . ضحك كعادته في التعامل مع الملمات وسلّم على والده ووالدته وأهليه من حوله وقال ضاحكاً بسخريته المعهودة : يبدو

بل اكتفى بالصمت وهو يستيقظ من غيبوبته ثم يعود اليها من جديد. هرع اليه الاطباء وتم نقله الى غرفة الاشعة السينية على عربة نقالة يدفعها زملاؤه والمدرب يركض خلفهم ويتمتم بأدعية لا تنتهي .

يحبونه كثيراً فهو احد اقرباب السعادة في هذا الفريق من الشجعان الطيبين الذين لا يحلو العيش لكل منهم الا وسط الفريق الذي جمعتهم الرياضة لتستنبت منهم أحلى ما فيهم وتزرع في داخلهم حبا كبيرا للفضيلة والتعاون على البر والبذل بسخاء ونكران ذات . كسر كبير في قسبة الساعد : هذا ما كتبه اخصائي الاشعة على الرقاقة التي سلمها المدرب الى الطبيب المختص وطلب الطبيب نقله فوراً الى غرفة العمليات الجراحية . كان (سعيد) تحت تأثير المسكنات التي حقنها في جسده المفتول العضلات الذي انشأته الرياضة والتدريب الشاق المستمر . ادخلوه غرفة العمليات

على اثر تدريب عنيف هوى بكل جسده من ارتفاع شاهق الى بساط قاعة التدريب .سقطه عنيفة حاول ان يتفادها ببيديه القويتين ما سبب له كسرا بليغا في ذراعه . صرخ نصف صرخة وكتم النصف الاخر ثم اعتدل في جلسته ينظر في وجوه مدربه والمصارعين الاشبال الاخرين من زملائه .

كانت الدهشة ونظرة الوجوم والالام قد علت وجوههم كأن الطير قد وقف على رؤوسهم بعد ان سمعوا صوت كسر عظم ساعده كقطعة خشب يابسة . لكنه ذبح الوجوم بابتسامة حاول كالمعتاد ان يهون الامر عليهم . ابتلعوا أرياقهم ثم علاهم الخوف من جديد وهم يشاهدونه يفقد وعيه هذه المرة تحت تأثير الالام . هرعوا نحوه : كان العظم المكسور ناشزاً تحت الجلد .

فسارعوا الى طلب سيارة الاسعاف التي نقلته على عجل الى المشفى القريب . لم يكن يئن ولم يكن يبكي

قرأت أكثر من غيري المقارنين لعمرى ..
قال الرجل وهو يلتفت الى سعيد بكل
جسده : الصحف والمجلات ؟ ..

قال: والقصص والروايات وكتب
التاريخ والدين والاجتماعيات .. وبعض
الفلسفة وقصة الحضارات والشعر
وكلمات الاغنيات .. وغيرها من الملح
والطرفات ..

قال الرجل مستظرفا كلمات سعيد :
وماذا ايضا ؟ .. قال : ومن الف ليلة قرأت
وحفظت كل الروايات ولاين المقفع
سمعت من دمنة وهو يروي لكليلا
ابلق العظاات ومن بخلاء الجاحظ
ضحكت كثيرا لأحلى الطرائف
والنكات .. وسموت مع ديوان المتنبي
وغيره من الشعراء والشاعرات ..

قال الرجل : إنك تذهلني . ان كان
حقا ما تقول فإنني ابحت عنك منذ
زمن طويل لكن لا بد من الاختبار كي
اطمئن .. قال سعيد : لأبأس يا سيدي
اختر اختبارا يرضيك ..

قال الرجل : بعد ان تحسن حالك ,,
قال سعيد : بل انا بوجودك في افضل
حال . سلني تجدني عند حسن ظنك
يا رجل ...

ابتسم الرجل وقال : ما مفهومك
للحب يا سعيد ؟ ... سكت سعيد
لثوان ثم قال : اتمنى يا سيدي ان اعرف
مفهومك للحب ايضا . فليكتب
كل منا ما يخطر بباله في ورقة الان
على ان لا يتعدى الامر خمس كلمات
... قال الرجل : انه حُدِّ رائع يرضيني
كثيرا .. ودفع الى سعيد بقلم لكن لم
تكن هنالك ورقة فكتب سعيد على
ظهر ذراعه الجبسة عدة كلمات ثم

الأم خاول الاقتراب منه لتساعده
فيمنعها الطبيب وهو يتفحص الذراع
الآخر .

قال الطبيب : بعد تناول طعامك اريد
منك الرجوع الى غرفة الأشعة لنرى
نتائج العملية ..

لم يجبه (سعيد) بل اكتفى بهز رأسه
موافقا مع حشرجة غير مفهومة لا
يعرف كيف وجدت طريقها لتخرج من
فمه المحشو بالطعام .

ضحك الطبيب وربّت على كتف
(سعيد) وخرج .. بعد قليل كانت
الغرفة قد فرغت من زوارها الا قاطنيها
الوحيدين (سعيد) وجاره الكهل
الذي كان يقرأ في رواية عرف (سعيد
) من خبرته الطويلة وشغفه الكبير
بالكتب والروايات انها قصة (احذب
نوتردام) فخرجت كلمة (كوازيمودو
) من فمه بصوت مرتفع .. انتبه اليه
الرجل ورمقه بنظرة ناقبة وقال : هل
استيقظت؟ ..

ابتسم بوجهه ولم يقل شيئا .. قال
الرجل : حمدا لله على سلامتك
.. اصابتك بليغة كما سمعت من
الطبيب لكنهم يعولون كثيرا على
شجاعتك وتفاؤلك ..

قال سعيد : ليست الاولى يا سيدي
.. قال الرجل : انا لا أحب المصارعة ولا
المصارعين انها لعبة البلهاء ولا نفع
فيها . لو كنت تمنح عقلك رياضته
لكان افضل ,,

قال سعيد : أنا احاول أن أوفق بين
رياضة العقل والجسد واعتقد اني
ناجح الى حد ما .. قال الرجل : هل
تقرأ شيئا ؟ .. قال سعيد : اعتقد اني

اني سوف احمله طويلا الى عنقي
جزاء ما أحقته به من اضرار .. ابتسموا
جميعهم ثم ردوا كلمات التهئة
بالسلامة . لكن أمه الحاجة ام سعيد
لم تهتم لكل هذا وبادرته بسؤال
ملح: هل تناولت شيئا ؟ ..

كان يخاف منها بقدر حبه لها لذا
كتم ابتسامته الجميلة وأجاب : منذ
الصباح ... ويبدو ان الام كانت تتوقع
كل هذا فسحبت من تحت عباءتها
لفافة كبيرة وسارعت الى فتحها على
طاولة مرتفعة ودسستها تحت وجهه

وقالت لأبيه : إسحبه معي الى أعلى
.. كان هنالك رجل مريض أكبر سنا
يشاركه الغرفة يراقب ما يحدث

فصرخ بهم : تمهلوا قليلا .. لا يمكن ان
تطعموه الا بعلم الطبيب ولاحظوا
أن قنينة السائل المغذي موصولة الى
ذراعه الاخر .. لم تكن الام لتستسلم
بسهولة الا ان اثنين من الاطباء دخلوا
الغرفة واتجه احدهم ليتصفح ملفا
(سعيد) فيما سلم الاخر على (سعيد
) وعائلته وطلب منهم الابتعاد قليلا
عن السرير كي يفحص الساعد
المكسور . وحين شاهد الطعام قريبا
منه

سأله : هل تريد الطعام؟
اجاب سعيد : نعم .
قال الطبيب : الرياضيون يحتاجون
الطعام وليس المغذيات .

ثم نزع انبوب التغذية عن ذراعه وقال
له : هيا تناول طعاما على قدر ما
تستطيع واشرب عصائر كما يحلو
لك . طفق (سعيد) يتناول طعام أمه
الليذ بنهم ويبد واحدة فيما كانت

اعاد القلم الى الرجل الذي ضحك مسرورا وكتب على غلاف الرواية عدة كلمات ايضا ..

ثم قال لسعيد : ارني ما كتبت يا سعيد . فقلب له باطن يده وكان مكتوباً عليها بخط جميل جدا (الحب حية الملائكة الى النجوم) .. اقترب الرجل من الذراع المكسورة وقفزت دمعتان الى عينيه متأثراً ثم قبّل الجملة على ذراع سعيد ولم ينبس ببنت شفة .. ثم ناول الكتاب الى سعيد فقلبه على غلافه الاخير ليجد الرجل قد كتب (الحب نداء البحر حين يغيب القمر) ...

ذهل سعيد مما قرأ وحاول النهوض لكن الرجل سارع اليه فالتقف سعيد اليد التي كتبت تلك العبارة الرائعة وقبلها بحب كبير .. كانت لحظات مؤثرة جدا ان تلتقي روحان حَمَلان كل هذه الرقة والحب والجمال

قال الرجل : لا بأس عليك .. ان الحياة ايها الرائع لا تتحرك نحو الامام إنملة واحدة الا بالحب . لست واعظا ولن اكونه فقد علمتني الحياة ان الحب كامن في ارواحنا نكتشفه ولا نتعلمه من الاخرين . نعم نحن نتعلم الاساليب ولكن ليس الحب نفسه . انه ليس غريزة ولا علما في الكتب .. هو فطرة الله التي غرسها في كل مخلوقاته ..

قال سعيد : كيف يا سيدي لا نتعلم الحب وانا راقبته في السماء وخريته بين النجوم والاقمار و تعلمته من الكتب و قرأته في عيون الناس و قطفته من خدود الازهار مع كل صباح جميل ؟ .. قال : هي صور الحب يا صديقي القوي تراها فيما حولك

ولا تفهمها ما لم يكن في قلبك حب كبير ...

قال سعيد : وكيف اعرف اني في حب بمثل ما تصف يا سيدي ؟ ..

قال الرجل : حين تجد قلبك يسألك عن شخص ما وتتوجع كثيرا ان طال غيابه فهذا هو الحب . وان ذكروا اسمه امامك فوجدت روحك في لهفة كبيرة للاستزادة من اخباره فهذا هو الحب . وعندما تراه يتحدث مع غيرك او يبدي اهتماما بغيرك فتشعر باشتعال الاوكسجين في كل خلايا جسديك دفعة واحدة هذا هو الحب ..

قال سعيد مبتسما وقد نسي الام ذراعه : زدني يا سيدي ... ما اجمل حديثك ... استرسل الرجل : الحب يا سعيد موهبة رائعة تكمن في نفوسنا تحتاج الى ان نأخذها بعناية ونسقي بذرتها حتى تنمو ويشد ساقها و اغصانها وتصبح شجرة فارعة مترامية الاغصان ..

دخلت عليهما الممرضة المناوبة وقالت بلطف : انه آذان الفجر ... طلب منها سعيد بعض الماء كي يتوضأ وخرج الرجل ليؤدي الصلاة في مكان اخر , وبعد الصلاة انخرط سعيد في نوم طويل يفكر بكل كلمة قالها الرجل.

حين نهض بعد نوم دام اكثر من عشر ساعات كانت امه وابوه وبعض زملائه جالسين حوله ... تبادلوا التحية .. نظر الى سرير الرجل وكان فارغا ...

استفسر عنه فأجاب الطبيب : تم ارساله الى العناية المركزة انه

يعاني من عجز في القلب ..

قال سعيد : اريد زيارته .. قال الطبيب : لا اظن هذا يمكننا اليوم لأنه في حالة تخضير لعملية في القلب بنسبة نجاح ضئيلة وقد انهى فحوصاته في كافة اقسام المشفى استعدادا لجراحة القلب ..شعر سعيد بانقباض مؤلم في صدره وغادر المشفى مع اهله بموافقة الطبيب ليكمل علاجه في البيت تحت عناية اهله ..

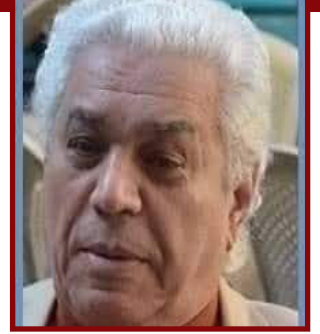
كان متلهفا لسماع اخبار صديقه الذي علمه معنى الحب . وحين لم يجد من يخبره عنه رفع سماعة الهاتف وطلب المشفى ... احوالوا اتصاله الى الطبيب الذي اشرف على علاج كسر ساعده .. قال له : انا سعيد . ما اخبار الرجل الذي كان معي واجريت له جراحة عجز القلب ؟ ..

صمت الطبيب قليلا وقال : لقد ترك لك كتابا اسمه أحذب نوتردام مع وصية من خمس كلمات (ان كوازمودو سافر الى القمر) ... سقطت سماعة الهاتف من يد سعيد وسقطت معها دمعتان ثمينتان جدا ثم قلب ظهر ذراعه الجبسة متأملاً الجملة التي حظيت بأعلى قبلة في الوجود

بابل — ٢٠٢٠



جنان السعدي.... قراءات الواقع المتكررة!!



قراءة شوقي كريم

مسارات الاحداث وإدانتها في بعض من المحاولات. في فهم كهذا للشعر. لا يمنح المتلقي فرصة للاستمتاع التام. والتبني المعرفي التام. سيظل فاعلاً بإيجاد مقتربات نصية مع تجارب شعرية مجايلة. والبحث عن الضرورات الفنية التي جعلت جمعاً واضحاً من الشعراء يتبنون ذات المشهدية. والمشيدات النصية؟

جنان السعدي. يقرأ مغايرات الأحداث رغم تسارعها وقسوتها. مع نبش موفق في اطاريات الماضي ومحاولة إيجاد وشائج ترابطية تمنح النص قبولاً لدي متلقيه. وأرضية انتماء. وهوية قبول. لم تلتفت النقدية العراقية. لجنان السعدي. مثلما لم تلتفت الى الكثير من اصحاب التجارب التي تعمل على ديمومة الحياة الشعرية. التي تطالب بحق دراستها وتعميق وجودها الفاعل داخل العقل الجمعي. لهذا عمد جنان ومعه الكثير الى اتخاذ خطوة أراها مفيدة. في التقرب من النقدية العربية وحثها على الدراسة والتقصي والتبني. لأن هاتيك النقدية تعرف جيداً وتعني. ان الشعر يبدأ من العراق ليتحول الى زراير تسود في سماء العرب!!

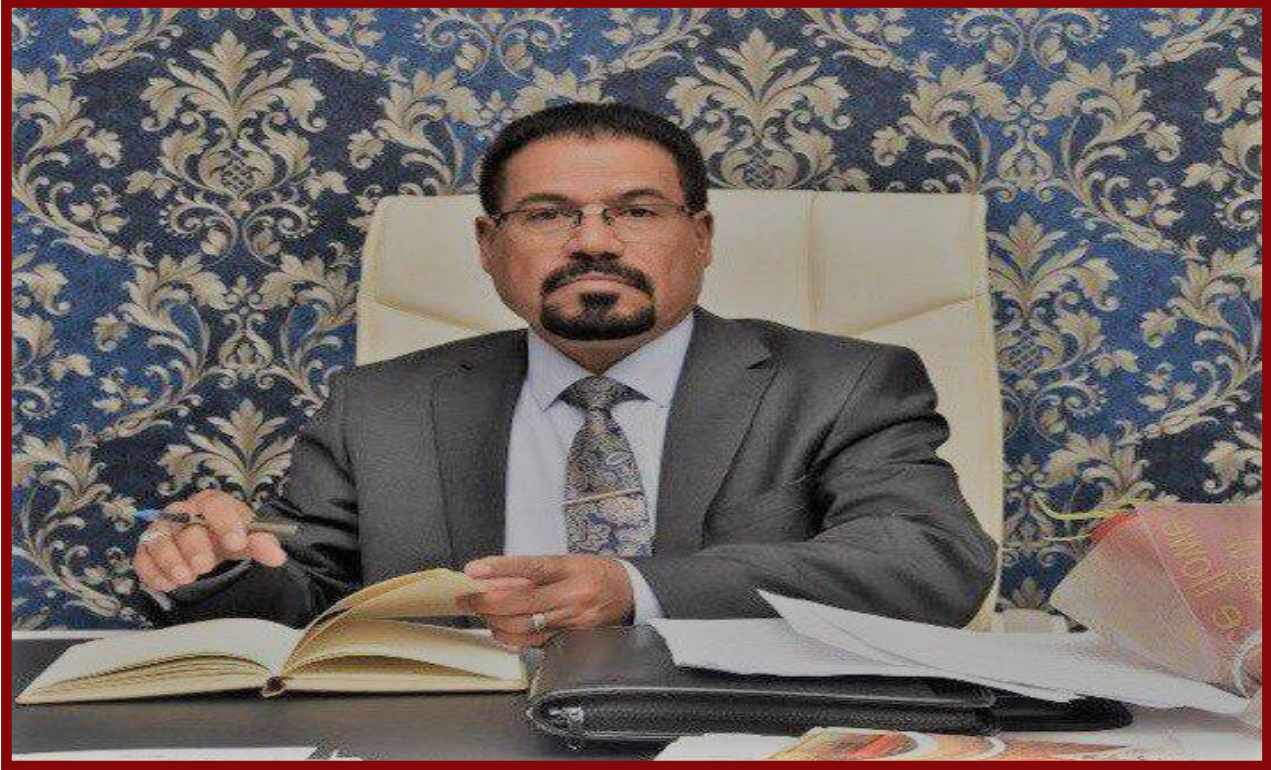
أمام ارتباك الاختيار. تضع الصورة الشعرية داخل التداخلات. التي تزداد كلما توغلنا عميقاً. وتتحول الى ما يشبه التكرار الممعن بالقصد. هل باتت القاعدة الإثنية. إذا الشعر لم يهزك عند سماعه.. فخليق به ان لا يقال له شعر. قاعدة لا توصل الى الرغبات الحداثوية التي قلبت الشعر ومنحته فرص الاقتراب حد التماهي مع النثر. حتى باتت قصيدة النثر أسهل البناءات الشعرية. أو التي تسمى شعريةً والتي استسهلها الجيل الحاضر. واعتبرها هويته الجمالية الواجب تقديمها والدفاع عنها. ومنحها معالي الديمومة؟

الامر مترك بين خيارات اليوم. وحادثة المشهدية. لكن جنان السعدي. استطاع الابتعاد عن تلك المماحكات. واختيار مناطق شعرية. مألوفة. وغير بعيدة عن الإثنية الشعرية العراقية. لكنها حاول إيجاد سبل مغايرة من خلال النص. وحركاته التشكيلية. مع ربط واضح بين الشفرات الرسالية والدلالات والرموز. ولكنه وبرغم هذه الحركة الانتقالية المتميزة. يظل حذراً في قراءة الواقع المعتمد قراءة تعاكسه بالإجاء والتأثير. يخطط مرتكزاته على أساس التدوين التاريخي الذي يحاول تصحيح

الفتنة وحدها. هي التي جعلنا نقف مبهورين. نحدق في المديات التي تسلب الألباب مع غيوم من الأسئلة التي تحاول التسرب ببطء تاركة آثاراً من مواجع سود. تلك الفتنة ذاتها تمنحنا القدرة على تشكيل ما نراه بحسب رغباتنا. وما نحتاجه من إضاءات نعتقدها مهمة لإزالة عتمة الروح. تلك الفتنة أمسكها جنان السعدي. ليقيم من خلالها مشيداته الشعرية. التي بدأها مع تهميشات الواقع وسردياته الملمومة داخل فضاءات الخيبة والحزن. يأخذ يومه الملون بالأثام والخطايا. ليفلسف الصورة الشعرية ويمنحها الكثير من الغرابة. رغم معرفة المتلقي الفطن. أن ما يقرأ ويتلقى إنما هي مواقع أيام عاشها بتفاصيلها التي أربكت الروح وجعلتها تلوذ بجنون الآتي من الأيام. كيف يصنع الشاعر. مانسومية القصائد اليومية. ما الغاية التي تكمن وراء ذلك. وماهي القصدات الجمالية والمعرفية التي يريد تدوينها وهو العارف ان الواقع المشيد على الغرائبية الإبهارية. يكرر نفسه كل لحظة وقت؟

تقرأ شعره اليومي. فتشعر أنك

المكان المتخيل في شعر السياب



الحية الإدراكية التي يكون قد وقف عليها. فهو ينشئ صورة ذهنية غير واقعية من مجموع المدركات الحسية الكثيرة التي سبق له تحصيلها. وهو يقيم تلك الصور التخيلية. الانتقاء من بين المقومات الإدراكية الأنية التي يقع عليها وقت أعمال خياله في الموقف».

ويمكن القول ان للخيال دورا فاعلا في اعطاء الشعر صفة مميزة فرقت بينه وبين التعبير العلمي الذي يستند الى وقائع وحقائق حيث يرى القرطاجني: «ان التخيل لا يمكن ان يكون تخيلا الا اذا اتسم بصفة حسية».

وقد اهتم النقاد القدامى بالخيال في الشعر واختلفت وجهات النظر في مدى تأثيره في ايجاد الصورة الشعرية المؤثرة. كما اهتم النقد

والقيم. وهذا الوعي التاريخي لانه لغوي وخيالي. فباللغة سمى الانسان الاشياء وبالخيال اولج الواقع في اللاواقع. واوجد منطق التوحيد والاندماج. وجسد الفكر في الصورة. وتغلب على عزلة النفس عندما ترك لذرائعها في عالم مفروض».

والشعر هو « اول مظاهر الفن في الكلام. لانه متصل بالحس والشعور. والخيال. وهذه الملكات تكاد تنشأ مع الفرد والجماعة فهو ينبعث اذن عن الحياة الانسانية انبعاثا يوشك ان يشبه انبعاث الضوء عن الشمس. والعطر عن الزهرة».

ولهذا فان الشعر والخيال مترابطان. فالخيال عنصر رئيس من عناصر الابداع الشعري. فالبداع « يقوم بتشكيل صور ذهنية من المقومات

خالد نعمة الخالدي ماجستير ادب عربي

«حظي الخيال باهتمام واسع في المذاهب الفلسفية والسيكولوجية وفي دراسات البلاغة والنقد الادبي. وهو اهتمام يستمد مما ينطوي عليه الخيال من فاعلية لا غنى عنها في منجزات الانسان الثقافية عبر التاريخ. وذلك ان الانسان من بين الكائنات ذو وعي تاريخي اساسه ضرب من الاصطفاء. وانبثاق الوعي».

« وهذا الوعي تاريخي بفضل قوى اخذ الانسان بنواصيها وعبر عنها وجعلها ذرائع لتحقيق الذات. ان الانسان كائن تاريخي جلي وعيه في انساق نامية من العقائد والتصورات والمواقف

الحديث حيث يقسم كولدرج الخيال الى نوعين. هما:

١- الخيال الاولي وهو: القوة الحيوية والعامل الاول في كل ادراك انساني وهو علمي في وظيفته. ويقابل ما يدعوه (كانت) الخيال الانتاجي .

٢- اما النوع الاخر فهو الخيال الثانوي وهو «صدي للخيال السابق ويصطحب دائما بالوعي الارادي ويتفق مع الخيال الاول في نوع عمله. لكنه يختلف عنه في درجته وطريقة عمله لانه يحلل الاشياء او يؤلف بينهما. او يوحداهما. او يتسامى بها. ليخرج من ذلك كله بخلق جديد. مجاله الفن. وهذا النوع من الخيال يدعوه (كانت) الخيال الجمالي. ومن هذه التعريفات والتقسيمات يمكن لنا ان نربط بين الخيال من جهة. والتشبيه والاستعارة والكنائية من جهة اخرى.»

وان رائد الشعر الحر بدر شاكر السياب استخدم الخيال بطريقة مختلفة في قصائده التي اغناها بالصور الخيالية. وكان السياب ملتصقا كثيرا بالمكان بمختلف انواعه وعانى بالذات من عقدة المدينة منذ قصائده الاولى ويتجلى احساسه في شعوره بالبعثرة والتفرد في زحام المدينة وجلبتها الكثيرة. وهو صامت مقهور. وفي خضم هذه الحالة ياخذ الحنين الى عالم القرية والطفولة والسعادة. ويتضاعف خذلان المدينة في نفسه. وتتنازع في اعماقه.

ان المكان ضمن دائرة الشعريته يظهر عبر الاساليب والرؤى الشعريّة التي يحاول الشاعر ان ينقل بها احساسه او وعيه بالمكان. وكلما كانت تجربة الشاعر ومعايشته للامكان اصيلة ومتنوعة. ازداد الاثر النفسي والوجودي الذي ينعكس

على طبيعة نظريته للامكان.

وان تعرّف الشاعر على المكان يختلف تبعا لاثرا المكان ونظريته اليه. فالشاعر بما له من مخيلة وقدرة على اختراق ما هو عادي ومألوف. يحاول الوصول الى ما وراء الامكانة والازمنة.. فهو يجعل من المكان في شعره دالة كبرى ينسج من خلالها اشكال تعرّفه على الاشياء وطبيعة علاقاته بها. فيظل يعيش هاجس التوتر والقلق المستمر بين ذاته و المكان الذي قد يشكل تهديدا لحريته حيناً. او قد يكون فضاءً يجد فيه ابعاده وحضوره حيناً اخر. ولانه لا يمكن له التخلص من هيمنة المكان عليه نهائياً ومفارقته: فانه يختزله الى عوالم لغوية يرحل من خلالها الى افاق وتخوم بعيدة. توفر له لذة الوصول الى الاتحاد عبرها من جديد. اذ ان المكان ياخذ دورته الطبيعية في وعي الشاعر او لا وعيه. ويتخذ من تجسيده داخل القصيدة رمزا او قناعا او باعنا يحقق من خلاله الوصول الى الاتحاد. او الانفصال والمفارقة لعالم او وسط اترفي تكوينه .

ان مقدار التمثيل والامتصاص للمكان داخل نسيج النص الشعري. لا يكون بنسب ثابتة. ولا ياخذ القوة والدلالة نفسها. تبعا لنوع استجابة الشاعر لنمط المكان من جهة. وطريقة معالجته له شعريا من جهة اخرى. تناولنا في هذا البحث دراسة المكان في شعر السياب. وقد لمسنا اصداً المكان في كل قصيدة من قصائده تقريبا. وان تجربة السياب مع المكان لم تكن ثابتة على الزمن بل كانت نامية متطورة. بدأت علاقة السياب بالمكان منذ طفولته ففتح عينه على ريف جميل في قرية (جيكورا) التي تغفو على نهر (بويب) .

و تلخص هذه الدراسة في جملة

من النقاط :

١. تسليط الضوء على شاعر عراقي قدّم قصيدة النثر بطرق ابداعية متعددة. حيث استغل طواعيتها في بناء صرحه المكاني. فترع على عرشه .

٢. استمدّ الشاعر بدر شاكر السياب جذوره المكانية من الواقع. الا انه طوّع الخيال. فسرح به الى عوالم خيالية سحرية .

٣. انتاجه للمكان ذا طبيعة خاصة. تمتاز بالانزياحية: لانه مُنتج تحت فاعلية الخيال: كونه يتمتع بملكة الخيال الواسعة. فحقق بذلك الانزياحات الشعورية الروحية عبر ذلك التشكيل المكاني المتخيل .

٤. زاوج الشاعر بين الخيال والاسطورة. الامر الذي مكّنه من انتاج نصّ مكانيّ تخطى حدود الواقع الممكن عرج به الى افاق رحبة .

٥. العلاقة بينه وبين المتلقي علاقة توالد مستمرة. اذ انه جعل باب التاويل مفتوحا امام المتلقي. فكل يُنتج النصّ مرّة اخرى بما يراه. وهذا الامر جعل نصوصه تختمل التاويلات المتعددة. الامر الذي يولد معاني ودلالات كثيرة تسهم في ولادة رؤية جديدة للنص .

٦. كان للجانب النفسي اثر واضح وفعال في تشكيل فضاء النصّ البصري. فقد صبّ الشاعر كل انفعالاته الداخلية النفسية من خلال هذا التشكيل .

٧. اتّخذ الشاعر من الخيال والرميز سلاحا للتعبير عن ذاته المضطربة. فكان الترميز الستار الذي يتخفى خلفه الشاعر من طاغوت الحكم انذاك .



الرجل بين انحراف النرجسية في الأدب النسائي وعدالة الواقع

جليلة مفتوح

والعقول بالموودة والرحمة.

وناقش العديد من المغردين في أحد الهاشتاغات، الذي تداوله الغالبية من الجنسين في مصر والأردن علاقة الرجل بالمرأة وبالأخرين، مركزين على درجات المشاعر عند الرجل الشرقي وخاصة الرومانسية منها، كما صفاته الإيجابية والسلبية المؤثرة في الطرف الآخر. فتناثرت الاتهامات عبر تغريده وأخرى بأنه عاشق للسيطرة، ومتدخل في كل التفاصيل حتى تلك التي لا تعنيه ولا تضره في شيء. وأنه شخص كاره للاعتذار بعد الخطأ ورافض لإصلاح ما يفسده، لأنه بكل بساطة يرى أن هذا يحد ويقلص من رجولته.

وأكثر الدراسات حوله اتسمت بأكثر الاتهامات المثيرة للجدل، وهي أنه مصاب بازواجية الشخصية وتناقض الطبع، في انبهاره بالحدثاء مثلاً في المرأة قبل الارتباط ومصادرتها منها بعده، وأنه يبيح لنفسه ما يحرمه على المرأة ولو كان من أبسط الحقوق.

استخدام التشريعات السماوية في بعض الدول النامية خاصة عبر عصور بلا أدنى ملل أو كلل. رغم أنوار الحضارة الزاحفة بسرعة قياسية من كل الزوايا وعلى كل الأصعدة في العصر الحديث.

فمنذ وعيت وأنا أقرأ عن الرجل في الأدب المحلي والمشرقي والعالمي، فلا أرى ذلك الرجل الذي تسعى النساء في كل رواية وحكاية ومقالة إلى إيجادها، وربما النجاح في اختراعه إذا لزم الأمر. بل ذلك المنحرف المسبب لكل كوارث المرأة، كي يكرهن حقيقته العارية في نهاية المطاف. لكنني لا أعمم أبداً سلبيات الكائن الذكوري بطبيعة الحال على كل الرجال، لأنني أدرك كم أن الأسوياء أضحووا قلة من الجنسين معاً. بما يقلل فرص تجميع الأنصاف البشرية في رباط التكامل، ويعرقل زحف مد السعادة نحو قلوب الرجال والنساء، ويزلزل غالب الأسر بمشاكل لا حصر لها وبلا معنى. فيعيق في النهاية سبل التخفيف من اكتظاظ محاكم الاسرة، وتليين القلوب

(هي نظرة متواضعة إلى جذور القضية الأزلية بين معاناة المرأة وسلبيات الرجل المعلنة، وما خفي من إشكالات الاحتواء لدى الاثنين، وتأثير رواسب سوء الفهم وعدم الانفتاح على المجتمعات بأسرها)

العديد ممن يتابعون ما أكتبه يسألونني دائماً، لماذا أركز على المرأة في كتاباتي، فأجيب كي أنصف الرجل منذ تكوينه. لأن المرأة وعاء هذا التكوين بعد خلقه نطفة داخل رحمها، إلى أن تهدي نصفه إلى امرأة غيرها كي تبقي نصفه الآخر مشدوداً إلى تعاليمها، وأسير دهاليز دماغها المتحول شبه كامل إلى دماغه، في أول عملية غسيل دماغ يضح بالبراءة بالماء الصافي أو الوحل. فلا ينجو من سلبيات البيئة والحضن والتعاليم الأولى، إلا من جاهد أو جاهدت بلا هوادة للخروج من النفق المظلم بالوعي المكتسب والثقافة المطلوبة، والمورثات الجينية إن كانت قوية بما فيه الكفاية. دون جاهل مني لتأثير الأعراف والتقاليد البالية وسوء

لعلاقات طبيعية. يجب أن تبنى على المشاركة الوجدانية والاجتماعية والعملية. وهي ما سطر في رسائل السماء تحت عنوان المودة والرحمة. وهنا نستثني مؤقنا الأمراض النفسية المستعصية. لنتذكر طول الوقت أنها لا تصيب جنسا دون غيره. وأنا أكتب روايتي الجديدة عن سر تألق الأسر أو تفككها. الذي يتمخض عنه جو المخدع بالدرجة الأولى. مع تعرية نفسية لبعض نماذج بشرية من الجنسين. وهم يوقعون عقود اتفاق على تكوين أفراد سيتناسلون منهم. وسيدمجون لبنات في تشييد صرح المجتمع فيما بعد. لم أتمكن من عدم الحفر بحثا عن جذور النباتات الإنسانية داخلهم. ولا تمكنت من منع نفسي من ولوج متاهات جيناتهم ومنابع انتماءاتهم وفصول تربيتهم. ومدى احتكاكهم بالصلحين حولهم من الجنسين لما دمرته بعض الأسر والداعمين من الأهل ورفاق درب الحياة. لما ساهم في تشييده من تماسك وجداني وعقلي بامتياز. وأيضا خارج نطاق إنشاء الأسر وتكوين أفراد جدد في كل الأعمار خاصة المتقدمة منها. برغبة مطلقة في الرفقة الاجتماعية عامة والإنسانية خاصة بين رجل وامرأة. لتكملة السير في درب الحياة الصعب دون حرج. كي يتمكنوا من تكملة إسعاد جميع من حولهم من أهل وأصحاب بورد سعادتهم. وعلى الخصوص من ساهموا في تكوينهم طيلة عمر بكامله وحلقوا بعيدا لاستمرار تعمير الأرض. لأن هذا الجانب أيضا له أهميته القصوى في مجتمعات يحب أن تقهرها برفع سيف الأديان وليست وروده. لتأخذ المرأة حق الزواج في سن متقدمة نوعا ما. وتظل بعض النساء رغم ذلك تعانين من نظرة مشفقة أو دونية. من

فطري تلقائي عند الارتباط بامرأة. ثم العطاء بلا حدود وبلا مقابل سوى رؤية نسله يتفرع ويتألق. في دورة اجتماعية طبيعية بكل مشاعر الفخر والعطف.

المسألة كلها عبارة عن مجموعة من الادمغة. وكيفية تحولها منذ بداية تكوينها وطريقة تشكيلها. الى غاية مرحلة تجهيزها لولوج عالم المسئوليات العاطفية والاجتماعية. وحتى السياسية اذا ما وصلت الى درجة من سلم القيادة والمساهمة الفكرية. أو في أهون الأحوال التألق في وضع بصمة نوعية إيجابية أو سلبية. على وجه مستقبل أوطانها بأي شكل من الأشكال.

فهل ظلمت النساء الرجل في أحكامهن العادية ورؤيتهن الأدبية. أم كل من شكونه وكتبن عن نصف المجتمع الموازي عانين بصفة خاصة من جبروت بعض أفرادهم. ولم تتح لهن الفرصة ليعرفن أختياره؟ أم فقط حملن مسبقا معاناة أمهاتهن الخفية داخل المخادع. والمعلنة بين أجواء الفضاء الاسري ومحاكم الأحوال الشخصية والأسرية. فتجنبن منذ تكوينهن لمحاربة هذا الكائن الذكوري الموصوم بعار إرث الأقدمين. دون إعطائه فرصا للتعبير عن معاناته بدوره. بعيدا كل البعد عن غضبه من الأحكام المسبقة بين شفاه أنثوية قد تبدأ من الأم نفسها كمنطلق. في اتهامها المستمر له بشبهه الجبار بابيه الجاحد والحب السيطرة والمسكون بالأنثا المريضة. مهما فعلت هي من فضل وأدت من صدقات إليه. وبهذا لا يسلم هو من عذابه المتخفي وراء قناع قسوة الأنثوية. ولا تتحرر النساء من موروث بغيض ليستقبلن جديد المفهوم الحديث

ثم جاءت بعض تغريدات أخرى ودافعت عن شخصية الرجل الشرقي. مؤكدة أن لديه مزايا عديدة أولها الشجاعة والشهامة والنخوة. خاصة إذا رأى امرأة في ورطة. وأن له مكانة تتسم بالهيبه والاعتزاز بالذات. التي تتقبلها المرأة التي تحبه خاصة إذا كان متصفا بالكرم وحسن الأخلاق. يعني بطريقة ما أخرجت الآراء المحايدة الرجل المصاب بحالة نفسية ما. ودافعت عن الرجل السوي الذي يعرف ما له وما عليه. لكن ينسى الجميع في رأيي الخاص. أن الرجل قبل أن يصبح حكاية عشق لامرأة هو كائن بشري. قد يتحول تدريجيا تحت ثقل المسئوليات وضجر الروتين إلى خائن ومكتئب. وربما إلى أناني مفرط القسوة إلى درجة العنف أحيانا. ربما لتوسع بؤرة الحرمان العاطفي والجنسي داخل عش الزوجية نفسه. بتراكم الضغط على الرفيقة بدورها وعدم مرونتها في تنظيم الأمور. وجهلها كيفية جذب رفيقها نحو مشاركة فعالة. بتشغيل الزر الأنثوي المطلق بكل ثراء هرمون العاشقة والأم. أو الانفصال الودي لعدم التكامل والتكافؤ والتفاهم. خاصة إذا أئنع أطفال أبرياء من نبع علاقة جف رغما عن الجميع. ولم يعد ممكنا إرواءه بأي حال من الأحوال.

وقبل إصدار الأحكام الجائرة على الرجل وحده. علينا قبل ذلك العودة إلى الأعراف التي أصبح العصر لا يكثرث لغالبها. كي ننقب عن الكائن الأنثوي الأول في حياته. وهي الأم التي ستصبح أمودجه الأنثوي الفاضل. لأنها قبل المدرسة والشارع وجديد الرفاق. هي صانعة ما وصل إليه من كمال ونقصان أو وسطية. حين يضطر إلى العطاء مقابل أخذ

كان لها الفضل في تنشئتهم قبل أن يستقلوا بحياتهم. ويتركوها لمصير لا يليق بتكوينها الأنثوي وقيمتها الإنسانية، التي أعلنتها كل التعاليم الإنسانية الوضعية منها والسماوية. باستثناء الرجل الذي لا يعاني الكثير غالب الأحيان لفرض ما يريد من تغيير في حياته الخاصة. بغض النظر إذا كانت المرأة مستقلة ماديا أولا، أو كان هو يملك القدرة على إدارة ما تبقى من عمره من عدمها.

وهنا أقول أنني وجدت في سماع العديد من الحكايات مباشرة غالب الأحيان، من الجنسين المنتمين إلى مختلف البلدان والملل بأن الموضوع له خلله التاريخي ومميزاته الوجدانية ومفارقاته الثقافية. وكم من الصعب استئصال الضرر إذا لم ندخل عقول من يشتكون ويعانون من الجنسين، لنعري ولو قليلا وبكل جرأة خبايا الجرح المفتوح، الذي ينزف داخليا عبر عصور. لكن لا يرى عنفه لا بعد التهاب حاد يتطلب تدخلا جراحيا، أو بترا شاملا للعلاقة بأسرها وإلقاء المروجين داخل جب الوحدة الأبدي. أو فوق مساح الجريمة والعنف والإدمان، والخيانة بكل أنواعها الواقعية والافتراضية، والتي تشمل الجنسين كل تحت مبرراته الخاصة وانحرافاته الشخصية.

ولهذا تيمم الجنس أظلت سطور ما كتب من روايات في الأدب النسائي، وقابله بنفس القسوة الحسية والمعنوية فيما خطه الرجل بصفة عامة، في أدبياته من شعر ورواية وقصة وأبحاث، حتى وإن لم يعلن البعض من الجانبين عن ذلك

صراحة أحيانا عديدة، لاعتبارات لازالت في بعض البلدان تطفى على روح العصر ونور العقل. وهنا أجد كم للعلاقة الحميمة دور كبير جدا، في تنمية زرع المحبة وإرواء الواجبات الإنسانية ككل، لأنها متصلة مباشرة بالفطرة الأولية والطبيعة الإنسانية. وكلما ازدهرت بالتكامل الوجداني والروحي ورونق الانتماء، فهي تسهم في رفع معنويات الأسر والمجتمعات وطاقاتها الإيجابية، بغض النظر عن مستويات القدرات الجسدية، ودرجات عطائها المتغيرة بظروف مادية أو صحية بزحف الأمراض، أو بهاء الصحة الذي قد يستمر عند البعض، مهما توالى أعوام العمر على الأجساد.

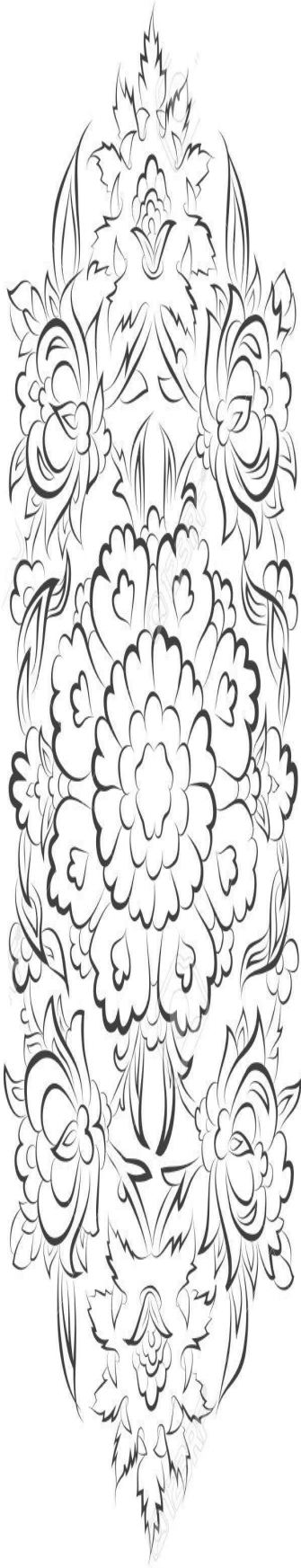
فالرجل في غالب الأدب النسائي معشوق متهور وأناثي وظالم مهزوم بشخصية أمه وأصحابه، وميال للعدائية في تصرفاته ومعاملاته، إلى درجة تفضيله الاغتصاب والشذوذ وكل درجات الانحراف على مشاعر الود والمشاركة، أو هو في غالب الأحيان مستغل بائس لتعاليم الدين وأعراف المجتمع، وبارع في تكييف منطقتها ليلائم عنجهيته المفرطة الذكورة، سواء في الجوانب الحميمة والعاطفية أو فقط حبا للسيطرة وتمسكا بدور المستبد. ونادرا ما يكون بطل حكاية رائعة التكامل الإنساني، إلا إذا انتهت بفاجعة الفراق عند مولد العلاقة أو بداية انطلاقها، خوفا ربما من التوغل بين سراديبها، لرؤية البشاعة الكامنة في الطرف المعني.

ووجد المرأة مقهورة مستسلمة

باكية تندب حظها التعيس، أو عشقها اليأس المدمر كيانها وعقلها بلا رحمة. فهي الضحية الأبدية لهذا الكائن الخرافي الجبروت، الذي ليس سوى الرجل المسخر فطريا لمقاسمتها درب الحياة، وتلطيف مصاعب هذا الدرب على كليهما بالرفقة الطيبة، سواء تلك التي مرت عليها عصور بائدة، أو المعاصرة المشاركة الفعالة في بناء صرح الوطن خارج بيتها وداخله.

يعني أننا نجد المرأة في جانبها المحبط نفسيا وجسديا وماديا أحيانا، لكنها غالبا في زيتها المضيء تحارب لأجل مستقبل أطفالها ورغم خيانة الرجل وشذوذه وتنكره، سواء كانت تعول أسرتها الأصلية تحت قهر الأب وضغط الأخ المنحرف، وانحرافات أرباب العمل على مختلف الأصعدة، أو متحركة في سلك الوظائف وبين دهاليز المعامل والمصانع المنظمة حكوميا، أو حتى مافيا الحرف العشوائية الغير معترف بوجودها رغم فطرها المتناسل، حسب درجات تقدم دول دون أخرى وجائحة نموها الديموغرافي المبالغ فيه موازاة مع فرص العمل المتاحة وصعوبة النماء تحت الظروف الاقتصادية الصعبة، خاصة بعد ما اسدل من كوارث فوق رؤوس الجميع في السنوات الأخيرة، بعد عودة حروب العصور الوسطى متبوعة بالأوبئة، وآخرها جائحة الوباء الأخير: كورونا.

يعني تشابه مطلق في سمات الرجل المعاصر عامة، والمشرقي و المغاربي بصفة خاصة، بحيث يتساوى فيها كل الرجال بغض النظر عن أعمارهم، وانتماءاتهم



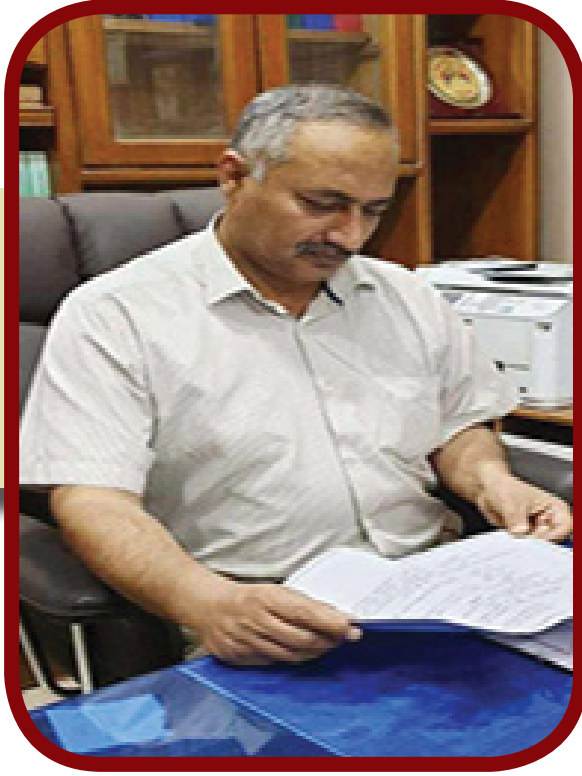
والحدود المفتوحة للجميع على السواء من مختلف الامصار. دون استثناء ظاهرة النزوح بقهر الحروب والهجرة لأجل الدراسة. أو طلب العيش الأفضل والأمان المهدوم في الدول المتضررة. وهنا تدخل اعتبارات عديدة لا يمكن حلها. إلا بتقبل الجميع تحت عباءة الإنسانية التي نسجتها الطبيعة بحكم ضرورة التكتل طلباً للأمان. وصقلتها القوانين والأعراف والأديان السمحة ككل.

فبين الرجل والمرأة صراع خفي أحيانا ومعلن أخرى. وثورة مكتومة أو مفضوحة من جانب على آخر. حسب تنوع القضايا والهزات ومشاعر الخيبة والخذلان. عوض تعمير الأرض بالحب وبهاء العطاء. لتسقط موازين الغضب والعدائية في العالم بأسره. فصنع أجيال محبة قابلة لوضع المواضيع الشائكة فوق طاوولات الحوار وحده الحل الأمثل. لتشيد أم فاضلة قابلة للتفاوض وتبادل المصالح دون لعلعة الرصاص. وزرع الفتن النائمة عند الآخرين أيا تكن أفكارهم ومعتقداتهم. والبداية لا يمكنها أن تكون سوية سوى بمناقشة ما يخص هذا الكائن الإنسان بجنسيه. الذي تقع على عاتقه مسئولية زرع الشجر المظل والمثمر لسلامة الأرض التي حملة. والتي يجب أن تورق من بيته ومحيطه لتتسع بعدها نحو فضاء لا يلوته ولا ينظفه غيره.

السياسية والعقائدية ومستوياتهم التعليمية. أو أولئك الغير المتعلمين على السواء.

ويساهم الإعلام الافتراضي في تكريس الرؤية النسائية الغير محايدة. فنجد حتى أمراض العصر النفسية التي يتساوى في المعاناة منها النساء والرجال. تكاد تخص الرجال وحدهم بأغلبها. وهذا أكيد لتفرغ النساء أكثر لاستعمال اليوتوب مثلا. في الترويج لأفكارهن وإبداعاتهن أكثر من الرجال. لأن داء انحراف النرجسية كمثل خص بسواده الرجل. حتى في الدول الأوروبية والأمريكية. وألفت النساء الأدبيات والمختصات في المجال النفسي كتبا عديدة. عن كيفية التخلص والتحرر من برائن الوحش الأدمي. الذي قد يكون الأب أو الزوج والشريك. والقليل النادر في المرأة المصابة بهذا الداء الأزلي. الذي قد يكون له تأثير مرعب على الأسرة بكاملها. لما للمرأة من احتكاك يومي ومباشر مع الأطفال. ولعل الخوف هنا يتجلى أكثر من سلبيات منحرفات النرجسية. في استعمال العنف أو الدهاء في الإضرار بالآخرين. مما سيخلق للمجتمعات ذكورا أكثر أنانية وعتمة. ونساء ذوات أرواح انهزامية يتسمن بالاستسلام والكآبة والإجباط والقسوة الجهنمية. في دوران بشري لعين لا يتوقف إلا بنهاية الكون.

وفي مجتمعات العصر الحديث لا نجد بدا من إدخال العناصر الأجنبية. لأن الزواج بمن هم خارج الأوطان أضحي معتادا. في ظل العولمة والتقارب السياحي والتشارك الاقتصادي



لامية أبي طالب

محمود الحاج سعد العامي

(الحلقة السابعة)

لم يترك أبو طالب سبيلاً من سبيل الإقناع إلا وسخره في قصيدته بغية تفريق هذا التحالف الظالم ضد قومه ويغرق هذه الحجج ببلاغة تذهل الألباب فهو يفخر بنسب بني هاشم وشجاعتهم وتماسكهم وبنفس الوقت يحاول أن يستميل بني عمومته الأقربين من أبناء عبد مناف فيذكّرهم بصلة الرّحم التي لم يحفظوها مع إظهار إصراره على أنه ماضٍ بالصمود ودفع هذا الظلم عن قومه ولا يخلو هذا من وعيد في بعض الأحيان فيقول ببلاغة واضحة:

فَإِنْ نَكَ قَوْمًا نَنَارًا مَا صَنَعْتُمْ ...
وَحَتَلِبُوهَا لِقَحَّةً غَيْرَ بَاهِلٍ

هكذا يستمر أبو طالب بإظهار وعيده بالنار جزاءً لهذا الظلم الذي أصابهم وأنهم سيُسْرَبُونَ ظَلَمِيهِمْ كَمَا يَشْرَبُ الْفَصِيلُ الرضيع من الناقة التي زرعتها غزير اللبن، اللقحة (الناقة ذات اللبن)، باهل (الناقة المباحة للحمّل فلا صرّار على أخلافها يمنع الفصيل من الرضاعة)

وَسَائِطُ كَانَتْ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ...
نَفَاهُمْ إِلَيْنَا كُلُّ صَقْرٍ حَلَّاحِلٍ
وَرَهْطُ نَقِيلٍ نَسْرُ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
... وَالْأَمُّ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلٍ

هذان البيتان لم يروهما غير بن هشام في سيرته وليسا من ضمن القصيدة عند باقي الرواة، وأرى أن البيتين مقحمين في القصيدة

والله أعلم.

فَأَبْلُغُ قِصِيًّا أَنْ سَيُنْسَرُ أَمْرُنَا ...
وَبَسْرُ قِصِيًّا بَعْدَنَا بِالتَّخَاذُلِ
وَلَوْ طَرَقَتْ لَيْلًا قِصِيًّا عَظِيمَةً ...
إِذَا مَا جَأْنَا دُونَهُمْ فِي الْمَدَاخِلِ
بعد وعيده لقريش هنا يُبَشِّرُهُمْ بأن هذا الأمر الذي تستنكره قريش اليوم سينتشر وسيؤول أمر قريش إلى الخذلان ويكون فيه الوهن والضعف، قِصِي هو قصي بن كلاب والذي تُنَسَّبُ قريش إليه. ولا ينفك أبو طالب في قصيدته عن الفخر والتذكير بعلو شمائل بني هاشم على غيرهم فيقول لو طرقت الشدائد أبواب قريش وأحاطت بهم لما تخلت بنو هاشم عن قريش وجؤا دونهم.
وَلَوْ صَدَقُوا صَرْبًا خِلَالَ بُيُوتِهِمْ

من الشتم البهاليل فهو قمة في المدح . البهاليل جمع بَهْلُول وهو الضحاك وقيل هو الرجل الكريم الذي فيه حياء . وهو سليل الحسب فاضل في دوحة المجد .

لَعَمْرِي لَمَدُّ كَلْفُتُ وَجَدًا بِأَحْمَدَ ...
وَإِخْوَتِهِ دَأْبُ الْحُبِّ الْمُوَاصِلِ
فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا ...
وَرَيْنًا لِمَنْ وَالَاهُ رَبُّ الْمُتَسَاكِلِ
وهنا يقطع الطريق أبو طالب على قريش ويرمي بوساوسها فَيُعْلِنُهَا صريحة واضحة فَيُقْسِمُ بحياته أنه مُحِبٌّ مُتَكَلِّفُ الوجد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبإخوته يعني أولاده الأربعة طالب وعقيل وجعفر وعلي فالعَمُّ والد ولا عجب فهو من تكفّل به ورباه فهو عند أبو طالب جمال الدنيا لأهلها وزيناً لمن تولاه.

نهاية الحلقة السابعة

يسفكوا دماً مع إنهم أشداء لو صَرَبُوا كأنهم الأسود الضواري فوق الجثث العظيمة. ولا يفوتنا أن ننبه إلى الزحاف في صدر البيت الأول وعجزه فنلاحظ القبض الشائع في الشعر الجاهلي والذي تكرر في عدة أبيات نبهنا لها في الحلقات الماضية.

بَنِي أُمَّةٍ مَحْبُوبَةٍ هِنْدِكَيْتَةٍ ...
بَنِي جَمَحِ عُبَيْدِ قَيْسِ بْنِ عَاقِلِ
وَلَكَيْتَنَا نَسْلُ كِرَامٍ لِسَادَةٍ ...
بِهِمْ نَعِي الْأَقْوَامِ عِنْدَ الْبَوَاطِلِ
وَنَعَمَ ابْنِ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مُكَذِّبٍ
... زُهَيْرٌ حَسَامًا مُفْرَدًا مِنْ حَمَائِلِ
أَشْتَمُ مِنْ الشُّمِّ الْبُهَالِيلِ يَنْتَمِي
... إِلَى حَسَبٍ فِي حَوْمَةِ الْمُجْدِ فَاضِلِ
وَيُعِينُ أَبُو طَالِبٍ بِالْفَخْرِ وَيُحْصِي
خِصَالَ قَوْمِهِ الَّتِي تَتَمَيَّزُ عَنْ
غَيْرِهِمْ فَأَبُو طَالِبٍ سَلِيلُ السَّادَةِ
الْكَرَامِ الَّذِينَ تَعَجَّزُ بَقِيَّةُ الْأَقْوَامِ عَنْ
إِدْرَاكِهَا.

زهير هو زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. عمه هو الوليد بن المغيرة وأمه عاتكة بنت عبد المطلب أي إنَّ أبا طالب خاله وهو يُثني عليه ويبالغ بمدحه ولعله الوحيد من بني عبد الدار الذي أثنى عليه أبو طالب في هذه القصيدة فهو غير مُكَذِّبٍ عنده فهو وحيداً فريداً كالسيف القاطع إذا مضى وهذا السيف له حمائل أي حمالة يُعَلِّقُ بها. وَيُسْرِفُ أَبُو طَالِبٍ بِمَدْحِ هَذَا الْفَتَى فهو أَشْتَمٌ مِنْ الشُّمِّ. الشُّمُّ ارتفاع في قصبه الأنف مع إستواء أعلاه وهو ما يُمدِّحُ به فإذا قال أَشْتَمُ

... لَكَيْتَنَا أَسَى عِنْدَ النِّسَاءِ الْمُطَافِلِ
وبنو هاشم هم قلب قريش لو أجمعوا لكانوا أسوة يفتدي بعضهم بعضاً في الدفاع عن النساء والأطفال

فَكُلُّ صَدِيقٍ وَإِنْ أُخْتِ نَعْدُهُ ...
لَعَمْرِي وَجَدْنَا غَيْبَهُ غَيْرَ طَائِلِ
سِوَى أَنْ رَهْطًا مِنْ كِلَابِ بْنِ مُرَّةٍ ...
بِرَاءٍ إِلَيْنَا مِنْ مَعْقَمَةِ خَاذِلِ
الـ (غِبُّ) هو العاقبة والـ(مَعْقَمَةُ) من العقوق

وَهَنَّا لَهُمْ حَتَّى تَبَدَّدَ جَمْعُهُمْ ...
وَيَحْسُرَ عَنَّا كُلُّ بَاغٍ وَجَاهِلِ
وَكَانَ لَنَا حَوْضُ السَّقَايَةِ فِيهِمْ ...
وَنَحْنُ الْكُدَى مِنْ غَالِبِ وَالْكَوَاهِلِ
ولا يزال أبو طالب يراهن على قومه من بني هاشم وبني المطلب في تبديد جمع قريش الذي فيه إحتشاد كل ظالمٍ وجاهلٍ وكعادته يُذَكِّرُ بفضل بني هاشم بالبيت الذي يليه بأنَّ السقاية فيهم وأنهم في المنفعة والعزة كالمصفاة العظيمة فهم عماد القوم. الكدى جمع كدية وهي المصفاة العظيمة والكاهل هو سند القوم وعمدتهم.

شَبَابٌ مِنَ الْمُطَيَّبِينَ وَهَاشِمٍ ...
كَبِيضِ السُّيُوفِ بَيْنَ أَيْدِي الصِّبَاغِ
فَمَا أَدْرَكُوا دَحْلًا وَلَا سَفَكُوا دَمًا ...
وَلَا حَالَفُوا إِلَّا بِشَرَارِ الْقَبَائِلِ
بِضَرْبِ تَرَى الْفِتْيَانِ فِيهِ كَانَتْهُمْ ...
ضَوَارِي أَسُودٍ قَوْقُ حَجِمِ حَرَادِلِ

وما زال يُراهن على المطيبين وفي بعض النسخ (المطلبين) ويعني بهم بني أعمامه من بني المطلب وعلي قومه بني هاشم فنقاءً جوهرهم كالسيف المصقول اللامع القاطع. ليس فيهم حقد ولا عداوة ولم



الشاعر خلف دلف الحديثي



الهم أنا وأنا الهم كلانا من إستحداثات الواقع المرير

حوار: نضال العزاوي

وشرها . فيكون لسان حال الواقع .
* شعر التفعيلة الابن الشرعي للقصيدة العمودية .
مارأيكم بأساليب الشعر ؟

الشعر شعر وشعر التفعيلة له اسياده ومؤسسيه الذين امسكوا بخطام القصيدة العمودية واساسياتها والمجتمع الادبي أدرى ويدري بهؤلاء واضعي اللبنة الاولى لهذا الأجاز الكبير . انما الانماط الاخرى التي ولدت من خلال التأثر والتأثير باي طرف ثقافي اخر سواء كان داخلي ام مستورد من خارج نمط سلوكياتنا ومعارفنا الادبية . فانه نوع من انواع الادب وله مريديه ومحبيه وبدا الان يتسع ويأخذ مساحة وحيزا في الساحة الادبية سواء كان في بلدنا العراق ام الوطن العربي وله اعلامه الان وسفراؤه في كل مكان . ولكن لي قول متى ما اتقن الشاعر الحقيقي والرائد وامسك بناصية الشعر العمودي تمكن من الوليد والابن الشرعي للقصيدة العمودية

قصائدي الثورية المنددة بالإحتلال واذنابه والمتعاونين معه . وأنشرها في عدد من المنتديات الادبية . ومنشدا في المهرجانات الشعرية التي تقام في مدينتي وخارجها بكافة محافظات القطر وبعض الاقطار العربية .

* الانحدار الطبقي هل له أثر على تكوين اللبنة الأساسية للشاعر وتوجهاته ؟

ليس للانحدار الطبقي اية علامة فارقة في تاسيس وتوليد الموهبة الشعرية لدى الشاعر لانها هبة من الله له . ولكن تعايش الشاعر مع واقع مجتمعه وما يمر فيه من ويلات ومحن واحن تكوّن لديه قاعدة روحية كبيرة استنفارية لمعالجة واقع فاسد رسخ فيه الواقع المفروض . ومن هنا نستطيع ان نقول ان المنحدر الذي ينحدر منه الشاعر له اثر في التكوين الروحي وتوجهاته لانه ضمن اطار يتعايش معه ويعيشه بكل حالاته خيرها

احتضن الارض في قصائده . و بكى حين رأى تراب بلده يندسها الغزو الغاشم . يتفرد في قصائد الوجد . شاعر حديثي فراتي عراقي . * الشاعر خلف دلف كيف يقدم نفسه لقرائه ؟

ولدت في قضاء حديثة عام ١٩٥٥م . أنهيت مرحلة الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها . تخرجت من معهد إعداد المعلمين للعام الدراسي ١٩٧٤_ ١٩٧٥ . فرع التربية الرياضية . دخل ميدان التعليم بتاريخ ١٩٧٦/٤/٢٦ . أحيل على التقاعد في ٢٠١٨/١٢/١٩ . أكملت دراسة البكالوريوس في الكلية التربوية المفتوحة . قسم التربية الإسلامية عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ . أنشر أغلب أشعاري في مجلة الورود اللبنانية وجريدة العدل النجفية التي كانت تصدر آنذاك في النجف الأشرف وقصيدة في جريدة الثورة العراقية ومنذ الاحتلال الأمريكي للعراق والى الان . ما زالت مستمرا أكتب

وعند ذاك كان الافتقار الحقيقي لشاعر قصيدة النثر . والان هناك الكثير من هؤلاء ولا اسمي خوف ان يفلت مني احد الاسماء . واقرا قصيدة واعجب جدا ببعضها لما تحمل من اسلوبية حديثة متطورة مطاطية .

* الشعر التصاق بالهم الإنساني . ما المسافة بينك وبين وجع الأنسان ؟

الهم انا وانا الهم وكلانا من استحداثات الواقع المرير وحوادثه ومشاكله وارهاساته المريرة التي نعيشها بوجع اعمى قاتل يتضور منها المجتمع . وانا وهو توأمان لا ننفك ومتى ما انفردنا عن بعضنا احس بشيء ينقصني . فلا مسافة تفصل بيننا ولدي الكثير من القصائد العبرة بهذا الباب الموجه .

* هل قدمت الثقافة شيئاً للإنسان العراقي منذ عام ٢٠٠٣ .

ما مرّ به الشعب العراقي منذ الاحتلال الامريكي والى يومنا الحاضر وانصياع الكثير من الفئات المجتمعية بتبرير او غيره لنفس خارجي حاقد اسود طاغ . لم يمر به شعب من شعوب العالم الثالث او المتحضر علميا كما يقال . وكان للمثقف العراقي بكل اصنافه ومصنفاته المختلفة الاثر الفعال في درء كثير من الفتن التي اوشكت ان تودي بالشعب العراقي الى الهلاك وبئر الدمار . ولا تخلو الساحة الادبية من شذوذ بعضهم لخلق الفتن ومدھا بالنفس العنصري الاهوج والاحمق . فالمثقف العراقي صانع الثقافة قد الكثير وما زال يقدم ما يستطيع تقديمه متى ما سنحت له الفرصة .

* أنت مع الرأي القائل ان الشعر العربي يرمخاض التحديث الذي ينوي

الخروج عن قواعد الخليل لقصيدة النثر او بمعنى اصح للنص النثري ؟

لست معهم ولا يمكن ان يكون اني ادعو لهذا واروج له . وكما يعلم الجميع اني من شعراء القصيدة العمودية على الساحة العراقية والعربية ولكن كما اسلفت ان لدي شعراء وزملاء من اصحاب قصيدة النثر . اقرا لهم واتابعهم واعجب بأسلوبهم . ولا يعني هذا اني من الدعاة للخروج عن القصيدة الخليلية . وربما واعترف اني استطعت من حويل مسار بعضهم والعودة للقصيدة الام . ولهم ابداعاتهم الان ومكانهم المقدس اليوم ولا اسمي للإجراج .

* الشعر ديوان العرب كيف يرى خلف دلف حركة الشعر اليوم . وهل استطاع الشاعر العربي الحفاظ على اللغة ؟

الشعر العربي بخير وهو يعج بالفرسان من شتى اقطار الوطن العربي ومن العراقيين بالذات ولهم اليد الطولى في هذا المسار ولهم حضورهم الفاعل في اي مهرجان يقام او حفل شعري ولهم بصمتهم المؤثرة في الجمهور والمستمع . اللغة العربية هي كنز المتكلم ورافده اللغوي وقد حفظت اللغة العربية منذ القدم الكثير من مآثر العرب ووقائعهم . لكن شاعر اليوم ليس كشاعر الامس . فشاعر الامس حافظ على مقومات اللغة واساسياتها وبنائها وتركيبها وتراكيبها . اما الان ليس الاكثرية ابتعدوا عن الموروث الذي فيه البلاغة والجزالة والابداع . ولكن اقول الشاعر العربي الان ما زال معتدا بلغته ومحافظا عليها ويمسك بكل ارادته لتطويرها ويكفيه فخرا ان هناك يوما عالميا للغة العربية في كل اصقاع المعمورة . فاذن هو الامتداد اللغوي

المعمور بالخير وهو الحفاظ الدائم وهي اللغة المحفوظة بامر الله ...

* ماذا تعني المنصة للشاعر وهل اعتلائها غاية ام وسيلة ؟

المنصة تحمل المعنيين . فهي وسيلة الشاعر للارتقاء والتعريف بنفسه امام حشود من المستمعين والمشاهدين . وغاية لإيصال احساس وشعور الاخرين اليهم بما يعانون وينقل احساسه الصادقة المعبرة وتفاعله مع ما يصيب المجتمع من ويلات فهو لسان حال الاخرين المعبر عن اوجاعهم والأمهم واحزانهم .

* هل يؤمن خلف دلف بتسمية الشعر النسوي العربي . وما هو رأيكم بما أجزته المرأة في هذا المجال ؟

ما هذه التسمية العرجاء . وهل كانت الخنساء الا امرأة وكانت تضرب لها قبة ومجلسا للتحكيم بين الشعراء الفحول وولادة بنت المستكفي والشاعرة العراقية نازك الملائكة والشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان والشاعرة المصرية عائشة التيمورية الجديدة . الم يكن نساءً وفقن كثيرا من الرجال الشعراء . لست مع هذه التسمية ولا اقرها . فالشعر شعر سواء كان عند المرأة ام الرجل . وعلى مساحة الوطن العربي بزر العديد من الشواعر القديرات في هذا المجال وانجزن الكثير وقدمن الاكثر ومن خلال مشاركاتي الدولية رأيت واكتشفت الكثير ولكن تبقى هناك السلطة الذكورية هي المسيطرة على الساحة لاعتبارات كثيرة من الطرف الاخر ولانسحاب البعض والركون في الزوايا المظلمة لعوامل المجتمع الوراثية .

* الشعر ربما تكون احدي صورته

والزيتون . وطور سنين . وهذا البلد
الامين . لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم . (خلف الحديثي
انسان متعاون بسيط يتمنى الخير
لجميع كما يتمناه لنفسه لا
يبخل على انسان يطلب المساعدة
. واحب ان افصح واوضح للجميع
الشاعر خلف لا يعرف من البحور الا
اسماءها فهو شاعر مطبوع يكتب
على السليقة وهي نعمة من نعم
الله التي وهبني اياها , ولن لا يدري
صدرت لي (٢٥) مجموعة شعرية
الى الان وهناك دواوين تنتظر
الطبع معدة وجاهزة . وشكرا الى
مجلة المرايا التي اتاحت لي فرصة
التحدث للجمهور الادبي والشعري
.. ومن الله التوفيق .

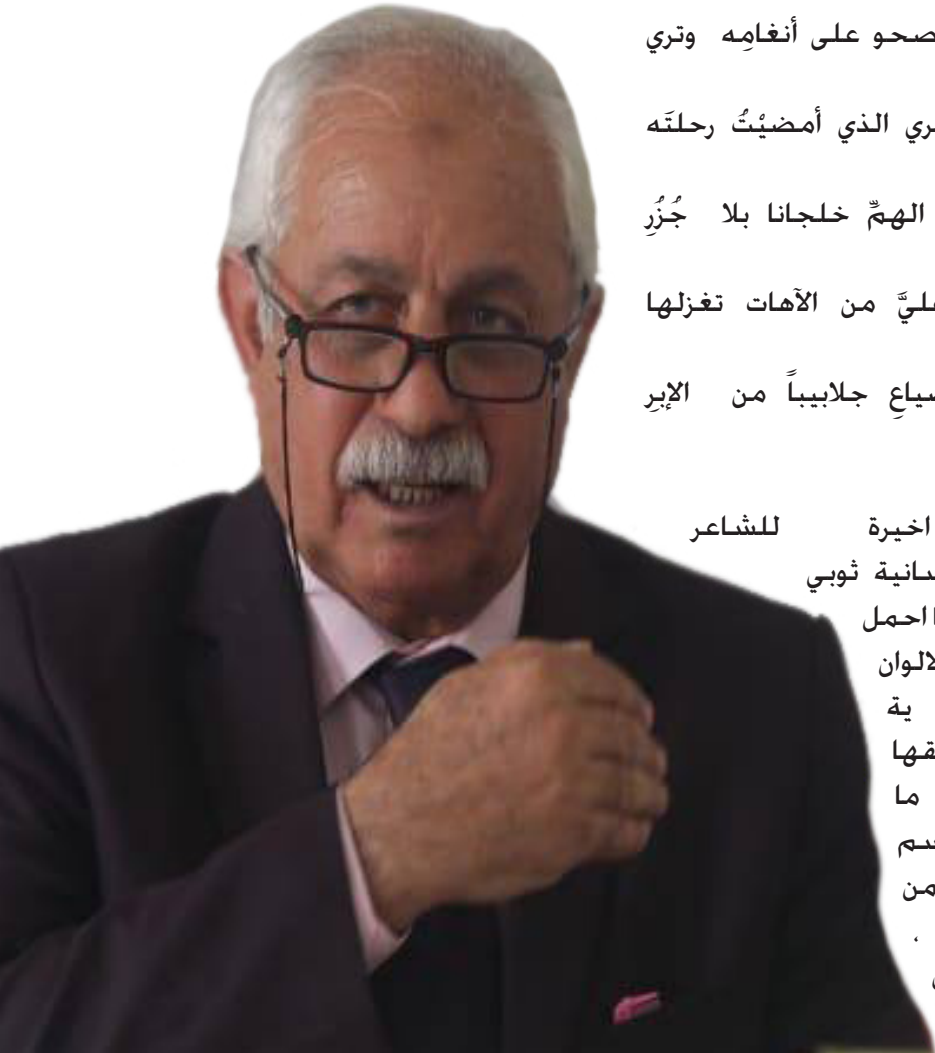
الانتظار . بقايا عبق . واخيرا وليس
آخرا . ديوان انامل الماء . والقصائد
القريبة الى نفسي كثيرة واخص
منها قصيدة . قصة حب غجرية .
جوري علي فلا تبقي ولا تذري
إني أحبُّك حبَّ الله للبشرِ
إني أحبُّك حين الحزن يمضغني
والقلب يحلُّم بعد الصحو بالمطرِ
واقسي علي حضارتي لقد دثرت
فقد أحبُّك حتى آخَرَ العُمُرِ
وَأُنْ تَعَدَّتْ قطاراتي وما وقفت
يوما سيصحو على أنغامه وتري
وكان عمري الذي أمضيتُ رحلته
في زورق الهَمِّ خلجانا بلا جُرُرِ
أقسى عليّ من الأهات نغزلها
كفُّ الضياعِ جلابيباً من الإبرِ
*

كلمة اخيرة للشاعر
الانسانية ثوبي
وردائي وانا احمل
كل الالوان
البشرية
واعشقها
ولا فرق ما
دام (بسم
الله الرحمن
الرحيم .
والتين

التقاطع مع السلطة السياسية
. ما الحدود الفاصلة بين الشاعر
والسلطة في بلداننا العربية؟
الشعر سلاح المعركة الحالية
وسلاح الذات المغبونة والمأكول
حقها والمتختم به السلطويون
والمتنفذون . والشعر طلقة الرحمة
على الحكام اصابته بوقتها ام
تعدته الى حين . والحد الفاصل
في وقوف الشاعر ضد السلطة
واقحام روحه في جحيم معركة
الحرف والنضال والكفاح عندما يرى
حقا مهضوما ومالا مسلوبا ووطنا
مغتصبا ومباعا للأجنبي وسقوط
ابناء وطنه شهداء صرعى لكلمة
حق تقال او المطالبة بإيجاد لقمة
عيش شريفة يتقوت بها من جوع
اكله واكل ابناءه واخوته وجيرانه .
وفي الطرف الاخر هناك امة اتخمت
بالمال السحت واموال مسروقة
بيد الحاكم . ولا اعني بلدا عربيا
واحد او اخصص رغم دمارنا . وانما
اقصد الوطن العربي الكبير المحتل .

* شاعرنا من كتاب الوجد الوطني
. هل للمرأة نصيب في قصائدك
وماهي اقرب قصيدة كتبتها لها ؟

الوجد لغتي والحزن إكسيري لما
نمر به الان من مشاكل ومصائب
تعتور مجتمعنا . بين القمة
والقاع المظلوم . وفي هذا الخضم
التلاطم . تبقى المرأة الام والزوجة
والاخذ والحببية والصديقة لها
المكانة الكبيرة في نفس وروح
الشاعر خلف الحديثي وكان
للمرأة الصوت العميق والمتأصل
في ذاته فكانت الرمز الاوفر حظا
في . شلال العبير . لا تقضي عند
حدود القلب . أنا وانت ولا . وسائد





وسن عباس

(تحرّروا ولا تكونوا عبداً)

وتقاليد لا تمت للإنسانية بأي صلة وهو بذلك يدفن عقله وقلبه بيده ..
* أن يرّد كالبيغاء كل ما يسمع دون أن يتحقّق ويُفكّر ويبحث ، وسينتهي به الأمر لمجرد تابع لغيره دون أن يشعر ..
* أن يركض وراء المال ويحلّل كل الطرق غير المشروعة ويدوس على غيره لجمعه ..

* أن يعيش في الماضي ويبحث في الملفات القديمة ويهدم حاضره بيده وبذلك سيخسر الحاضر والمستقبل ..

وهكذا تختلف العبودية بأنواعها ويختلف المعبود والعابد ولكنهم جميعاً يُدرجُونَ تحت بندٍ واحدٍ وهو أنهم (عبداً لغير الله) . فهم أصبحوا بعلمهم أو حتى من غير أن يعلموا عبداً للناس ، للمال ، للكراسي ، للأفكار ، للماضي ، للأهواء ، للنزوات ، للنفس الأمارة بالسوء ، للشيطان .

فكوا قيودكم .. كسروا أغلالكم ..
حرّروا أنفسكم .. حرّروا عقولكم ..
كونوا ذاتكم التي خلقكم الله عليها ..

لا تتصنّعوا وتتّلونوا ..
تخلّصوا من السجن الذي سجّنتم أنفسكم فيه
فصرتم عبداً لغيركم دون أن تشعروا ..
تذكّروا دائماً
خلقنا الله احراراً فلماذا نتحوّل الى عبداً؟

وهذا يجب أن لا يكون سوى الله عز وجل .. ولكن هناك الكثير من البشر جعلوا العبودية لغيره سبحانه واندرجوا تحت مسمى (عبداً لل ...) بعدة أشكال . وهناك حالات كثيرة تبين لنا كيف يكون الإنسان عبداً لغير الله منها:

* أن يبتعد الإنسان عن خالقه ويتخلّف عن عبادته وتوحيده ..

* أن يترك روح الدين وهو التعامل بإنسانية وأخلاق مع أخيه الإنسان ونظيره بالخلق ..

* أن يلهث سعياً للمناصب والكراسي مضحياً بمبادئه مغيّراً أياها كما يشاء أسياده ، يتلون حسب الفصول مستخدماً غيره جسوراً ليعبر عليها فقد باع دينه ودنياه ..

وأن يصنع له إله من البشر يتبعه بالقول والفعال ..

* أن يمشي وراء كلام الناس ولا يتقدم وتقدم ينفع به نفسه ومجمعه ..

* أن يتترك سعادته وراحته ويحرّم على نفسه ما حلّل الله بحجة الإيثار والتضحية بما يرغب به قلبه وروحه . فقد ظلّم نفسه ظلماً كبيراً (فلنفسك عليك حق)

* أن يكون تابعاً لنزواته وشهواته الحيوانية ورغباته التي حرّم الله ، راكضاً وراء دنيا فانية دون أن تردعه الأخلاق والدين مما يؤدي به هذا الطريق لحفرة جحيم في الدنيا قبل الآخرة ..

* أن يمشي أعمى خلف أفكارٍ بالية

وضع الله سبحانه جميع الأسس والأنظمة وأرسلها للبشر عن طريق الأنبياء والرسل عبر العصور موثقة في الكتب السماوية ليرتقي الإنسان بنفسه وبالجمتمع ، وليعبده هو فقط ويترك عبادة الأصنام البشرية والحجرية والحيوانية ..

فإن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق عبثاً بل وضع لهم المنهج الواضح . والشريعة الحكمة ورسم لهم طريق التعامل وبيّن كيفية تسيير المعاملات حتى نُنصف أنفسنا ونعطيها حقها من العقل وصفة الإنسانية التي اختصنا الله بها ، ومن ثم نستطيع التعامل مع بقية الناس بإنصاف لبناء مجتمعات سليمة . مهما اختلفت ألوانهم وأعراقهم ومذاهبهم ..

ولكن رغم كل الرسائل السماوية التي وصلت إلينا لتنتشلنا من الضلالة والجهل فما زال هناك الكثير من البشر يفتقد الصفة الإنسانية في ذاته البشرية ولا يناله منها سوى اسم إنسان . قال تعالى عز وجل (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)

هكذا قول الحق جاء ليبيّن لنا أنواع الظلم وأشكاله المتعددة ومن تلك الأنواع التي تؤثر بالسلب على الشخص نفسه ومن ثم على من حوله ..

هي (العبودية)
فلو عدنا إلى مفهوم العبودية لغة نرى أنها تعني التذلل والخضوع والانقياد.



ختامها مسك

محمود الحاج سعد العاني

تأكيد المدح بما يشبه الذم

بَسَلَّ سِيوفَهُمْ عِنْدَ الْإِبْتِلَاءِ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ.
وهذا الإسلوب البلاغي في المدح الذي ظاهره الذم له شواهد غير قليلة نسجّ عليه الشعراء وأهل البلاغة إذا ما أرادوا المبالغة بالمدح ومنها قول النابغة قيس بن عبد الله الجعدي (أبو ليلى):
فَتَيَّ كَمَلْتُ أَخْلَافَهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... جَوَادٌّ فَمَا يُبْقِي مَنَ الْمَالِ بَاقِيَا
فالنابغة هنا يَشْهَدُ لهذا الفتى بالكمال غير أنه يستثني من هذا الكمال صفة واحدة وهي إفراطه بالجود والكرم فهو يُفْنِي ماله بالبذل والعطاء فالإستثناء هنا للتوكيد على خصال الكرم والجود التي تَعَوَّدَ عليها هذا الفتى.

هو أحد الأساليب البلاغية التي لجأت إليها العرب منذ العصر الجاهلي بل لعلّه من أبلغ الوسائل البلاغية التي تستخدم في التوكيد الذي يمكن أن يكون في الفخر والمدح والغالب عند إستخدام هذا الإسلوب البلاغي أن يكون مصحوباً بالإستثناء ومنها قول النابغة زياد بن معاوية الذبياني :
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سِيوفَهُمْ ... بِهِنْ فُلُولُ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ
فظاهر الكلام أنّ إستعمال الإستثناء هو لذمّ سيوفهم بالفلول الموجودة فيها فسيوفهم أنهكها الضرب بالقتال وليست جديدة ولكن دلالتها هو المبالغة بشجاعة أصحابها وجرأتهم في القتال فهو شَهِدَ لهم بعدم وجود عيبٍ فيهم غير أنّ سيوفهم مُجَرَّبَةٌ فِي الضَّرَابِ. فالإستثناء هنا جاء ليس للإنتقاص كما هو الشائع عند إستخدام الإستثناء بل جاء للمدح والتوكيد على جرأتهم